رأى

واستعمالاتها في اللغة العربية

دراسة نحوية وصرفية

تأليف الدكتور

حسن شيخون أحمد شيخون

مدرس اللغويات بكلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا وجعلنا مسلمين وأنعم علينا بنعمة العلم وأبعدنا عن الحقد والحاقدين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين الذي هدانا إلى كتاب الله المبين ، وأرشدنا إلى الحق والدين ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين .

وبعد

فهذا بحث لغوي في (رأى) وما يتصل بها من أحكام سميته (رأى واستعمالاتها في اللغة العربية – دراسة نحوية وصرفية) حللت فيه ما يحتاج إلى تحليل ، وشرحت فيه ما يحتاج إلى شرح وتفسير ، وذللت فيه ما يفتقر إلى تذليل ، وأضفت إليه مما أفدته من مؤلفات المتقدمين وحفظته من مصنفات المتأخرين وتلقفته من أفواه شيوخي المخلصين .

ودعمت فيه القواعد النحوية والصرفية بالشواهد القرآنية والشواهد الشعرية والمأثورات العربية ، ووضعت أمثلة واضحة المعنى سهلة العبارة ، واستندت في بعض القواعد إلى بعض النصوص من كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد وشرح التسهيل لابن مالك رغبة مني في تقويتها ، والذي دفعني إلى أن أختار هذا الموضوع عدة أمور تتعلق بكلمة (رأى) ، وأهمها ما يلي :

<u>أولاً :</u> أنني لم أجد أحداً ممن أطلعت على مصنفاتهم قد كتب بحثاً في هذا الموضوع وجمع أحكامه، وعقل شارده ،وقرَّب قاصيه ، وذلل عاصيه.

<u>ثانياً :</u> أن (رأى) من الكلمات التي يكثر دورانها على الألسنة العربية وقلما ينطق الناطق بعدة جمل تخلو من الفعل (رأى) ، أو (أرى) ، أو (نرى)، أو (ترى) ، أو (يرى) ، أو (أراني) ، أو (أرأيت) .... إلخ

<u>ثالثاً :</u> أن (رأى) من الأفعال التي استعملتها العرب بمعان مختلفة فهو فعل يأتي في اللغة العربية العالية للظن واليقين وللرؤية البصرية ، وللرؤية الاعتقادية ، وللرؤية المنامية ، ولإصابة الرئة .

<u>رابعاً :</u> أن (رأى) من الأفعال التي يتنوع عملها ، فتأتي ناصبة مفعولاً واحداً ، وتأتي ناصبة مفعولين ، وتأتي ناصبة ثلاثة مفاعيلَ إذا دخلت عليها همزة النقل .

خامساً : أن الحديث عن (رأى) لا يتناوله النحويون والصرفيون في باب واحد أو في موضع واحد ، وإنما تناولوه في أكثر من باب ، مثل : باب الإشارة ، وباب ظن وأخواتها ، وتصريف الأفعال ، وإسناد الأفعال إلى الضمائر.

سادساً : أن (رأى) من الأفعال التي يدخلها التضمين ، فتأتي مضمنة معنى (انتهى) ، وتأتي مضمنة معنى (أخبرني) .

سابعاً : أن لـ (رأى) المضمنة معنى (أخبرني) أحكاماً مبثوثة في كتب بعض النحويين ، وهذه الأحكام تفتقر إلى توضيح وتفسير وجمع وتذليل حتى إذا طلبها عاشق هذا العلم وجدها واضحة المعالم حَلِيَّة المعنى سهلة المنال .

ثامناً : أن لـ (رأى) أحكاماً نحوية وصرفية كثيرة تحتاج إلى بحث وتنقيب ، وتفتقر إلى تهذيب وتعقيب ، ومنها خلاف النحويين في كاف الخطاب إذا اتصلت بـ (رأى) المضمنة معنى (أخبرني) ، ومنها آراء النحويين في تعليق (أرأيت) ، ومنها ورودها مبنية للمجهول ، ومنها اتحاد صورة مضارعها في خطاب الواحدة وجمعها عند إسناده إلى ياء المخاطبة ونون النسوة ، ومنها بقاء الأمر منها على حرف واحد .

لكل هذه الأمور وغيرها آثرت أن أكتب في هذا الموضوع ، وقد رجعت في دراسة هذا الموضوع إلى كتب النحو ، ومصنفات الصرف ، وكتب إعراب القرآن والتفسير والقراءات ، وكتب التراجم وغيرها .

خطة البحث :

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة ، أما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية الموضوع والأمور التي دفعتني إلى اختياره، وأنواع المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في تأليف مادته العلمية .

وأما التمهيد فقد تضمن كلمة موجزة عن معاني (رأى) ، وتعديتها وتصريفها .

وأما الفصل الأول ، وعنوانه (رأى) دراسة نحوية فقد جعلته في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حكم (رأى) من حيث العمل .

والمبحث الثاني : (أرَى) المبنية للمجهول

والمبحث الثالث : خروج (رأى) من معناها .

وأما الفصل الثاني ، وعنوانه (رأى) دراسة صرفية ، فقد جعلته في ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: تصريف (رأى) .

والمبحث الثاني : إسناد (رأى) إلى الضمائر .

والمبحث الثالث : توكيد مضارع (رأى) وأمرها بالنون .

وبعد

فالمرجو من أشياخي الفضلاء وأساتذتي العلماء أن يصلحوا ما عثروا عليه من زلتي ، وأن يوجهوا نظري إلى خطيئتي ومزلتي ، والله أدعو أن يجعل هذا البحث من الأبحاث العلمية التي ينتفع بها ، وأن يجعله صلة تقربنا إليه ، وهو على ذلك قادر، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المؤلف الدكتور

حسن شيخون أحمد شيخون

مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بسوهاج

تمهيد

(رأى) كلمة ثلاثية الوضع خفيفة اللفظ كثيرة الاستعمال في اللسان العربي ، فتأتي للظن واليقين ، وللرؤية البصرية ، وللرؤية الاعتقادية ، وللرؤية المنامية ، ولإصابة الرئة ، وتأتي عاملة في ضميرين متصلين لمسمى واحد أولهما يكون فاعلها ، والثاني يكون مفعولاً أول لها ، وتتضمن معنى (انتهى) ، ومعنى (أخبرني) ، وتأتي مبنية للمجهول .

و(رأى) فعل ماض متعد كامل التصرف ، والدليل على أنها فعل أنها وردت في اللغة العالية ناصبة مفعولاً واحداً ، ومفعولين، فمن ورودها متعدية لمفعول واحد قوله تباركت أسماؤه : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾[1] وقوله عز من قائل ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[2]، وقوله ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ﴾[3]،وقوله﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا﴾[4] .

فأنت ترى أن (رأى) في المواضع الأربعة السابقة نصبت مفعولاً واحداً، وهو في الموضع الأول لفظ (كوكباً) ، وفي الموضع الثاني (القمر)، وفي الموضع الثالث (قميصه) ، وفي الموضع الرابع (الأحزاب) أما كلمة (بازغاً) في الموضع الثاني فهي حال من (القمر) وليست مفعولاً ثانياً .

ومن ورودها متعدية لمفعولين قوله تعالى : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾[5] وقوله جل ثناؤه : ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾[6]

فأنت ترى أن الفعل (رأى) في الموضعين نصب مفعولين ، المفعول الأول فيهما (الهاء) ، والمفعول الثاني في الموضع الأول قوله : "حسناً" ، وفي الموضع الثاني جملة "استغنى"[1] .

---

(١) من الآية ٧٦ من سورة الأنعام .
(٢) من الآية ٧٧ من سورة الأنعام .
(٣) من الآية ٢٨ من سورة يوسف .
(٤) من الآية ٢٢ من سورة الأحزاب .
(٥) من الآية ٨ من سورة فاطر.
(٦) الآيتان ٦ و ٧ من سورة العلق .

والدليل على أن (رأى) فعل كامل التصرف أنه لا يلازم صورة واحدة في جميع الاستعمالات العالية ، ولكن يأتي منه المضارع والأمر ، واسم الفاعل، واسم المفعول ، وسائر المشتقات ، فتقول منه على صيغة الأمر (رَهْ) بهاء السكت للمفرد المخاطب ، و(رَى) بياء المخاطبة ، و(رَيَا) للمثنى، و(رَوْا) لجماعة الذكور ، و(رَيْنَ) لجماعة الإناث .

وتقول منها على صيغة اسم الفاعل : هو رَاءٍ ، وهما رائيان ، وهم راءون ، وهي رائية ،وهما رائيتان ، وهن رائيات .

وتقول منها على صيغة اسم المفعول : هو مَرْئِيٌ ، وهما مَرْئِيَّان ، وهم مرئيون ، وهي مرئية ، وهما مرئيتان ، وهن مرئيات ، وسيأتي الحديث عن ذلك مفصلاً في مبحث تصريف (رأى) .

---

(١) ينظر إعراب الآية الثانية في مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٨٢٧/٢ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين ٥٤٦/٦ ، وتفسير الألوسي ٥٩١/١٨

الفصل الأول

(رأى)

دراسة نحوية

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : (رأى) من حيث العمل

والمبحث الثاني : (أرَى) المبنية للمجهول

والمبحث الثالث : خروج (رأى) من معناها

حكم (رأى) من حيث العمل

الفعل (رأى) من أفعال القلوب ، وهو يستعمل للظن واليقين ، والغالب فيه اليقين ، ويستعمل للرؤية البصرية ، أي : من رؤية العين ، ويستعمل للرؤية الاعتقادية ، ويستعمل لإصابة الرئة ويستعمل للرؤيا المنامية .

فإن استعمل للظن واليقين – نصب مفعولين بعد استيفائه الفاعل ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾[1] ، أي: يظنونه بعيداً ، ونعلمه قريباً ، ومن شواهد استعمال (رأى) العلمية قول الشاعر :-

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنوداً[2]

فالفعل (يَرَوْنَ) في القول الكريم نصب مفعولين ، الأول الضمير ، والثاني (بعيداً) وهو بمعنى الظن ، والفعل (نرى) نصب مفعولين –أيضاً– الأول الضمير ، والثاني(قريباً) ، وهو بمعنى (العلم) .

والفعل (رأى) في بيت الشعر نصب مفعولين الأول لفظ الجلالة ، والثاني (أكبر) ، وهو بمعنى (العلم) .

وإن استعمل الفعل (رأى) للرؤية البصرية – نصب مفعولاً واحداً ، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾[3]، وقوله جل ثناؤه:

---

(١) الآيتان ٦ ، ٧ من سورة المعارج .

(٢) البيت من الوافر .

وقائله : خداش بن زهير بن ربيعه ، ويروي : " أكبر كل شيء محافظة " والمعنى : علمت وأيقنت أن الله أكبر كل شيء قدرة وطاقة وأكثرهم جنوداً (وما يعلم جنود ربك إلا هو ... الآية ٣١ من سورة المدثر) .

ومواضع ورود البيت : المقتضب للمبرد ٩٧/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨١/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٩٥ ، والتذييل والتكميل ٩٦٩/٢ رسالة دكتوراه ، والعيني ٣٧١/٢ ، وشرح الأشموني ١٩/٢ بحاشية الصبان والشاهد فيه قوله : " رأيت الله أكبر كل شيء " حيث نصب الفعل (رأى) مفعولين الأول لفظ الجلالة ، والثاني (أكبر كل شيء) ، و(رأى) فيه بمعنى علم .

(٣) من الآية ٧٦ من سورة الأنعام .

﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[1]، وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾[2].

فأنت ترى أن الفعل (رأى) نصب مفعولاً واحداً في الشواهد القرآنية السابقة ؛ لأنه من الرؤية البصرية ، والمفعول في الآية الأولى (كوكباً) وفي الثانية (القمر) وفي الثالثة (أيديهم) أما كلمة (بازغاً) في الآية الثانية فهي حال .

وإن استعمل الفعل (رأى) للرؤية الاعتقادية الناشئة عن الاجتهاد وإبداء الرأي نصب في الغالب مفعولاً واحداً ، كقولك : رأى أبو حنيفه حِلَّ كذا، أي اعتقد حِلَّه ، وقولك : رأيت رَأْيَ زيد ، وزيد رأى رَأْيَ الخوارج، أي : اعتقد .

ويجوز أن تنصب (رأى) الاعتقادية مفعولين خلافاً لمن زعم أنها لا تنصب إلا مفعولاً واحداً[3] ، مثال ذلك قولك : اختلف العلماء في أمر القنوت، فمنهم من يراه جهراً بعد الركوع ، ومنهم من يراه سراً قبل الركوع ، وقولهم : رأى أبو حنيفه كذا حلالاً ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر :-

رأى الناس إلا من رأى مثل رأيه خوارج تراكين قصد المخارج[4]

وإن استعمل الفعل (رأى) لضرب وإصابة الرئة ـ نصب مفعولاً واحداً، مثال ذلك قولك : رأيت الطائر أي: أصبته في رئته، وقولك : انطلق السهم فرأى الغزال، أي : أصاب رئته .

---

(١) من الآية ٧٤ من سورة الأنعام .
(٢) من الآية ٧٠ من سورة هود .
(٣) الذي زعم أن (رأى) الاعتقادية لا تنصب إلا مفعولاً واحداً هو أبو علي الفارسي وجمال الدين ابن مالك ـ ينظر لذلك التذييل والتكميل ٩٧٠/٢ رسالة دكتوراه ، وهمع الهوامع ١٥٠/١ .
(٤) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله
ومعنى البيت : رأى الناس خوارج تراكين قصد المخارج إلا من رأى رأيه ، فإنه ليس من هؤلاء .
ومواضع ورود البيت : التذييل والتكميل ٩٧٠/٢ رسالة دكتوراه ، وهمع الهوامع ١٥٠/١ و ٩٧/٢ ، والدرر اللوامع ٢٤٩/٢ و ٢٧٥/٥ ، وفي البيت شاهدان ، أما الشاهد الأول ـ وهو المقصود- ففي قوله : " رأى الناس ـ خوارج " حيث نصب الفعل (رأى) الذي بمعنى (اعتقد) مفعولين ، أحدهما : (الناس) والثاني : (خوارج) وأما الشاهد الثاني ففي قوله : " تراكين قصد المخارج " حيث أعمل الشاعر صيغة المبالغة التي هي (تراكين) عمل الفعل ، فنصب بها المفعول به الذي هو (قصد المخارج) .

وإن استعمل الفعل (رأى) للرؤيا المنامية ـ نصب مفعولين ؛ لأن العرب ألحقت (رأى) الحلمية بـ (رأى) العلمية في التعدي لاثنين بجامع إدراك الحس الباطن ، قال ابن مالك في ألفيته :-

ولرأى الرؤيا انم ما لعلما طالب مفعولين من قبل انتمى

وقال في شرح التسهيل : " وقد ألحقت العرب (رأى) الحلمية بـ(رأى) العلمية فأدخلتها على المبتدأ والخبر ونصبتهما مفعولين ، ومنه قول الشاعر :-

أبو حنش يؤرقني وطلق وعمار وآونة أثالا

أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالاً

إذا أنا كالذي يجري لورد إلى آل فلم يدرك بلا لا[1]

فنصب بها اسمين معرفتين هما مبتدأ وخبر في الأصل ، كما يفعل بـ (رأى) بمعنى (علم) وبمعنى (ظن) ، ومما يدل على صحة ذلك قوله تعالى : " إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا "[2] فأعمل مضارع (رأى) الحلمية في ضميرين متصلين بمسمى واحد ، وذلك مما يختص به (علم) ، ذات المفعولين ، وما جرى مجراها[3] ... أهـ كلام ابن مالك .

---

(١) الأبيات من الوافر ، وقائلها : عمرو بن أحمر الباهلي .
والبيت الأول استشهد به سيبويه في ٢٧٠/٢ على جواز الترخيم في غير النداء للضرورة، وكذا صاحب الخصائص ٣٨٠/٢ ، والأعلم ٢٤٣/١ ، وابن الشجري ٢٦/١٢ اللغة : (أبو حنش ، وطلق ، وعمار ، وأثالا) : أعلام رجال من قومه ، (يؤرقني) : يسهرني ، من أرقه تأريقاً إذا أسهره ، وجملة (يؤرقني) خبر المبتدأ الذي هو (أبو حنش) (أونة) : جمع أوان ، وهو منصوب على الظرفية (الرفقة) : الجماعة ينزلون جملة ويرتحلون جملة ، وسموا رفقة ؛ لاتفاق بعضهم ببعض (تجافى الليل) : انطوى وارتفع (انخزل) : زال ، و(تجافى الليل وانخزل) كنايتان عن الظهور وبيان ما كان منهما من أمر هؤلاء (الورد) ـ بكسر الواو : إتيان الماء (الآل) ـ بالمد ـ : هو الذي يشبه السراب ، والسراب هو ما تراه وسط النهار كأنه ماء (البلال) ـ بالكسر ـ : ما يبل به الحلق من ماء وغيره ، وأراد به هنا الماء ، و(إذا) الأولى ظرفية شرطية ، والثانية ، فجائية .
ومواضع ورود الأبيات الثلاثة : شرح التسهيل لابن مالك ٨٣/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢١٠ ، والتذييل ٩٧٧/٢ رسالة دكتوراه إعداد السيد تقي، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣٨٧/١ ، وأوضح المسالك ص٨١ ، وشرح ابن عقيل ٥٣/٢ ، وتمهيد القواعد ٣١٥/٢ ، ٣٢٣ ، والمكودي ص٦٨ .
والشاهد في هذه الأبيات قوله : " أراهم رفقتي " حيث أعمل الشاعر (أرى) في مفعولين ، أحدهما : الضمير البارز المتصل به ، والثاني : (رفقتي) ، و(رأى) هنا حلمية وأجريت مجرى (علم) .
(٢) من الآية ٣٦ من سورة يوسف .
(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٨٣/٢-٨٤ .

اعتراض أبي حيان[1] على ابن مالك في إلحاق الحلمية بالعلمية :-

الذي يتجلى لي مما كتبه أبو حيان أنه نازع ابن مالك في هذه المسألة وأول ما استدل به ابن مالك على غير الوجه الذي أراداه ابن مالك ، قال في التذييل والتكميل – بعد أن ذكر ما كتبه ابن مالك في شرح التسهيل:- " ولا حجة فيما ذكر ، أما (أراهم رفقتي) فإنه يحتمل أن تكون (رأى) تعدت إلى واحد، وهو الضمير ، و(رفقتي) في موضع الحال ....و.... وأما (أراني أعصر خمراً) فلا يلزم مما ذكر أنه يتعدى إلى مفعولين ، بل يكون مما جاء في غير ما تعدي إلى مفعولين ، ويكون (أعصر خمراً) في موضع نصب على الحال ، لا في موضع مفعول ثانٍ لـ (رأى) [2] .. أهـ

التعقيب

والحق أن الذي صرح به ابن مالك في هذه المسألة هو الذي يطمئن إليه الفؤاد وتستريح به النفس ، أما التخريج الذي ذكره أبو حيان لما استدل به ابن مالك ففيه نكوب عن الصواب وعدول عنه ، وذلك من وجهين :-

الأول : أن الذي ذكره أبو حيان في (رفقتي) من أنه في موضع الحال – لا يخفى ضعفه ؛ لأن من شرط الحال التنكير ، وقوله (رفقتي) معرفة لإضافتها إلى ياء المتكلم ، وإذا بطل كونه حالاً تعين كونه مفعولاً ثانياً لـ (رأى).

والثاني : أن التخريج الذي خرجه أبو حيان لـ (أرى) في الآية ليس بشيء ؛ لأن (أرى) عملت في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وأحدهما فاعل، وثانيهما مفعول أول ، وذكر النحويون أن من خصائص (عَلِم) ذات المفعولين ، وما يقوم مقامها من أفعال القلوب – أن تعمل في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، فإذا كان الأمر كذلك فاتحاد مسمى الفاعل والمفعول دليل قاطع على ما قاله ابن مالك . والله أعلم

---

(١) هو محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث – من كتبه : البحر المحيط ، والنهر الماد ، وتحفة الأريب في غريب القرآن ... توفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة تنظر ترجمته في بغية الوعاة ٢٨/١ ، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ٥٣٥/٢ .

(٢) التذييل والتكميل ٩٩٧/٢-٩٧٨ رسالة دكتوراه .

إعمال (رأى) في ضميرين لمسمى واحد[1]

يجوز في (رأى) العلمية أن تعمل في ضميرين متصلين لمسمى واحد أولهما يكون فاعلها ، والثاني يكون مفعولاً أول لها ، وهذا أمر تختص به أفعال القلوب المنصرفة ، ومنها (رأى) ، فتقول : رأيتني فقيراً إلى عفو ربي، فأنت ترى أن (رأى) العلمية عملت في ضميرين متصلين لمسمى واحد، الضمير الأول تاء المتكلم ، وهو فاعلها ، والضمير الثاني ياء المتكلم، وهو مفعول أول لها ، والمفعول الثاني كلمة (فقيراً) .

وتقول : رأيتك فقيراً ، والمعنى : رأيت نفسك فقيراً فـ (رأى) عملت في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، الضمير الأول تاء المخاطب ، وهو فاعلها ، والثاني كاف الخطاب ، وهو مفعول أول لها ، والمفعول الثاني (فقيراً) .

وتقول : زيد رآه فقيراً ، والمعنى : زيد رأى نفسه فقيراً فـ (رأى) عملت في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، الضمير الأول مستتر يرجع إلى (زيد) ، وهو فاعلها ، والضمير الثاني الهاء ، وهو مفعولها الأول ، والمفعول الثاني (فقيراً) .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾[2] ففي الآية الكريمة عملت (رأى) في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، الضمير الأول مستتر تقديره (هو) يعود على (الإنسان) وموقعه من الإعراب فاعل لها ، والضمير الثاني الهاء ، وهو راجع إلى (الإنسان) أيضاً ، وموقعه من الإعراب مفعول أول لها ، وجملة (استغنى) قامت مقام المفعول الثاني .

وقد ألحق العرب بأفعال القلوب المتصرفة في هذا الاستعمال (رأى) الحلمية ، و(رأى) البصرية ، فمن شواهد (رأى) الحلمية قوله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾[3] ففي الآية الكريمة جاءت (رأى) الحلمية مرتين ، وفي كل مرة عملت في ضميرين متصلين لمسمى واحد، الضمير الأول مستتر

---

(١) استنبطت هذه المسألة مما أفدته من بعض المطولات النحوية ، وأهمها : شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٢/٢-٩٣ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٤٧/٢ ، رسالة دكتوراه - إعداد السيد تقي عبد السيد ، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ٤٠٢/١ .

(٢) الآيتان ٦ ، ٧ من سورة العلق .

(٣) من الآية ٣٦ من سورة يوسف .

تقديره (أنا)، وموقعه الإعرابي – في الموضعين – فاعل لـ (رأى) ، والضمير الثاني ياء المتكلم ، وموقعه الإعرابي في الموضعين مفعول أول لها ، وجملة (أعصر خمراً) في الموضع الأول قامت مقام المفعول الثاني ، وكذلك جملة (أحمل فوق رأسي خبزاً) في الموضع الثاني قامت مقام المفعول الثاني وتقدير الآية – والله أعلم - : قال أحدهما إني أرى نفسي أعصر خمراً ، وقال الآخر إني أرى نفسي أحمل فوق رأسي خبزاً .

ومن شواهد إعمال (رأى) البصرية في ضميرين متحدين لمسمى واحد قول السيدة عائشة – رضي الله عنها - : " لقد رأيتنا مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وما لنا من طعام إلا الأسودان"[1] ، وقول الشاعر :

فرأيتنا ما بيننا من حاجز إلا المجن ونصل أبيض مقصل[2]

وقول الشاعر :

فلقد أراني للرماح ردينة من عن يميني تارة وأمامي[3]

---

(١) ينظر الحديث في صحيح البخاري باب الأطعمة والهبات ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤١٩١ .

(٢) البيت من الكامل ، وقائله : عنترة ، والبيت في ديوان الشاعر ص١٢٢

اللغة : (المجن) : الترس ، (النصل) : نصل السهم ، ونصل السيف ، ونصل السكين ، ونصل الرمح : حديدها ما لم يكن لها مقبض ، (مقصل) : قاطع ، وكأن الشاعر رأى نفسه مع غيره ليس بينهما حاجز إلى الترس ونصل السيف القاطع .

ومواضع ورود البيت : شرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٢ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٢ /١٠٤٧ رسالة دكتوراه ، وهمع الهوامع للسيوطي ٢٤٦/١ ، والدرر اللوامع للشنقيطي ١/ ٢٠٢ . والشاهد في البيت قوله : "فرأيتنا" حيث عملت (رأى) البصرية في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، الضمير الأول تاء المتكلم ، وهو فاعلها ، والضمير الثاني (نا) المتكلمين ، وموقعه الإعرابي مفعول به لها ، وذلك إلحاقاً لـ (رأى) البصرية بـ (رأى) العلمية في هذا الاستعمال .

(٣) البيت من الكامل ، وقائله : قطري بن الفجاءة

اللغة : (أراني) : أرى نفسي ، (دريئة) الدريئة الحلقة التي يرمي فيها لتعليم الرمي والطعن ، وكأن الشاعر رأى نفسه حلقة يستقبل السهام يميناً ويساراً ، و(دريئة) حال من الفاعل المستتر؛ لأن الرؤية بصرية ، ويجوز أن تكون الرؤية علمية فيكون إعرابها مفعولاً ثانياً لها .

ومواضع ورود البيت : شرح المفصل لابن يعيش ٤٠/٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٩٣ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٤٧/٢ رسالة دكتوراه ، ومغني اللبيب لابن هشام ١٤٩/١ و ١٥٠/٣ ، وشرح الأشموني ٢٢٦/٢ ، والتصريح ١٩/٢ . والشاهد فيه قوله: "أراني" حيث عملت (رأى) في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، الضمير الأول مستتر تقديره (أنا) وهو فاعل لـ (رأى) والضمير الثاني ياء المتكلم ، وهو مفعول لها . وفي البيت شاهد آخر : وهو قوله "من عن" حيث جاء (عن) اسماً بمعنى جانب والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها.

وهذا الاستعمال لا يجوز في غير أفعال القلوب المتصرفة ، فلا يجوز لك أن تقول : ظلمتني ، وضربتني ، وأنت تريد : ظلمت نفسي ، وضربت نفسي، وكذلك لا يجوز أن تقول : زيد ضربه ، وظلمه ، وأنت تريد: زيد ضرب نفسه، وظلم نفسه ، وإنما تقول : ظلمت نفسي ، وضربت نفسي ، وزيد ضرب نفسه، وظلم نفسه ، وهكذا .

دخول همزة النقل على (رأى) [1]

هذه الهمزة في عرف النحويين لها اسمان :-

الاسم الأول : همزة النقل ، وسميت بهذا الاسم ؛ لأنها تنقل الفعل الثلاثي من اللزوم إلى التعدية لواحد ، فتقول في (قعد زيد) : أقعدت زيداً ، وتنقل الفعل المتعدي لواحد إلى التعدية لاثنين ، فتقول في (لبست عباءة) : ألبسني زيد عباءة ، وتنقل الفعل المتعدي لاثنين إلى التعدية إلى ثلاثة ، فتقول في (رأيت الحق منصوراً) : أراني الله الحق منصوراً ، وذلك أقصى ما يتعدى إليه الفعل من المفعول به .

والاسم الثاني : همزة التعدية ، وسميت بهذا الاسم ؛ لأنها تُعدي بدخولها الفعل الثلاثي إلى واحد إن كان دونها لازماً ، وتعدى الفعل إلى اثنين إن كان دونها متعدياً إلى واحد ، وتعدى الفعل إلى ثلاثة إن كان دونها متعدياً إلى اثنين .

فإذا دخلت همزة النقل على (رأى) المتعدية إلى واحد بدون الهمزة – تعدت إلى اثنين أولهما الذي كان فاعلاً قبل النقل ، والمفعول الثاني هو المفعول الذي كان قبل النقل ، فتقول في (رأيت القمر) : أراني محمد القمر ، وفي (رأيت النجوم) : أراني الليل النجوم ، فأنت ترى أن الفاعل ، وهو تاء المتكلم في المثالين صار مفعولاً أول ، والمفعول الذي كان قبل النقل صار مفعولاً ثانياً ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى "مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ"[2] .

وإذا دخلت همزة النقل على (رأى) المتعدية إلى اثنين سواء أكانت (رأى) العلمية أم (رأى) الحلمية – تعدت إلى ثلاثةِ مفاعيلَ أولها الذي كان فاعلاً قبل النقل ، والثاني والثالث هما اللذان كانا قبل دخول

---

(١) تنظر هذه المسألة في شرح التسهيل لابن مالك ١٠٢/٢ – ١٠٣ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٩٩/٢ – ١١٠٠ رسالة دكتوراه ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١/ ٢٩٥ – ٢٩٦ ، وشرح الأشموني ٣٩/٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢٦٦/١ .

(٢) من الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

الهمزة ، فتقول في (رأيت الباطل مهزوماً) : أراني الله الباطل مهزوماً ، فأنت ترى أن الفاعل ، وهو تاء المتكلم قبل النقل صار مفعولاً بعد النقل وهو ياء المتكلم، والمفعول الأول صار ثانياً ، والثاني صار ثالثاً ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى:﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ (١).

حكم إلغاء (رأى) وتعليقها

من المحفوظ الذي لا ريب فيه أن الإلغاء والتعليق من الأحكام النحوية التي تختص بها أفعال القلوب المتصرفة ، و(رأى) ـ لاشك ـ فعل قلبي متصرف يختص بما تختص به أخواته القلبيات المتصرفة ، فإذا عرفت هذا لزمك أن تعرف معنى الإلغاء ، ومعنى التعليق ، وحكم كل منهما ، وسببه وتطبيقه على (رأى) .

أولاً : معنى الإلغاء ، وسببه ، وحكمه ، وتطبيقه :-

الإلغاء : هو إبطال عمل الفعل القلبي المتصرف في المفعولين لفظاً ومحلاً وسببه أمران :-

الأمر الأول : توسط الفعل القلبي بين مفعوليه مباشرة .

والأمر الثاني : تأخر الفعل القلبي عن مفعوليه .

فإذا توسط الفعل القلبي بين مفعوليه ـ جاز الإهمال والإعمال ، وهما[2] سواء[3] على الرأي الراجح[4] .

فتقول : العفة رأيت سبب لتبجيل صاحبها ، والتواضع رأيت من شيم العظماء ، وفقد الوفاء رأيت ذم لصاحبه ، وإخلاف الوعد رأى نبي الله علامة المنافق برفع الاسم المقدم على أنه مبتدأ وبرفع الاسم المؤخر على أنه خبر هذا المبتدأ و(رأى) وفاعلها جملة اعتراضية بين المبتدأ وخبره، وبنصب الاسم المقدم على أنه مفعول أول لـ (رأى) وبنصب الاسم المؤخر على أنه مفعول ثان لـ (رأى) ، وإنما كان الإهمال والإعمال ـهناـ جائزين

---

(١) من الآية ٤٣ من سورة الأنفال .
(٢) الضمير هنا عائد على الإهمال والإعمال .
(٣) ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان ٩٩٨/٢ رسالة دكتوراه إعداد السيد تقي ، وشرح الأشموني ٢٨/٢ ، والتصريح ٢٥٤/١ ، وحاشية الصبان ٢٨/٢ .
(٤) هناك رأي لبعض النحويين يرجح فيه الإعمال على الإهمال ، ودليله في ذلك أن الفعل أقوى من الإبتداء ؛ لأنه عامل لفظي ، والابتداء عامل معنوي .... ينظر لهذا المذهب التذييل والتكميل لأبي حيان ٩٩٨/٢ رسالة دكتوراه ، والتصريح ٢٥٤/١ ، وحاشية الصبان ٢٨/٢ .

على السواء ؛ لأن العامل اللفظي لما ضعف بالتوسط قاومه العامل المعنوي الذي هو الابتداء ، فصار كل منهما مُرَجِّحاً[1] .

وإذا تأخر الفعل القلبي عن مفعوليه جاز إهماله وإعماله ، والإهمال أقوى ، فتقول في الأمثلة السابقة ؛ العفة سبب لتبجيل صاحبها رأيت ، والتواضع من شيم العلماء رأيت ، وفقد الوفاء ذم لصاحبه رأيت ، وإخلاف الوعد علامة المنافق رأى رسول الله ، برفع الاسمين على أنهما مبتدأ وخبر، وبنصبهما على أنهما مفعولان لـ(رأى)، والرفع أكثر وأحسن وأقوى

وإنما كان إلغاء العامل المؤخر عن المبتدأ والخبر أقوى من إعماله؛ لأن المبتدأ قد وليه الخبر فازداد الفعل ضعفاً بالتأخير[2] ، قال سيبويه : "...فإن ألغيت قلت : عبد الله أظن ذاهب ، وهذا إخال أخوك ، وفيها أرى أبوك، وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى ، وكل عربي جيد .... و .... وكلما طال الكلام ضعف التأخير إذا أعملت وذلك قولك زيداً أخاك أظن ، فهذا ضعيف كما يضعف زيداً قائماً ضربت ؛ لأن الحد أن يكون الفعل مبتدأ إذا عمل"[3].

ثانياً : معنى التعليق ، وحكمه ، وسببه ، وتطبيقه على (رأى) :-

التعليق هو : إبطال العمل في اللفظ لا في المحل .

وحكمه : واجب إلا في صورة واحدة يكون التعليق فيها على سبيل الجواز ، وسيأتي بيان ذلك .

وسببه أمر واحد هو وجود ماله الصدارة بعد الفعل الناسخ ، فيفصل بينه وبين مفعوليه معاً أو أحدهما .

وإنما كان التعليق إبطال العمل في اللفظ لا في المحل ؛ لأن الجملة التي لم يؤثر فيها العامل لفظاً لها محل من الإعراب في التقدير ، والدليل على ذلك أنه يجوز أن تعطف على ذلك المحل[4] ، ويجوز أن تعطف على اللفظ ، فمثال العطف على المحل قولك : رأيت للبلاغة إيجاز والفصاحة اختصاراً ، ورأيت للإطالة عجز والحشو عيباً فالعطف هنا نصباً على محل "للبلاغة إيجاز" و "للإطالة عجز" ، ولك أن تعطف رفعاً على اللفظ ،

---

(١) ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان ٩٩٨/٢ رسالة دكتوراه ، والتصريح بمضمون التوضيح للأزهري ٢٥٤/١ ، وحاشية الصبان ٢٨/٢ .
(٢) ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان ٩٩٨/٢ .
(٣) كتاب سيبويه ١١٩/١ – ١٢٠ .
(٤) ينظر التذييل والتكميل ١٠٣٧/٢ رسالة دكتوراه .

فتقول : رأيت للبلاغة إيجاز، والفصاحة اختصار ، ورأيت للإطالة عجز ، والحشو عيب .

والجملة بعد العامل المعلق في موضع نصب سادة مسد مفعوليه إن كان متعدياً لمفعولين،وفي موضع نصب مفعوله إن كان متعدياً إلى واحد[1].

وأشهر الألفاظ التي توجب تعليق الفعل لكونها مما له الصدارة في الكلام ما يلي :-

(ا) لام الابتداء كالأمثلة التي ذكرتها .

(ب) لام القسم ، مثل قولك : رأيت ليحاسبن الله المرء على عمله[2]، وأرى ليهينن إخلاف الوعد صاحبه .

(ج) حرف من حروف النفي الثلاثة (ما – إن – لا) دون غيرها من أدوات النفي الأخرى ، فمثال (ما) النافية قولك : رأيت ما الإسراف كرم، ومثال (إن) النافية قولك : رأيت إن الوفاء ضار بصاحبه ، ورأيت إن الصفح الجميل ضعف ، أي: ما الوفاء ضار بصاحبه، وما الصفح الجميل ضعف ، ومثال (لا) ، النافية قولك : رأيت لا الإفراط محمود ولا التفريط .

(د) الاستفهام مثل : رأيت أيهم البطل ، ورأيت أزيد عالم أم جاهل؟

الصورة التي يجوز فيها التعليق :

والصورة التي يجوز فيها التعليق ولا يجب هي أن يكون الاستفهام مقدماً على المفعول الثاني ، ويكون المفعول الأول قد سبق أداة الاستفهام ، مثال ذلك قولك : رأيت الأديب صاحب من هو ؟ ورأيت زيداً من هو ؟

ففي هذين المثالين ونظائرهما يجوز نصب المفعول الأول الذي سبق أداة الاستفهام باتفاق[3] ؛ لأن العامل مسلط عليه ، ولا مانع يمنعه من العمل[4]، ويجوز رفعه عند سيبويه والجمهور؛ لأنه من حيث المعنى

---

(١) ينظر شرح التسهيل ٢/٩١-٩٢ .

(٢) يقول النحويون في مثل هذا المثال : إن اللام داخله على جواب القسم المقدر ، وأصل الجملة : رأيت – أقسم والله – ليحاسبن الله المرء على عمله ، فجواب القسم ، وهو جملة " يحاسبن الله المرء " مع جملة القسم المقدرة ، وهي "أقسم" في محل نصب سدًّا معاً مسد المفعولين .

(٣) ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان ٢/١٠٢٦ رسالة دكتوراه .

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/٩٠ ، والتذييل ٢/١٠٢٦١ .

مستفهم عنه[1] فهو وما بعد أداة الاستفهام شيء واحد في المعنى ، فكأنه واقع بعد أداة الاستفهام والاستفهام مشتمل عليه ، فلا يؤثر في العامل[2] .

حكم إلغاء (أرى) وتعليقها

يجوز إلغاء (أرى) المتعدية بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل ، ويجوز تعليقها كما جاز إلغاء (أرى) وتعليقها .

وطريقة إلغاء (أرى) أن توسطها بين المفعول الثاني والثالث ، أو تؤخرها عنهما فتلغى عملها في الثاني والثالث ، ولا يجوز لك أن تلغيها عن الأول ؛ لأنه بمنزله أول مفعولي (أعطى) ، فتقول في (أراني الله العلم نافعاً): العلم أراني الله نافع ، برفع العلم على أنه مبتدأ ، ورفع (نافع) على أنه خبره ، وتقول في التأخير : العلم نافع أراني الله ، ومن ورود الإلغاء بتوسط (أرى) بين الثاني والثالث قول الشاعر :-

وأنت أراني الله أمنع عاصم وأرأف مستكفي وأسمح واهب[3]

وكما جاز إلغاء (أرى) يجوز تعليقها عند بعض النحويين ، ومنهم صاحب كتاب البسيط في النحو[4] ،

فتقول على هذا الرأي في (أراني الله عمراً كاذباً) : أراني الله لعمرو "كاذب" ، وأراني الله ما عمرٌ كاذب ، وتقول في (أراني تلميذي زيداً عالماً): أراني تلميذي لزيد عالم،وأراني تلميذي ما زيد عالم. والله أعلم

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢٣٨/١ .

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٩٠/٢ .

(٣) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله .

اللغة :- (العاصم) : الحافظ ، (أرأف) : أفعل تفضيل من الرأفة ، والرأفة: هي الشفقة والحنو ، (مستكفي) : اسم مفعول من استكفى ، أي مطلوب منه الكفاية (أسمح) : أفعل تفضيل من السماحة ، والسماحة: الجود والكرم ، (واهب) : معط ، وعلى هذا يكون المعنى العام للبيت : أن الله تعالى أراني أنك أقوى وأشد حافظ ، وأشفق وأحنى كافٍ وأجود وأكرم معط .

ومواضع ورود البيت : شرح التسهيل لابن مالك ١٠٣/٢ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٠/٢ رسالة دكتوراة ، وشرح شواهد الألفية للعيني ٢٤٦/٢ ، وهمع الهوامع للسيوطي ١٥٨/١ ، وشرح الأشموني ٣٩/٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢٦٦/١ ، و(أنت) مبتدأ (أمنع عاصم) كلام إضافي خبره ، و(أراني) ملغاة عن المفعول الثاني والثالث لتوسطها بينهما ، وهي عاملة في المفعول الأول الذي كان فاعلاً قبل النقل ، والأصل : أراني الله إياك أمنع عاصم ، فلما ألغى (أرى) وقدم عليها المفعول الثاني وجعله مبتدأ بـ أبدل من ضمير النصب الذي هو (إياك) ضمير الرفع الذي هو (أنت) .

والشاهد في البيت قوله : " أنت أراني الله أمنع عاصم " حيث ألغى عمل (أرى) في المفعول الثاني والثالث ، وهما " أنت أمنع عاصم " ، وذلك لتوسطها بينهما . والله أعلم .

(٤) ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان ١١٠١/٢ رسالة دكتوراه ، وصاحب كتاب البسيط في النحو هو أبو عبد الله محمد ضياء الدين المعروف بابن العلج – بكسر اللام . تنظر ترجمته في طبقات النحاة واللغويين – لابن قاضي شهبة ص٢٩٨ .

المبحث الثاني

(أُرَى) المبنية للمجهول

حكم (أُرَى) المبنية للمجهول

لقد نقل النحويون الموثوق بعلمهم عن العرب أنهم استعملوا الفعل المضارع (أرَى) مبنياً للمجهول رافعاً لنائب فاعل وناصباً لمفعولين ، وفي هذه الصورة يكون معناه (أظن) الذي يدل على الرجحان ، وليس (أعْلِمْتُ) المفيد لليقين .

والغالب في هذا الفعل أن يكون مفعوله الذي رفعه على أنه نائب فاعل ضمير المتكلم ، فيقال فيه : " (أرَى) ، ومن أمثلة ذلك مثال سيبويه الذي ذكره في كتابه لهذه القاعدة ، وهو " أرَى عبد الله أبا فلان"[1] ، والمعنى : أظن عبد الله أبا فلان .

ولي أن أقيس على مثال سيبويه فأقول : كنت أرَى النحو صعباً فإذا هو ممتع ، وكنت أرَى طريق العلم مفروشاً بالورود فإذا هو مملوء بالأشواك، وكنت أرَى الوفاء شيمة الخلق كلهم فإذا هو شيمة بعضهم ، وكنت أرَى تحصيل العلم مبغضاً فإذا هو في طول الليالي محبب ، وكنت أرَى السفر إلى أرض الحجاز مرهقاً فإذا هو مع الأحباب جميل ، وكنت أرَى الفراق سهلاً فإذا هو بين المحبين شديد ، ومعنى (أرَى) في كل (أظن) ، ومن شواهد (أرَى) بيت الكتاب الذي أنشده سيبويه شاهداً على جواز كسر همزة (إن) وفتحها لوقوع (إن) بعد (إذا) الفجائية ، وهو قول الشاعر :-

وكنت أرَى زيداً -كما قيل- سيداً إذا إنه عبد القفا واللهازم[2]

---

(١) كتاب سيبويه ٤٣/١ .

(٢) البيت من الطويل وهو من أبيات كتاب سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها .
اللغة : (اللهازم) : جمع لهزمة - بكسر اللام والزاي - وهي طرف الحلقوم ، (عبد القفا): كناية عن الخسة والدناءة والذلة ، وذلك ؛ لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع اللكن ، فأنت إذا تأملت فيه ونظرت إلى هذين الموضعين منه اتضح لك أنه يضرب على قفاه ولهزمته وليس أحد يضرب على قفاه ولهزمته إلا العبد .
ومعنى البيت : كنت أظن زيداً سيداً كما قيل لي عنه ، فإذا هو ذليل خسيس .
ومواضع ورود البيت : كتاب سيبويه ١٤٤/٣ ، والمقتضب للمبرد ٣٥١/٢ ، والخصائص لابن جني ٤٠١/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش٩٧/٤ و ٦١/٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢/٢ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٦٨٩/٢ رسالة دكتوراة وتوضيح المقاصد للمرادي ٣٣٩/١ ، وخزانة الأدب ٣٠٣/٢ . =

وقد يجئ مفعول هذا الفعل الأول الذي رفع على أنه نائب فاعل ضمير المخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ [1] في قراءة من ضم التاء ونصب (الناس)[2] ، وقد وصف أبو زكريا الفراء[3] هذه القراءة بأنها وجه جيد ، قال – وقد ذكر القراءة السابقة - : " .... وهو وجه جيد يريد مثل قولك : رئيت أنك قائم ، ورُئيتُك قائماً ، فتجعل (سكارى) في موضع نصب ؛ لأن (ترى) تحتاج إلى شيئين تنصبهما، كما يحتاج الظن..."[4] اهـ .

أصل (أرَى) المبنى للمجهول

الذي استنبطه مما كتبه النحويون في مصنفاتهم عن هذه القاعدة أن في أصل (أرَى) المبنى للمجهول ثلاثة مذاهب :-

المذهب الأول : أن الفعل (أرَى) مبني من فعل مسند للفاعل ، وهو (أرَى) الماضي الذي ينصب ثلاثة مفاعيل بواسطة همزة التعدية ، ومعنى هذا أن الفعل المضارع (أرَى) منقول من فعل ماضٍ مستعمل في كلام العرب ، وهذا المذهب أفدته مما كتبه سيبويه ، وأنا أذكر لك ما سطره في كتابه لتتأمله جيداً ، وعبارته : " هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر .... و .... وتقول : أرى عبد الله أبا فلان ؛ لأنك لو أدخلت في هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين[5] ... انتهى كلامه ، ولما جاء أبو سعيد السيرافي[6] وشرح

= واستشهد النحويون بهذا البيت على جواز فتح همزة (إن) وكسرها ، لوقوع (إن) بعد (إذا) الفجائية .
والشاهد فيه هنا قوله : " أرى زيداً ... إلخ " حيث استعمل الشاعر (أرَى) مبنياً للمجهول بمعنى (أظن) .
(١) من الآية ٢ من سورة الحج .
(٢) هذه القراءة وردت في بعض المصادر منسوبة لأبي هريرة وأبي زرعة وأبي نهيك ، ووردت في بعض المصادر غير منسوبة لأحد معين ، فمن المصادر التي وردت فيها منسوبة تفسير القرطبي ٤٥٢٣/٥ ، والبحر المحيط ٣٥٠/٦ والدر المصون ٢٢/٥ ، وروح المعاني ٦٨٨/١١ .
ومن المصادر التي وردت فيها غير منسوبة معاني القرآن للفراء ٢١٥/٢ ، والكشاف للزمخشري ٢٤/٣ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢٦/٢ .
(٣) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكريا الفراء توفى سنة سبع ومائتين ، من مؤلفاته : معاني القرآن ... تنظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١١٨/١٠ ، وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ .
(٤) معاني القرآن للفراء ٢١٥/٢ .
(٥) كتاب سيبويه ٤٣/١ .
(٦) هو أبو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد ، نحوي عالم بالأدب ، أصله من سيراف (من بلاد فارس) سكن بغداد ، وتوفى فيها سنة ثمان وستين =

هذه العبارة قال : " يعني : أنك إذا قلت : يريني زيد عبد الله أبا فلان ـ تعدى إلى ثلاثة مفعولين ، فإذا نقلته إلى ما لم يسم فاعله تعدى إلى مفعولين[1] ... أهـ كلامه .

والمذهب الثاني : أن الفعل (أرَى) منقول من فعل ماض غير مستعمل ، وهذا المذهب أفدته من كلام ابن مالك في شرح التسهيل عندما قارن بين مناسبة (أرَى) لـ (أظن) ، ومناسبة (أعلمت) لـ (علمت) قال : "... بخلاف (أرَى) و (أظن) فإنهما مختلفان في المادة والتصرف" ، أما التخالف في المادة فظاهر ، وأما في التصرف فلأن (أرَى) لم يستعمل له ماض[2] .... "

والمذهب الثالث : أن الفعل (أرَى) مبني من (أريتُ) الذي بمعنى (أظننتُ) والمنقول من فعل مسند للفاعل لم ينطق به ، وهذا المذهب أفدته مما كتبه أبو حيان في التذييل ، وعبارته : "... فأريت لم ينطق لها بفعل مبني للفاعل متعد إلى ثلاثة ، فهو مبني من فعل مسند للفاعل لم ينطق به ، ولم ينطق ـ أيضاً ـ بـ (أظننت) الذي (أريت) بمعناها ، وحكم المضارع حكم الماضي في ذلك ، فتقول : أرَى زيداً ذاهباً ، ونرى زيداً ذاهباً ، وترى زيداً ذاهباً[3] ... و ... " .

التعقيب

والمذهب الذي تميل إليه النفس ، ويطمئن له الفؤاد هو المذهب الأول ، لكونه مسايراً القواعد العامة ، والذي يعضد ذلك ما جاء في حاشية يسن على التصريح ، ونصه : " .... أصل (أرَى) : يريني الله ، فعمل فيه العمل المشهور من ضم أوله وفتح ما قبل آخره وحذف الفاعل .... و .... و .... و(أرَى) المبني للمجهول غلب استعمالهم له في معنى الظن[4]. انتهى

أما كونه مبنياً من فعل ماض غير مستعمل ، كما زعم ابن مالك، أو من فعل ماض ليس له فعل مبني للفاعل كما زعم أبو حيان ـ فهما زعمان غير مستساغين ولا مقبولين يجب النكوب[5] عنهما والنفور منهما ؛ لأن

=وثلاثمائة ، وكان متعففاً لا يأكل إلا من كسب يده ، من مصنفاته : الإقناع في النحو ، وأخبار النحويين البصريين ، وشرح كتاب سيبويه ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص١١٩ ، وتاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، وإنباه الرواة ٣٤٨/١ ، ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٥ ، ووفيات الأعيان ٧٨/٢ .

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٤٢/٢ تحقيق الدكتور/ رمضان عبد التواب .

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١٠٤/٢ .

(٣) التذييل والتكميل لأبي حيان ١١١٣/٢ رسالة دكتوراه .

(٤) حاشية الشيخ يسن على التصريح ٢١٨/١ .

(٥) نكب عن الشيء أي : عدل عنه . .

(أرَى) لو كان كذلك لعده العلماء من جملة الأفعال التي استعملتها العرب على صورة المبني للمجهول ، مثل : هزل ، ونتج ، وعني ، ودهش ، وشغف ، وأولع ... إلخ ، وفي هذه الحالة يكون مبنياً للمجهول في الصورة اللفظية لا في الحقيقة المعنوية ، كما ذكر اللغويون ، ولذلك يعرب الاسم المرفوع به فاعلاً وليس نائب فاعل[1] ، وهذا واضح جلي مما كتبه سيبويه[2] ، ومما سطره أبو سعيد السيرافي[3] ، ومما سجله أبو حيان نفسه عندما تصدى لقوله تعالى : ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾ [4] في قراءة من ضم التاء من (ترى) ونصب (الناس) ، قال في البحر المحيط: "عدى" (تُرَى) إلى مفاعيل ثلاثة أحدها الضمير المستكن في (تُرَى) ، وهو ضمير المخاطب مفعول ما لم يُسم فاعله والثاني والثالث (الناس سكارى)[5].أهـ

وإذا كان أثير الدين أبو حيان صرح بذلك فقد صرح بعده كثير من العلماء بما صرح به هو وزيادة عندما تعرضوا للقراءة السابقة ، ومن هؤلاء العلماء الشيخان السمين[6] والآلوسي[7] ، ففي الدر المصون قال السمين :

" .... وترى الناس " ، بضم التاء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله، ونصب (الناس) بنوه من المعتدي لثلاثة ، فالأول قام مقام الفاعل ، وهو ضمير الخطاب ، و(الناس سكارى) هما الأول والثاني[8] ... أهـ

وفي روح المعاني قال الآلوسي : " .... إلا أنهم نصبوا (الناس) ، و (ترى) – على هذا – متعد إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول : الضمير المستتر ، وهو نائب الفاعل ، والثاني (الناس) والثالث (سكارى) [1] ... أهـ .

---

(١) جاء في مقدمة القاموس المحيط في (بيان الأمور التي اختص بها القاموس) تحت عنوان (مسألة) ١٠/١ ما هو نصه : " الأفعال المبنية للمفعول صورة وما بعدها فاعل لا نائب فاعل ، مثل : هُزل ، ونُتج ، وعُني ، ودُهش ، وشُدِهَ بمعناه ، وشُغف وأولع ، واهتزَ به ، وأغرى ، وأغرم ، وأهرع هل المضارع فيها يأتي كذلك وفعل الأمر كما في قوله تعالى : "فهم على آثارهم يهرعون " ، أو أن مرجعه إلى السماع ؟ والظاهر الثاني...و..."

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٤٣/١ .

(٣) ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٤٢/٢ .

(٤) من الآية ٢ من سورة الحج .

(٥) البحر المحيط لأبي حيان ٣٥٠/٦ .

(٦) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي المعروف بالسمين ، له مصنفات منها : ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٢/١ ، وشذرات الذهب ١٧٩/٦ ، والأعلام ١٧٤/١ .

(٧) هو محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش شهاب الدين أبو الثناء الآلوسي ، من أهم مصنفاته : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، توفى سنة سبعين ومائتين وألف ... تنظر ترجمته في كتاب حديقة الورود في أخبار أبي الثناء محمود، وهدية العارفين ص١٧٦ والأعلام للزركلي ١٨٧/٤ .

(٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٢٢/٥ .

خروج (رأى) من معناها

تضمين (رأى) معنى (انتهى)

اعلم ـ غفر الله ذنبك وستر عيبك ـ أن الفعل (رأى) ورد في اللغة العربية الفصيحة ، وخاصة أسلوب القرآن الكريم متعدياً إلى المفعول بواسطة حرف الجر (إلى) ، كقوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[٢] ، وقوله جل شأنه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى﴾[٣]، وقوله عز من قائل : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ﴾[٤] ، وقوله جل وعلا : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً﴾[٥]، وقوله تباركت أسماؤه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ﴾[٦] إلى غير ذلك من المواضع التي وردت بكثرة في القرآن الكريم .

وفي هذه الصورة تكون الرؤية مضمنة معنى الانتهاء ، فيكون معنى "ألم تر" : ألم ينته علمك ؟ ولا يتأتى هذا المعنى لـ (رأى) إلا إذا توفر فيها ثلاثة شروط :

الشرط الأول : أن تكون (رأى) بلفظ المضارع .

والشرط الثاني : أن تكون الرؤية علمية .

والشرط الثالث : أن تكون في موضع التقرير .

وهذه القاعدة قل من النحويين المتقدمين والمتأخرين من أشار إليها، والسبب الذي دفعني إلى أن أحكم بهذا الحكم أنني لم أجد في المصادر النحوية التي اطلعت عليها إلا إشارة يسيرة أشار الرضى[٧] بها إلى هذه

---

(١) روح المعاني للآلوسي ٦٨٨/١١ .
(٢) من الآية ٢٤٣ من سورة البقرة .
(٣) من الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .
(٤) من الآية ٢٥٨ من سورة البقرة .
(٥) من الآيات ٢٣ من آل عمران ، و ٤٤ ، و ٥١ من سورة النساء .
(٦) من الآية ٤٩ من سورة النساء .
(٧) هو رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي هجر بلاد المشرق وواطن المدينة المنورة ، وشرح الكافية في النحو لابن الحاجب، وكذا الشافية، وقد أهملت كتب=

القاعدة ، ونصها : " .. وقوله تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ﴾ [1] متضمن معنى الانتهاء ، أي : ألم ينته علمك إلى حالهم[2] ... أهـ " .

ولما وجهت نظري إلى كتب إعراب القرآن وتفسيره – وجدت ثلاثة نصوص أحدها لأبي إسحاق الزجاج[3] ، والثاني لأبي البقاء[4] العكبري ، والثالث لأبي حيان ، أما نص الزجاج فعبارته : "ألم ينته علمك إلى خبر هؤلاء"[5]؟ وأما نص العكبري فعبارته : "قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ الأصل في "ترى" : "ترأى" مثل : "ترعى" إلا أن العرب اتفقوا على حذف الهمزة في المستقبل تخفيفاً ...و... وإنما عداه هنا بـ (إلى) ؛ لأن معناه : ألم ينته علمك إلى كذا؟ والرؤية هنا بمعنى العلم ، والهمزة في (ألم) استفهام، والاستفهام إذا دخل على النفي صار إيجاباً وتقريراً، ولا يبقى الاستفهام، ولا النفي في المعنى[6] ... أهـ " ، وأما نص أبي حيان فكلماته: " الرؤية علمية ، وضمنت معنى ما يتعدى بـ (إلى) فلذلك لم تنصب مفعولين، كأنه قيل : ألم ينته علمك إلى كذا؟ ....و.... وقلما يستعمل ذلك في غير التقرير، لا يقال : رأيت إلى كذا[7] ... أهـ " .

وعلى هذه النصوص الثلاثة مضموماً إليها نص الرضى السابق بنيت هذه القاعدة التي نحن بصددها ، والله أعلم .

تضمين (رأى) معنى (أخبرني)

لقد ورد الفعل (رأى) بلفظ الماضي – دون المضارع والأمر – في اللغة العربية العالية منقولاً من معناه الأصلي ومضمناً معنى (أخبرني) عند وجود أربعة أمور ذكرها النحويون لهذا الاستعمال ، منها أمران يجب أن

=التراجم اسمه ، وحياته ونشأته ، قال السيوطي في البغية ٥٦٧/١ : " لم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته ...و... أن وفاته كانت سنة أربع وثمانين وستمائة .

(١) من الآية ٢٤٣ من سورة البقرة .

(٢) شرح الكافية في النحو للرضى ٢٧٨/٢ .

(٣) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج عالم بالنحو واللغة ، ولد في بغداد ومات فيها ، وكان يخرط الزجاج من مصنفاته : معاني القرآن ، والاشتقاق ، توفى سنة إحدى عشرة ، وقيل : ست عشرة وثلاثمائة ... ترجمته في طبقات النحويين ص١١١، وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ، وإنباه الرواة ٩٤٣/١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١٧٠/٢.

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣١٨/١ .

(٥) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي أبو البقاء ، أصله من (عكبرا) – بليدة على دجلة – من تصانيفه : شرح اللمع لابن جنى ، والتبيان ، ويسمى إملاء ما مَنّ به الرحمن .... توفى سنة ست عشرة وستمائة ... ترجمته في إنباه الرواة ١١٦/٢ وسير أعلام النبلاء ٩١/٢٢ ، وبغية الوعاة ٤٠٢/١ .

(٦) إملاء ما مَنّ به الرحمن ٥٩/١ .

(٧) البحر المحيط لأبي حيان ٢٤٩/٢ .

يتحققا في اللفظ والتقدير ، ومنها أمران يجب أن يتحققا في التقدير دون اللفظ ، فأما الأمران اللذان يجب تحققهما في اللفظ والتقدير :

فأحدهما : أن تُسْبِقَ (رأى) همزةُ الاستفهام التي انخلعت من معناها إلى معنى الأمر بجامع الطلب .

والثاني : أن يكون فاعل هذا الفعل التاء التي تلزم الإفراد والتذكير[1] إذا اتصلت بها كاف الخطاب التي تشعر باختلاف المخاطب ، فتظهر فيها علامات الفروع ، فتقول للمفرد المخاطب : أرأيتك القرآن الكريم أحفظته كله؟ وأرأيتك البئر هل طاب ماؤها ؟ بفتح التاء والكاف ـ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً[2]﴾ وقوله جل ثناؤه ـ في قراءة عبد الله بن مسعود[3] ـ : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ[4]﴾ بزيادة كاف الخطاب[5] .

وتقول للواحدة المخاطبة : أرأيتك الحديقة هل سقط ورقها صيفاً ؟ ببناء التاء على الفتح ، وبناء الكاف على الكسر ، وتقول للمثنى المخاطب : أرأيتكما السيارة أتغني عن المشي على الأقدام ؟ ببناء التاء على الفتح وإظهار علامة التنبيه في الكاف ، وتقول لجماعة الذكور المخاطبين : أرأيتكم الصناعة أتغني عن الزراعة ؟ ، ومن ذلك قوله تباركت أسماؤه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[6] ، وقوله جل ثناؤه : ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾[7] ببناء التاء على الفتح وإظهار علامة جمع الذكور في الكاف في كل المواضع،

---

(١) أعني أن التاء مبنية على الفتح .
(٢) الآية ٦٢ من سورة الإسراء .
(٣) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ينتهي نسبه إلى مضر الهذلي ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام حيث أسلم قبل عمر بن الخطاب ، توفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ... تنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٥٠/٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤/ ٢١٢ ، وتقريب التهذيب لابن حجر ٤٥٠/١ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤/ ٣٠١-٣٠٤ .
(٤) الآية من سورة الماعون .
(٥) تنظر القراءة في معاني القرآن للفراء ٢٦٤/٣ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص٢٠٢ ، والكشاف للزمخشري ٢٣٦/٤ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٥١٦-٥١٧ ، والدر المصون ٥٧٤/٦ ، وروح المعاني ٦٩٥/١٨ .
(٦) من الآية ٤٠ من سورة الأنعام .
(٧) من الآية ٤٧ من سورة الأنعام .

وتقول لجماعة الإناث : أرأيتكن النحو هل طبق على القرآن الكريم ؟ ببناء التاء على الفتح وإظهار علامة جمع الإناث في الكاف

فإن لم تتصل كاف الخطاب بالتاء ـ اختلفت التاء باختلاف المخاطب، فتبنى على الفتح إذا كان المخاطب مفرداً مذكراً ، كقولك : أرأيتك زيداً هل رد المظالم إلى أهلها ؟ ، ومن ذلك قوله سبحانه وتقدست أسماؤه : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا[1]﴾ وقوله عز من قائل: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا[2]﴾ وقوله جل وعلا: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى[3]﴾ وقوله جل ثناؤه : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى[4]﴾ وتبنى على الكسر إذا كان الخطاب للواحدة المؤنثة ، كقولك : أرأيت فاطمة هل أطاعت زوجها بعد نشوزها ؟ وتبنى على الضم إذا كان الخطاب للمثنى بنوعيه وللجمع بنوعيه ، فمثال وقوع التاء للمثنى قوله : أرأيتما زيداً ما صنع؟ ، ومثال وقوع التاء للمخاطبين قولك : أرأيتم زيداً ما صنع ؟ ومن ذلك قوله جل وعلا : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾[5]، وقوله جل ثناؤه : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾[6]، ومثال وقوع التاء للمخاطبات قولك : أرأيتن زيداً ما صنع ؟ هذا ما أفدته من دراستي هذا الموضوع .

أما قول الأستاذ عباس حسن : "فاعله ـ يعني أرأيت ـ التاء المتصلة بآخره المبنية على الفتح دائماً"[7] ـ فليس بشيء ، وذلك للشواهد التي استندت إليها في تأصيل هذه القاعدة ، وانظر إلى كلام العلامة ابن مالك في شرح التسهيل وعباراته : "إذا أريد بـ (أرأيت) معنى (أخبرني) جاز أن تتصل به كاف الخطاب وألا تتصل به ، فإن لم تتصل به ـ وجب للتاء ما يجب لها مع سائر الأفعال من تذكير وتأنيث وتثنيه وجمع ، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾[8]، وإن

---

(١) الآية ٧٧ من سورة مريم .
(٢) الآية ٤٣ من سورة الفرقان .
(٣) الآية ٣٣ من سورة النجم .
(٤) الآيتان ٩ ، ١٠ من سورة العلق .
(٥) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام .
(٦) من الآية ٥٠ من سورة يونس .
(٧) النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ٢٣٨/١ .
(٨) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام .

اتصلت به استغنى بما يلحق الكاف من علامة تأنيث وتثنية وجمع عما يلحق التاء ، وألزمت التاء ما يلزمها في خطاب المفرد المذكر[1] .

وأما الأمران اللذان يجب أن يتحققا في التقدير دون اللفظ :

فأحدهما : أن يقع بعد جملة (أرأيت) اسم منصوب مستخبر عنه ، وهذا الاسم قد يكون ظاهراً في اللفظ ، وقد يكون مقدراً ، فمن أمثلته ظاهراً قولك : أرأيتك زيداً ما حاله ؟ ومنه قوله جل وعلا : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[2] وقوله جل ثناؤه : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾[3] . وقوله جل وعلا : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ فأنت ترى أن الاسم المنصوب بعد (أرأيت) جاء ظاهراً ، وهو كلمة (زيداً) في المثال واسم الإشارة في الآية الأولى ، و(الذي) في الآية الثانية ، و(من) الموصولة في الآية الثالثة .

ومن شواهد مجئ الاسم المنصوب المستخبر عنه بعد (أرأيت) مقدراً قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ [4] ، وقوله : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ [5] ،وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾[6]

فأنت ترى أن الاسم المنصوب بعد (أرأيت) جاء مقدراً ، وتقديره في الآية الأولى : ﴿قل أرأيتكم عذابكم﴾ ، وفي الآية الثانية :﴿قل أرأيتم سمعكم﴾ ، وفي الآية الثالثة : ﴿قل أرأيتم ليلكم﴾ ، وقد ورد كثير من هذا النحو في القرآن الكريم .

والثاني: أن يقع بعد الاسم المستخبر عنه المنصوب جملة استفهامية تبين الحالة العجيبة التي هي موضع الاستخبار ، وهذه الجملة قد تكون ظاهرة في اللفظ ، وقد تكون مقدرة في المعنى .

فمن مجيئها ظاهرة في اللفظ قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَاطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٢٤٦/١ .
(٢) من الآية ٦٢ من سورة الإسراء .
(٣) من الآية ٧٧ من سورة مريم .
(٤) من الآيتين ٤٠ ، ٤٧ من سورة الأنعام .
(٥) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام .
(٦) من الآية ٧١ من سورة القصص .

عَهْدًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾[2] ، وقوله جل ثناؤه: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ﴾[3] .

فأنت ترى أن الجملة الاستفهامية ظاهرة بعد الاسم المستخبر عنه في المواضع القرآنية السابقة ، وهي في الآية الأولى قوله : "أطلع الغيب" وفي الآية الثانية قوله : ﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ وفي الآية الثالثة قوله: ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ﴾ .

وكل جملة من هذه الجمل الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لـ (أرأيت) ، والمفعول الأول هو الاسم المنصوب بعد (أرأيت) ، وهو في الآية الأولى قوله : "الذي كفر" وفي الآية الثانية والثالثة قوله : "من اتخذ إلهه هواه" .

ومن مجئ الجملة الاستفهامية مقدرة بعد الاسم المنصوب قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾[4] ، والتقدير – والله أعلم - : أرأيتك هذا الذي كرمت عليَّ لم كرمته عليَّ وأنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ؟ وحذف هذا الكلام لما في الكلام من الدليل عليه[5] ، قال الزمخشري[6] – عند تفسيره هذا القول الكريم : "أرأيتك" الكاف للخطاب و(هذا) مفعول به، والمعنى: أخبرني عن هذا الذي كرمته عليَّ ، أي : فضلته لم كرمته عليَّ وأنا خير منه؟ فاختصر الكلام بحذف ذلك[7] أهـ .

---

(١) الآيتان ٧٧ ، ٧٨ من سورة مريم .
(٢) الآية ٤٣ من سورة الفرقان .
(٣) من الآية ٢٣ من سورة الجاثية .
(٤) الآية ٦٢ من سورة الإسراء .
(٥) ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٥٧/٦ ، والنهر الماد لأبي حيان ٥٦/٦ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين ٤٠٢/٤ ، وروح المعاني للألوسي ٤٨/٧ .
(٦) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري من أئمة العلم واللغة، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله ، من أشهر كتبه : الكشاف ، وأساس البلاغة ، والمفصل ... توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ... تنظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٦٥/٣ ، ووفيات الأعيان ١٦٨/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٦/٢٠ .
(٧) الكشاف للزمخشري ٣٦٦/٢ .

ومن مجئ الجملة الاستفهامية مقدرة بعد الاسم المنصوب قوله تعالى في قراءة ابن مسعود :- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[1] بزيادة لك الخطاب[2].

فـ (أرأيت) في الآية ضمنت معنى (أخبرني) ، وهي متعدية لاثنين أولهما الاسم الموصول الذي هو قوله : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ ، والمفعول الثاني جملة استفهامية مقدرة قدرها الزمخشري من هو؟ ، قال في كشافه : "وقرأ ابن مسعود : (أرأيتك) بزيادة حرف الخطاب ، كقوله : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[3] والمعنى : هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو؟ إن لم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم، أي: يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة وأذى[4] ... أهـ كلامه

وقدرها الحوفي[5] : أليس مستحقاً عذاب الله[6] ؟

ولقد جمع الآلوسي بين التقديرين السالفين فقال : "... فيكون المراد بـ (أرأيت) (أخبرني) وحينئذٍ تكون متعدية لاثنين أولهما الموصول وثانيهما محذوف وتقديره من هو؟ أو أليس مستحقاً العذاب[7] ..أهـ كلامه

أصل (أرأيت)

إذا ضمنت (أرأيت) معنى (أخبرني) كانت منقولة من (رأيت) التي بمعنى (عرفت) أو التي بمعنى (أبصرت) أو التي بمعنى (علمت) ، فإن كانت منقولة من (رأيت) التي بمعنى (عرفت) أو التي بمعنى (أبصرت) – احتاجت إلى مفعول واحد ، وإن كانت منقولة من (رأيت) التي بمعنى (علمت) – احتاجت إلى مفعولين .

وسواء أكانت منقولة من هذه أم من تلك فإنها في الأصل جملة خبرية ثم صارت بعد النقل وبعد أن لازمتها همزة الاستفهام جملة إنشائية

---

(١) الآية ١ من سورة الماعون .
(٢) سبق تخريج هذه القراءة ص٣٤ .
(٣) من الآية ٦٢ من سورة الإسراء .
(٤) الكشاف ٢٣٦/٤ .
(٥) هو علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن الحوفي ، نحوي من العلماء البارعين في اللغة والتفسير ، من أهل حوف بمصر ، وله مصنفات كثيرة منها : البرهان في تفسير القرآن ، والموضح في النحو ، مات في شهر ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة ... تنظر ترجمته في بغية الوعاة ١٤٠/٢ ، وطبقات المفسرين ٣٨١/١ .
(٦) ينظر تقدير الحوفي في البحر المحيط ٥١٦/٨ ، والدر المصون ٥٧٤/٦ .
(٧) روح المعاني للآلوسي ١٩٥/١٨ .

طلبية لها معنى جديد هو (أخبرني) أي : طلب الاستخبار ، وهو طلب معرفة الخبر.

وبناء على هذه المعاني التي نقلت عنها (أرأيت) يكون إعراب ما يأتي بعدها ، فإن لاحظنا أن أصلها : (عرفت) أو (أبصرت) – كان الاسم المنصوب الذي بعدها مفعولاً به لها ، وتكون الجملة الاستفهامية التي بعدها جملة مستأنفة .

وإن لاحظنا أن أصلها (علمت) – كان الاسم المنصوب الذي بعدها مفعولاً به أول ، وكانت الجملة الاستفهامية التي بعد الاسم المنصوب في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني .

وإن لاحظنا صورتها الحالية التي بمعنى (أخبرني) وأنها جملة إنشائية طلبية ، ولم ننظر إلى أصلها الأول – كان الاسم المنصوب الذي بعدها منصوباً على نزع الخافض ، والجملة الاستفهامية بعده جملة مستأنفة ومعنى قولك : (أرأيتك القرآن الكريم أحفظته كله ؟ وأرأيتك البئر هل طاب ماؤها ؟ وأرأيتك الحديقة هل سقط ورقها صيفاً ؟ وأرأيتكما السيارة هل تغني عن المشي على الأقدام ؟ وأرأيتكم الصناعة أتغني عن الزراعة ؟ وأرأيتكن النحو هل طبق على القرآن الكريم؟) : أخبرني عن القرآن الكريم أحفظته كله؟ وأخبرني عن البئر هل طاب ماؤها ؟ وأخبريني عن الحديقة هل سقط ورقها صيفاً؟ وأخبراني عن السيارة هل تغني عن المشي على الأقدام ؟ وأخبروني عن الصناعة أتغني عن الزراعة ؟ وأخبرنني عن النحو هل طبق على القرآن؟

وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى:﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ ﴾ [1]: أخبرني عن هذا الذي كرمته عليَّ لِم كرمته عليَّ[2] ؟ .

وخليق بالذكر أن هذا الاستعمال الذي نحن بصدده لا يكون إلا حين نطلب معرفة أمر له حالة عجيبة ، وأن يكون بالهيئة المنقولة عن فصحاء العرب ، فيبدأ الأسلوب بهمزة الاستفهام يتولها جملة (رأيت) فاسم منصوب ملفوظاً به ، أو مقدراً ، فجملة استفهامية تبين الحالة العجيبة التي هي موضع الاستخبار ظاهرة أو مقدرة على النحو الذي شرحنا ، هذا ما استنبطته مما سطره العلماء في كتبهم[3] بعد عناء وجهد شديدين .

---

(١) من الآية ٦٢ من سورة الإسراء .

(٢) ينظر الكشاف للزمخشري ٣٦٦/٢ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٥٧/٦ ، والنهر الماد لأبي حيان ٥٦/٦ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين ٤٠٢/٤ ، وروح المعاني للآلوسي ٤٨/١٠ .

(٣) ينظر شرح الكافية في النحو للرضي ٢٨٢/٢ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٢/ ١٠٢٧-١٠٣٦ رسالة دكتوراه إعداد الباحث السيد تقي عبد السيد، و٢٠٢/٣-٢٠٣٦=

مذهب الأخفش في (أرأيت)

ذهب أبو الحسن الأخفش[1] ـ فيما نقل بعض العلماء[2] ـ إلى أن (أرأيت) إذا جاءت وليس بعدها منصوب ولا استفهام ، بل جملة مصدرة بالفاء كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾[3] ـ أخرجت عن بابها بالكلية ، وضمنت معنى (أما) أو (تنبه) ، وفي هذه الصورة يكون جوابها الجملة المصدرة بالفاء بعدها ، ويكون معنى الآية السابقة : أما إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ، أو : تنبه إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ، ولا يجوز أن تكون الجملة المصدرة بالفاء إلا جواباً لـ (أرأيت) ، ولا يصح أن تكون جواباً لـ (إذ) ؛ لأن (إذ) لا يصح أن يجازي بها إلا مقرونة بـ (ما) بلا خلاف .

التعقيب

وهذا الذي ذهب إليه أبو الحسن الأخفش رده أبو حيان الأندلسي بأن ذلك إخراج لـ (أرأيت) عن بابها بالكلية ، ويمكن إقرارها على معنى (أخبرني) أما قوله : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ فيمكن أن يكون مما حذف منه المفعولان لدلالة المعنى اختصاراً وإيجازاً ، والتقدير: أرأيت أمرنا إذ أوينا إلى الصخرة ما عاقبته ؟ فإني نسيت الحوت ، وكأن فتى موسى يوشع بن نون استخبر موسى عن أمرهما وما عاقبته ؟ إذ كان قد جعل فقدان الحوت علامة للقاء موسى الخضر ، وحذف مفعولي (ظننت) وأخواتها اختصاراً جائز ، وهو في (أرأيت) أجوز إذ قد أخرجت عن مدلولها، أي : مدلول (أخبرني)[4] .

=تحقيق الدكتور : حسن هنداوي (ط) دار القلم ـ بيروت ، والبحر المحيط لأبي حيان ٤/ ١٢٤-١٢٧ ، و ٥٧/٦ ، والدر المصون ٤٠٢/٤ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١٤٠/١ ، والنحو الوافي للأستاذ عباس حسن ٢٣٨/١-٢٣٩ .

(١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي ، ثم البصري أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط ، أخذ عن سيبويه ، وصنف كتباً منها : معاني القرآن ، توفى سنة خمس عشرة ومائتين من الهجرة .. تنظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٦٦ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٧٢-٧٤ ، وإنباه الرواة ٣٦/٢ .

(٢) ينظر مذهب الأخفش في البحر المحيط ١٤٦/٤ ، والتذييل والتكميل ١٠٣٣/٢-١٠٣٤ رسالة دكتوراه ، والدر المصون ٤٧٠/٤ ، وروح المعاني للآلوسي ٤٩٥/١٠ .

(٣) من الآية ٦٣ من سورة الكهف .

(٤) ينظر التذييل والتكميل ١٠٣٣/٢-١٠٣٤ ـ والبحر المحيط ١٤٦/٤ ـ بتصرف .

مذهب الرضي في نقل (رأى) :-

محصول ما كتبه الرضى في تضمين (أرأيت) معنى (أخبرني) ثلاثة أمور :-

الأول : أنه جعل (أرأيت) منقولاً من (رأيت) التي بمعنى (أبصرت) أو التي بمعنى (عرفت) .

والثاني : أنه قضى على (أرأيت) بأنها لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد.

والثالث : أنه أجاز في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد جملة (أرأيت) إعرابين :-

الإعراب الأول : أن تكون جملة مستأنفة جئ بها لبيان الحال المستخبر عنها .

والإعراب الثاني : أن تكون جواباً للشرط في مثل قوله تعالى:﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾[1]

وأنا أسوق إليك ما كتبه لتتدبره جيداً ، قال في شرح الكافية : "وأما قولهم : أرأيت زيداً ما صنع بمعنى (أخبرني) ، فليس من هذا الباب حتى يجوز الرفع في (زيد) بل النصب واجب فيه ، ومعنى (أرأيت) : (أخبر) ، وهو منقول من (رأيت) بمعنى (أبصرت) أو (عرفت) كأنه قيل : أبصرته وشاهدت حاله العجيبة ، أو : أعرفتها ؟ أخبرني عنها ، فلا يستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء ، وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولا به لـ (رأيت) نحو : أرأيت زيداً ما صنع ؟ ...و...و... وقد يكون الجملة المتضمنة للإستفهام جواباً للشرط، كقوله تعالى:﴿أرأيتكم إن أتاكم﴾[2] الآية . وقوله : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾، إلى قوله:﴿أَلَمْ يَعْلَمْ﴾[3] ....و.... .

ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام ، لأنها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنه كأنه قال المخاطب لما قلت : أرأيت زيداً : عن أي شيء من حاله تسأل ؟ فقلت : ما صنع؟ فهو معنى قولك :أخبرني عنه ما

---

(١) من الآية ٤٠ من سورة الأنعام .
(٢) الآيتان ٩ ، ١٠ من سورة العلق .
(٣) الآية ١٤ من سورة العلق .

صنع؟ وليس الجملة المذكورة مفعولاً ثانياً لـ (رأيت) كما ظن بعضهم[1] ... أهـ

التعقيب

وهذا الذي ذكره الرضى فيه ضعف من وجهين :-

الوجه الأول : أنه خالف النحويين الموثوق بعلمهم حيث إنهم أقروا بأن (أرأيت) يجوز نقلها من (رأيت) التي بمعنى (علمت) أو التي بمعنى (أبصرت) أو التي بمعنى (عرفت) ، وأنهم ذهبوا إلى أن الجملة الاستفهامية الواقعة بعد (أرأيت) في موضع المفعول الثاني لها إذا كانت منقولة من (رأيت) التي بمعنى علمت ، قال سيبويه : "وتقول: أرأيتك زيداً أبو من هو ، وأرأيتك عمراً أعندك هو أم عند فلان ...و...و.... ، لأن فيه معنى أخبرني عن زيد ، وهو الفعل لا يستغنى السكوت على مفعوله الأول ، فدخول هذا المعنى فيه يجعله بمنزلة أخبرني في الاستغناء فعلى هذا أجرى وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني[2] .. أهـ .

والوجه الثاني : أنه جعل الجملة الاستفهامية في الآيتين اللتين ذكرهما جواباً للشرط ، والصحيح أن جواب الشرط محذوف ، والدليل على ذلك أن فعل الشرط جاء بلفظ الماضي ، ولم يجئ بلفظ المضارع ؛ لأن مجيئه بلفظ الماضي يغني عن الجواب إذا كان معلوماً ، والذي يعضد ذلك ما جاء في البحر المحيط ، وعبارته : "... فلو جعلتها – يعني الجملة الاستفهامية – جواباً للشرط لبقيت (أرأيتكم) متعدية إلى واحد ، وذلك لا يجوز ، وأيضاً التزام العرب في الشرط الجائي بعد (أرأيت) مضى الفعل دليل على أن جواب الشرط محذوف ؛ لأنه لا يحذف جواب الشرط إلا عند مضي فعله ، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾[3] ، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ ﴾[4] ، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا ﴾[5] ، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ ﴾[6] ، ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن

---

(١) شرح الكافية في النحو للرضى ٢٨٢/٢ .
(٢) كتاب سيبويه ٢٣٩/١-٢٤٠ .
(٣) من الآيتين ٤٠ ، ٤٧ من سورة الأنعام .
(٤) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام .
(٥) من الآية ٥٠ من سورة يونس .
(٦) من الآية ٧١ من سورة القصص

مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾[1] ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ﴾[2] إلى غير ذلك من الآيات وقال الشاعر :-

أريت إن جاءت به أملودا[3]

وأيضاً فمجئ الجمل الاستفهامية مقدرة بهمزة الاستفهام دليل على أنها ليست جواب الشرط ؛ إذ لا يصح وقوعها جواباً للشرط[4]" .

مذاهب النحويين في الكاف المتصلة بـ (أرأيت) :-

ذكرت فيما سلف أن (أرأيت) إذا ضمنت معنى (أخبرني) – جاز أن تتصل بها كاف الخطاب ، فيقال فيها : (أرأيتك) ، وللنحويين في هذه الكاف ثلاثة مذاهب :-

أحدها : مذهب البصريين ، وهو أن الكاف حرف ليس له موضع من الإعراب[5] ، وأنه جئ به زيادة في بيان الخطاب ، وهو المعتمد عليه في الخطاب ، والدليل على ذلك أن علامات الفروع تظهر فيه ، فتقول

---

(١) من الآية ٢٠٥ من سورة الشعراء .
(٢) الآيتان ١٦ ، ١٤ من سورة العلق .
(٣) ينسب هذا الرجز لرؤبة بن العجاج ، والرجز في ملحقات ديوانه ص١٧٣ ، وينسب -أيضا- لرجل من هذيل ، وجاء بعد هذا الرجز:

مرجلا ويلبس البرودا أقائلن أحضروا الشهودا

اللغة : (أملودا) : الرجل الأملود أي الناعم الأملس ، (مرجلا) المرجل : المسرح الشعر ، (البرودا) : جمع بُرْدٍ ، ويجمع -أيضا- على برود وهو كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب .
ومناسبة هذه الأبيات أن رجلاً من العرب أتى أمَّهُ فحملت منه ، فلما علم ذلك أنكر حملها فقالت له : اصبر وانتظر إذا جئت به ولداً جميلاً أملس مسرح الشعر – اعترفت ببنوته ، وتقول : أحضروا الشهود على هذا .
ومواضع الرجز : المسائل العسكرية للفارسي ص١٤١ ، والمحتسب لابن جنى ١٩٣/١ ، والخصائص ١٣٦/١ ، واللسان مادة (رأى) ، والبحر المحيط ١٢٦/٤ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٣٢/٢ رسالة دكتوراه ، والعيني ١١٨/١ و ٦٤٨/٣ و ٣٣٤/٤ ، والتصريح ٤٢/١ ، وخزانة الأدب ٥٧٤/٤ ، وحاشية يس ٤٢/١ .
والشاهد فيه قوله : "أريت إن جاءت" حيث جاء الشرط بعد (أرأيت) ماضي الفعل .
(٤) البحر المحيط ١٢٧/٤ .
(٥) ينظر لمذهب البصريين كتاب سيبويه ٢٤٥/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٦/٢ ، والمسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ص١٣٨ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص٢٠٢ ، ومشكل إعراب القرآن للقيسي ٢٥١/١ ، ومغني اللبيب لابن هشام ١/ ١٨١ .

للواحد الذكر: أرأيتك زيداً ما حاله ؟ بفتح التاء والكاف ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ﴾[1] .

وتقول للواحدة المؤنثة : أرأيتك زيداً ما حاله يا امرأة ؟ بفتح التاء وكسر الكاف ، وتقول للاثنين : أرأيتكما زيداً ما حاله ؟ بفتح التاء وإظهار علامة التثنية في الكاف ، وتقول لجماعة الذكور : أرأيتكم زيداً ما حاله بفتح التاء وإظهار علامة جمع الذكور في الكاف ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون﴾[2] ، وقوله جل ثناؤه : ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون﴾[3] .

وتقول لجماعة الإناث : أرأيتكن زيداً ما حاله ؟ بفتح التاء وإظهار علامة جمع الإناث في الكاف .

ولقد استدل سيبويه – رحمه الله – على أن الكاف حرف لا موضع له من الإعراب ، وأنه جئ به توكيداً بقول العرب : أرأيتك فلاناً ما حاله[4] ؟ ثم عقب على ذلك بقوله : "فالتاء علامة المضمر المخاطب المرفوع ، ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنياً كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلاً عليك عن قولك : يا زيد ، ولحاق الكاف كقولك : يا زيد ، لمن لو لم تقل له يا زيد استغنيت ، فإنما جاءت الكاف في (أرأيت) والنداء في هذا الموضع توكيداً، وما يجئ في الكلام توكيداً لو طرح كان مستغني عنه ، كثير[5].انتهى كلامه

والمذهب الثاني : مذهب أبي زكريا الفراء ، وهو أن الكاف هي الفاعل واستعير ضمير النصب في مكان ضمير الرفع ، لأن الفعل يتحول عن التاء إليها ؛ لأن التاء – في نظره – حرف خطاب ، وليس اسماً ، والكاف بمنزلة الكاف في (دونك) في الإغراء ، كما تقول : دونك زيداً ، فنجد الكاف في اللفظ مخفوضة ، وفي المعنى مرفوعة ، لأنها مأمورة ، فكذلك الكاف في (أرأيتك) موضعها نصب ، وتأويلها رفع ، وأنا أسوق إليك ما كتبه الفراء في كتابه (معاني القرآن) ، ونصه : "العرب لها في (أرأيتك) لغتان ومعنيان ، أحدهما : أن يسأل الرجل الرجل : أرأيت زيداً بعينك؟ فهذه مهموزة ، فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت : أرأيتك على غير هذه الحال ؟ تريد : هل رأيت نفسك على غير هذه الحال ؟ ..... و ..... و ..... .

---

(١) من الآية ٦٢ من سورة الإسراء .
(٢) الآية ٤٠ من سورة الأنعام .
(٣) الآية ٤٧ من سورة الأنعام .
(٤) ينظر كتاب سيبويه ٢٤٥/١ .
(٥) كتاب سيبويه ٢٤٥/١ .

والمعنى الآخر : أن تقول : أرأيتك ، وأنت تريد " أخبرني وتهمزها وتنصب التاء منها وتترك الهمز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ، فتقول للمرأة أرأيتك زيداً هل خرج؟ وللنسوة : أرأيتكن زيداً ما فعل ؟ وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها إلى المذكر والتوحيد ، إذ لم يكن الفعل واقعاً ، وموضع الكاف نصب ، وتأويله رفع ، كما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيداً ـ وجدت الكاف في اللفظ خفضاً وفي المعنى رفعاً ؛ لأنها مأمورة[1] ... انتهى كلامه .

اعتراضات النحاة على الفراء

وقد انتقد كثير من النحاة قول أبي زكريا الفراء ، واعترضوا عليه ، فقال أبو إسحاق الزجاج ـ بعد حكايته مذهب الفراء ـ : "وهذا لم يقله من تقدم من النحويين ، وهو خطأ ؛ لأن قولك : أرأيتك زيداً ما شأنه ؟ تصير(أرأيت) قد تعدت إلى الكاف وإلى (زيد) فيصير لـ (رأيت) اسمان ، فيصير المعنى : أرأيت نفسك زيداً ما حاله ؟ وهذا محال[2] ... انتهى كلامه

وقال أبو علي الفارسي[3] في مسائله العسكرية : "فالذي يفسد قول من قال : إنه رفع أن التاء هي القاعلة ، وموضعها رفع ، كما أنها في قولك: علمتك خارجاً ، ونحو ذلك في موضع رفع ، فيمتنع -إذن- أن تكون الكاف مرفوعة لاستحالة كون فاعلين لفعل واحد في كلامهم على غير وجه الاشتراك لأحدهم بالآخر بغير حرف العطف ، فهذا القول بعيد جداً[4]...أهـ

وقال أبو محمد مكي القيسي[5] بعد أن ذكر مذهب الفراء في هذه الكاف- : "وهذا محال ؛ لأن التاء هي الكاف في (أرأيتكم) فكان يجب أن تظهر علامة جمع في التاء ، وكان يجب أن يكون فاعلان لفعل واحد ، وهما لشيء واحد ، ويجب أن يكون قولك : أرأيتك زيداً ما صنع ؟ معناه : أرأيت نفسك زيداً ما صنع ؟ ؛ لأن الكاف هو المخاطب ، وهذا الكلام محال في المعنى ومتناقض في الإعراب والمعنى ؛ لأنك تستفهم عن نفسه في

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣٣٣/١ .
(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٦/٢ .
(٣) هو الحسن بن علي بن الغفار الفارسي الأصل أبو علي ولد في (فسا) من أعمال فارس ، من كتبه : التذكرة ، والحجة ، والمسائل العسكرية ... توفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ... تنظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٠٨/١ ، وشذرات الذهب ٨٨/٣ ، والأعلام ٢٢١/١ .
(٤) المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ص١٣٩ .
(٥) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة في القيروان ، وبها نشأ ، ثم سافر إلى مصر ... صنف كتباً نافعة منها : مشكل إعراب القرآن ، توفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة من الهجرة ... تنظر ترجمته في إنباه الرواة ٣١٣/٣ ، وطبقات المفسرين ٣٣١/٢ ، والنجوم الزاهرة ٤١/٥ ، وشذرات الذهب ٢٦٠/٣-٢٦١.

صدر السؤال ثم ترد السؤال عن غيره في آخر الكلام وتخاطب أولاً ثم تأتي بغائب آخراً ، ولأنه يصير ثلاثة مفعولين لـ (رأيت) وهذا كله لا يجوز[1] ... أهـ

وقال ابن مالك -بعد حكايته مذهب البصريين ومذهب الفراء-: "والقول الأول -يعني قول البصريين- أولى ؛ لأن التاء لا يستغنى عنها ، والكاف يستغنى عنها ، وما لا يستغنى عنه أولى بالفاعلية مما يستغنى عنه، ولأن التاء محكوم بفاعليتها على غير هذا الفعل بإجماع ، والكاف بخلاف ذلك ، فلا يعدل عما ثبت لهما دون دليل[2] ... أهـ

التعقيب

وأنا أوافق هؤلاء النحويين في اعتراضهم على الفراء ، وفي ردهم مذهبه ، وأخالف أبا علي الفارسي في تعليل رده على الفراء ؛ لأن قوله : "... فيمتنع -إذن- أن تكون الكاف مرفوعة لاستحالة كون فاعلين لفعل واحد في كلامهم على غير وجه الاشتراك لأحدهم بالآخر بغير حرف العطف فهذا القول بعيد جداً"[3] يتحصل منه أن الفراء يذهب إلى أن التاء في (أرأيتك) فاعل ، كما أن الكاف كذلك ، والفراء لا يذهب إلى أن التاء هي الفاعل ، بل التاء عنده حرف خطاب ، ألا تنظر إلى قول الفراء : "وإنما تركت العرب التاء واحدة ؛ لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها إلى المذكر والتوحيد ، إذ لم يكن الفعل واقعاً[4]" .

ولقد تكلم الفراء عند قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[5] كلاماً حسناً رأيت أن أذكره فإنه متين نافع ، قال : (قوله عز وجل: ﴿أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ وهي قراءة عبد الله : "أرأيتك الذي" والكاف صلة تكون ولا تكون والمعنى واحد[6])... أهـ

ومحصول هذا الذي نص عليه الفراء هو أن الكاف حرف زائد دخوله في (أرأيتك) وخروجه منها سواء ، وهذا يدل على أن للفراء في هذه الكاف رأيين :-

الرأي الأول : هو الذي ذكره عند آية الأنعام ، وهو الذي اعترض عليه النحويون وردوه عليه .

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٢٥١-٢٥٢ .
(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٤٧ .
(٣) المسائل العسكرية ص١٣٩ .
(٤) معاني القرآن للفراء ١/٣٣٣ .
(٥) الآية ١ من سورة الماعون .
(٦) معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٤ .

والرأي الثاني : هو الذي أشار إليه هنا عند آية الماعون ، وهو موافق لما يذهب إليه البصريون ، ألا ترى أن سيبويه يرى في كتابه أن الكاف في (أرأيتك) جاءت توكيداً وأنها يجوز الاستغناء عنها لو طرحت[1] ، وكذلك رأى الفراء .

والمذهب الثالث: مذهب الكسائي[2] ، وهو أن الكاف لها موضع من الإعراب ، وهو النصب[3] .

وهذا المذهب رده أبو علي الفارسي ، ودلل على امتناع الكاف من أن تكون في موضع نصب بأنها لو كانت في موضع نصب لكانت المفعول الأول من المفعولين اللذين يقتضيهما (رأيت) والمفعول الأول في المعنى هو المفعول الثاني ، فأنت إذا قلت : أرأيتك زيداً ما فعل ، وأرأيتك زيداً هذا الذي كرمت عليَّ – استحال أن يكون المخاطب غائباً ، فلا يكون -إذن- المفعول الأول ، فإذا لم يكن إياه علمت أنه لا موضع له ، وأن (زيداً) في موضع المفعول الأول ، وما بعده في تقدير المفعول الثاني[4] .

وقال أبو علي الفارسي -أيضاً- : "فإن قلت : فمن الأفعال ما يتعدى إلى ثلاثة[5] مفعولين[6] ، والمفعول الأول منهم لا يكون الثاني ، فلم لا يكون (أرأيتك) كذلك أيضاً ؟

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢٤٥/١ .

(٢) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي أبو الحسن الكسائي ، إمام أهل الكوفة في النحو وأحد القراء السبعة ، توفى سنة تسع وثمانين ومائة .. تنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ومعجم الأدباء ١٦٧/١٣ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٥ .

(٣) ينظر لمذهب الكسائي إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص٢٠٢ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٢٠٤/٣ تحقيق الدكتور / حسن هنداوي ، ومغني اللبيب لابن هشام ١٨١/١ ، والدرر اللوامع ٥٧/٣ ، وحاشية الصبان ١٤٠/١ .

(٤) ينظر المسائل العسكرية لأبي علي الفارس ص١٣٩ .

(٥) قال أبو حيان في التذييل ١٠٩٤/٢ رسالة دكتوراه : "الأحسن أن يضبط (ثلاثة) بالتنوين ؛ لأن (مفاعيل) صفة ، ولا يضاف العدد إلى الصفة إلا في الشعر أو في قليل من الكلام بل تتبع الصفة اسم العدد في الإعراب ، فتقول : عندي ثلاثة قرشيون ، وكان الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبي – رحمه الله – نبه على ذلك في قول سيبويه : "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين" حين قرأت عليه كتاب سيبويه : فقال : ينبغي أن يضبط (إلى ثلاثة) بالتنوين ؛ لأن (مفعولين) صفة لـ (ثلاثة) ... انتهى .

(٦) أعلم – يرحمك الله – أن ما في محفوظي أن كلمة (مفعول) اسم للفظ ، واللفظ غير عاقل ، وغير العاقل لا يجوز جمعه جمع مذكر سالماً ؛ لأن من شروط ما يجمع جمع مذكر سالماً أن يكون لعاقل ، فالأحسن والأولى والأسلم أن يجمع لفظ (مفعول) جمع تكسير، فيقال : ثلاثة مفاعيل ... والله أعلم .

- قيل إن هذا الفعل ليس من تلك الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفعولين، ولو كان منها لجاز أن تعديها إليهم في غير هذا الموضع ، وامتناعه من ذلك فيما عدا هذا يفسد هذا الاعتراض[1] .

آراء النحويين في تعليق (أرأيت)

إذا ضمن الفعل (أرأيت) معنى (أخبرني) – وجب فيه الإعمال ، وامتنع فيه التعليق ؛ لأنه ضمن معنى (أخبرني) و(أخبرني) لا يعلق ، فإذا قلت : أرأيتك القرآن هل حفظته كله ؟ - وجب في (القرآن) النصب ، وامتنع فيه الرفع، وكانت الجملة الاستفهامية بعد الاسم المنصوب الذي هو (القرآن) في موضع المفعول الثاني ، وكذلك قولك : أرأيتك البئر هل طاب ماؤها ؟ هذا محصل ما كتبه سيبويه في كتابه وعبارته : "وتقول : أرأيتك زيداً أبو من هو، وأرأيتك عمراً أعندك هو أم عند فلان، لا يحسن فيه إلا النصب في زيد، ألا ترى أنك لو قلت : أرأيت أبو من أنت ، أو أرأيت أزيد ثم أم فلان ، لم يحسن ؛ لأن فيه معنى (أخبرني) عن زيد ، وهو الفعل لا يستغني السكوت على مفعوله الأول ، فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة (أخبرني) في الاستغناء ، فعلى هذا أجرى وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني[2] ... أهـ كلامه

وقد وافق سيبويه وذهب مذهبه كثير من النحويين الموثوق بعلمهم قال أبو إسحاق الزجاج – فيما نقل أبو حيان - : "... ولا يجوز الرفع ، لأن معنى هذه المسألة : أخبرني عن زيد ، ففيه معنى الحرف ، فلذلك لم يجز إلا النصب[3] . انتهى كلامه"

وقال أبو علي الفارسي في كتابه التذكرة فيما نقل ابن مالك : "...وكما لا يمتنع (أرأيت) بمعنى (أخبرني) عن نصب مفعولين ، لكن منع من التعليق ، لا تقول: أرأيت زيداً أبو من هو ، لأنه بمعنى أخبرني[4] .. انتهى كلامه .

وقال ابن عصفور : "ويجوز في هذه الأفعال وسائر أفعال القلوب التعليق ، وهو ترك العمل لمانع .....و.....و..... إلا أن يدخل الفعل معنى فعل لا يعلق ، فإن العرب تلتزم فيه الإعمال ، وذلك نحو قولك : أرأيتك زيداً

---

(١) المسائل العسكرية للفارسي ص١٣٩ .
(٢) كتاب سيبويه ٢٣٩/١-٢٤٠ .
(٣) التذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٢٨/٢ رسالة دكتوراه .
(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٩١/٢ .

أبو من هو ، ولا يجوز رفع (زيد) ؛ لأن الكلام دخله معنى (أخبرني) ، و(أخبر) لا تعلق[1] ... انتهى كلامه

وقال ابن مالك : "فلو كان الاسم المتقدم على الاستفهام بعد (أرأيت) بمعنى (أخبرني) تعين نصبه ، نحو : أرأيت زيداً أبو من هو ؟ لأنه بمعنى ما لا يعلق[2] ... انتهى كلامه .

اعتراض بعض النحاة على سيبويه

وقد نازع سيبويه كثير من النحويين وانتقدوا قوله واعترضوا على ما ذهب إليه ، وقالوا كثيراً ما تعلق (أرأيت) [3] ، والدليل على ذلك السماع ، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[4]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾[5]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ [6]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[7]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾[8]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ﴾[9]، ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ

---

(١) المقرب لابن عصفور ١١٩/١-١٢٠ وينظر في هذا المعنى شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٢٢/١ .
(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٩١/٢ .
(٣) ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٢٨/٢ – ١٠٢٩ رسالة دكتوراه ، والبحر المحيط ١٢٦/٤ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٦/٣ ، وهمع الهوامع ١/ ١٥٥ .
(٤) الآية ٤٠ من سورة الأنعام .
(٥) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام .
(٦) الآية ٤٧ من سورة الأنعام .
(٧) الآية ٥٠ من سورة يونس .
(٨) من الآية ٧١ من سورة القصص .
(٩) من الآية ٧٢ من سورة القصص .

سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[1]، ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[2] .

فهذه مواضع من القرآن تدل على تعليق (أرأيت) ، وهو خلاف قولَ سيبويه : "أرأيت أبو من أنت؟ وأرأيت أزيد ثم أم فلان لم يحسن"[3] .

التعقيب

وما ذهب إليه سيبويه من أن (أرأيت) إذا ضمن معنى (أخبرني) لا يجوز فيه التعليق ، ويجب فيه الإعمال هو الصحيح ، أما الشواهد القرآنية التي استند إليه من نازع سيبويه ففي تخريجها مذهبان :-

المذهب الأول : مذهب ابن عصفور – فيما نقل أبو حيان – وهو أن المفعول الأول حذف فيها حذف اختصار ، والتقدير في الآية الأولى : قل أرأيتكم عذابكم إن أتاكم ، أي : أخبروني عنه كيف يكون ؟ لو دريتموه ما جرأتم هذه الجرأة[4] .

والمذهب الثاني : مذهب أبي حيان ، وهو أن المسألة من باب التنازع ، قال : "والذي عندي في هذه الآيات أنها تخرج على الإعمال ، وذلك أن فعل الشرط تنازع الاسم بعده ، و(أرأيت) تنازعت ، فأعمل فعل الشرط إذ هو الثاني ، وأضمر في الأول منصوباً ، وحذف ، لأن الأفصح حذفه ، لا التصريح به مضمراً ، والتقدير في الآية الأولى : قل أرأيتكموه ، أي العذاب أغير الله تدعون لكشفه ؟ وفي الثانية : من إله غير الله يردها عليكم؟ ، وفي الثالثة : هل يهلك به إلا القوم الظالمون؟ وفي الرابعة : الرابط مصرح به ، وفي الخامسة : من إله غير الله يأتيكم بضياء بدله ؟ ، وفي السادسة : كذلك ، وفي السابعة والثامنة الرابط مصرح به ، ويضمر في (أرأيت) معمول فعل الشرط الذي يمكن تسلط (أرأيت) عليه ، وهذا الذي تأولناه سهل يقرر ما ذهب إليه سيبويه[5] .

اختيار مذهب ابن عصفور

والأحسن – في نظري – أن تحمل الآيات على مذهب ابن عصفور ؛ لأن من شروط التنازع أن يكون كل واحد من العاملين المتنازعين موجهاً

---

(١) الآيات ٢٠٥ ، ٢٠٧ من سورة الشعراء .
(٢) الآيتان ١٣ ، ١٤ من سورة العلق .
(٣) ينظر قول سيبويه في كتابه ٢٣٩/١ .
(٤) ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٢٩/٢ رسالة دكتوراه .
(٥) التذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٣٠/٢-١٠٣١ .

إلى المعمول المتنازع فيه من غير فساد في اللفظ أو في المعنى[1] ، فعلى هذا الشرط يلزم من تجويز التنازع في تلك الآيات المباركات أن يكون العامل الذي قبل (إن) الشرطية – وهو (أرأيت) – موجهاً إلى المعمول الذي بعدها وبعد فعل الشرط ، وذلك غير محقق ؛ لأن أداة الشرط لها الصدارة في الكلام فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها ، فلا يصح – إذن – التنازع في هذه الآيات . والله أعلم .

أحكام (أرأيت)

أعلم – زادك الله علماً وأفرغ عليك صبراً – أن (أرأيت) التي ضمنت معنى (أخبرني) كثيرة الدور في القرآن الكريم ، وفي كلام العرب ، وأني وجدت لها أحكاماً مبثوثة في كتب بعض النحويين فاستخلصت أهمها ، وأضفت إليها ما أفدته من دراستي هذا الموضوع حتى إذا طلبها عاشق هذا العلم وجدها في مكان واحد ، ولقى (أرأيت) معلومة الحدود واضحة المعالم جلية المعنى سهلة المنال ، فأقول : إن أهم أحكام (أرأيت) التي ضمنت معنى (أخبرني) عشرة ، وهاكها مفصلة :-

الحكم الأول : أنه يجوز حذف الهمزة التي هي عين الفعل ، فتقول في (أرأيت) : (أريت) ، وقد قرأ الكسائي بذلك في جميع ما أوله همزة الاستفهام من (رأى) المتصل بها التاء[2] ؛ لأن همزة الاستفهام إذا دخلت على (رأيت) – شبهت بهمزة (الإفعال) فتحذف جوازاً[3] .

قال الشاعر :-

أريت إن جاءت به أملودا مرجلا ويلبس البرودا

أقائلن أحضروا الشهودا[4]

---

(١) ينظر أسلوب التنازع بين المذاهب النحوية والتراكيب العربية للدكتور/ حسن شيخون أحمد ص٣٥٣ ، وهذا البحث نشر في المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج العدد التاسع عشر .

(٢) تنظر قراءة الكسائي في شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣٧/٣ ، والبحر المحيط لأبي حيان ١٢٥/٤ ، والنهر الماد لأبي حيان ١٢٣/٤ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين ٥٥/٣ ، واتحاف فضلاء البشر ١١/٢ ، وعبارة الاتحاف : "وقرأ (أرأيتكم) وبابه ، وهو (رأى) الماضي المسبوق بهمزة الاستفهام المتصل بتاء الخطاب ، وقرأ الكسائي بحذف الهمزة الثانية في ذلك كله ، وهي لغة فاشية ، والباقون بإثباتها محققة على الأصل ... انتهى .

(٣) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣٨/٣ .

(٤) سبق تخريج هذا الرجز ص

والشاهد -هنا- في قوله : "أرأيت" حيث حذف الشاعر الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً، وذلك لدخول همزة الاستفهام على (رأيت) .

وقال أبو الأسود الدؤلي[1] :-

أريت امرأ كنت لم أبله أتاني فقال اتخذني خليلا[2]

وقد تحذف الهمزة التي هي عين (رأيت) مع (هل) تشبيهاً لها بهمزة الاستفهام ، لاشتراكهما في معنى الاستفهام ، وذلك كقول الشاعر :-

صاح هل ريت أو سمعت براع في الضرع ما قرى في العلاب[3]

---

(١) هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمر بن حلس الدؤلي البصري ، وهو أول نقط المصحف ، مات سنة تسع وستين للهجرة تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص٢١-٢٦ وبغية الوعاة ٢٢/٢ .

(٢) البيت من المتقارب ، وهو في ملحقات ديوان أبي الأسود ص١٢٢ .

اللغة : (أريت) : أصله "أرأيت" بمعنى أخبرني ، (لم أبله) : لم أجربه ولم أختبره - وفعله من باب "نصر" ، (الخليل) : في الأصل الصديق الخالص المودة ، وأراد به امرأته .

وفي مناسبة هذا البيت روى الأصفهاني في كتابه الأغاني أن أبا الأسود الدؤلي كان يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها ، وكانت جميلة ، فقالت : يا أبا الأسود هل لك أن أتزوجك فإني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور ؟ قال : نعم! ، فجمع أهلها وتزوجته فوجدها بخلاف ما قالت ، وأسرعت في ماله ، ومدت يدها جبايته وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا ، فقال لهم :

أريت امرأ كنت لم أبله أتاني فقال : اتخذني خليلا
فخالطته ثم أكرمته فلم أستفد من لديه فتيلا
وألفيته حين جربته كذب الحديث سروقاً بخيلا
فذكرته ثم عاتبته عتاباً رفيقاً وقولاً جميلا
فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا
ألست حقيقاً بتوديعه وإتباع ذلك صرماً طويلا

ومواضع هذا البيت : الأغاني ١٠٧/١١ ، وتهذيب اللغة ٣٢٠/١٥ ، مادة (رأى) ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٧/٣ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٥/٣ ، وخزانة الأدب ٣٧٩/١١ ، وشرح شواهد الشافية ص٣١٤ .

والشاهد فيه قوله : "أريت" حيث حذف الشاعر الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً ، وذلك لدخول همزة الاستفهام على (رأيت) تشبيهاً لها بهمزة الإفعال .

(٣) البيت من الخفيف .

وقائله : إسماعيل بن يسار مولى بني تيم بن مرة تيم قريش ، وقد نسبه بعضهم إلى نفيله بن عبد الملان بن جرهم بن قحطان بن هود عليه السلام ومعنى البيت كقول المتنبي:-

وما ماضي الشباب بمسترد وما يوم يمر بمستعاد

اللغة : (صاح) : منادى مرخم صاحب ، (الراعي) الذي يرعى الماشية – ومن شأنه أن يحلبها ، (رده) : رجعه ، (الضرع) لذوات الظلف كالثدي للمرأة ، (ما) اسم موصول مفعول ، (رَدَّ) أي : رد اللبن الذي قراه وجمعه ، (العلاب) -بكسر العين- جمع علبة -بضم العين- وهي محلب من جلد ، ويروي البيه ، (في الحلاب) مكان : (في العلاب).

والبيت من شواهد الكشاف ٥/٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٨/٣ ، وشرح شواهد الشافية ص٣١٦ ، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف ص١٨، والشاهد فيه=

وفي حذف هذه الهمزة ثلاثة أوجه :

الوجه الأول :- وهو الظاهر – أنه استثقل الجمع بين همزتين في فعل اتصل به ضمير فخفف ذلك الفعل بإسقاط عينه ؛ لأنها حصل بها الثقل ، ولأن حذفها ثابت في مضارع هذا الفعل ، نحو : أرى ، ونرى ، ويرى ، وترى ، ولأن حذف الأولى يخل بالتفاهم ، إذ هي للاستفهام .

والوجه الثاني : أن الهمزة أبدلت ألفاً ، فالتقى ساكنان ، فحذف أولهما، وهو الألف المبدلة من الهمزة .

والوجه الثالث : أن الهمزة أبدلت ياء ثم سكنت الياء فالتقى ساكنان ثم حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين[1] .

والحكم الثاني : أنها تلزم الخطاب ، فتقول : أرأيتك ، وأرأيتكما ، وأرأيتكم ، وأرأيتكن ، ولا يقال : أرأى زيد عمراً ما صنع ؟ ويجوز ذلك إذا كانت (رأى) بمعنى (أعلم زيد عمراً ما صنع) ؟

والحكم الثالث : أن فاعلها لا يكون إلا التاء ، ويلتزم في هذه التاء الإفراد والتذكير – يعني البناء على الفتح – بشرط أن تتصل بها الكاف التي هي حرف الخطاب ، ففي هذه الصورة يُتَصَرَّفُ في الكاف وجوباً على حسب المخاطبين ، فتظهر في الكاف – كما سلف – علامات الفروع ، فإن حذفت كاف الخطاب – اختلف بناء التاء باختلاف المخاطب ، فتبنى على الفتح إذا كان الخطاب للواحد ، وتبنى على الكسر إذا كان الخطاب للواحدة ، وتبنى على الضم إذا كان الخطاب لغير الواحد والواحدة على الوجه الذي شرحناه فيما تقدم .

والحكم الرابع : أنها لا يدخلها التعليق ولا الإلغاء : لأنها بمعنى (أخبرني) ، و(أخبرني) لا تعلق عند الجمهور ، وقد تقدم هذا الحكم مفصلاً ومقروناً بخلاف النحويين فيه والرد على ذلك .

والحكم الخامس : أنها يجوز أن تلحقها الكاف التي هي حرف الخطاب ، فتظهر فيها علامات الفروع على حسب المخاطبين ، وقد تقدم خلاف النحويين في هذه الكاف مفصلاً ، ومقروناً بتفنيد الآراء الضعيفة .

= قوله : "أريت" حيث حذف الشاعر الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً وتشبيهاً لـ (هل) الاستفهامية بهمزة الاستفهام لاشتراكهما في المعنى .

(١) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣/٥٥-٥٦ .

والحكم السادس : أنه لابد من أن تسبقها همزة الاستفهام التي انخلعت من معناها الأصلي إلى معنى الأمر بجامع الطلب .

والحكم السابع : أنه لابد من أن يأتي بعدها اسم منصوب ملفوظاً به أو مقدراً ، وهذا الاسم هو المستخبر عنه يقع مفعولاً به لـ (رأيت) إذا كانت متعدية إلى واحد فإن كانت متعدية إلى اثنين كان هذا الاسم مفعول به أول ، والجملة الاستفهامية التي تليه تسد مسدَّ المفعول الثاني .

والحكم الثامن : أنه لابد من أن يأتي بعد الاسم المستخبر عه جملة استفهامية ملفوظاً بها أو مقدرة تسدّ مسدّ المفعول الثاني إذا كانت (أرأيت) متعدية إلى اثنين ، فإن كانت متعدية إلى واحد كانت الجملة الاستفهامية مستأنفة .

والحكم التاسع : أنها باقية على حكمها من التعدي ، فإن كانت منقولة من (رأى) العلمية كانت متعدية إلى مفعولين ، وإن كانت منقولة من (رأى) البصرية أو من (رأى) العرفانية كانت متعدية إلى مفعول واحد .

والحكم العاشر : أنه يجوز فيها أن تستعمل استعمال (أخبرني) ، فلا يلتفت إلى أصلها الأول ، ففي هذه الحالة يكون الاسم الذي بعدها منصوباً على نزع الخافض ، وتكون الجملة الاستفهامية مستأنفة .

الفصل الثاني

(رأى)

دراسة صرفية

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تصريف (رأى)

والمبحث الثاني : إسناد (رأى) إلى الضمائر

والمبحث الثالث : توكيد مضارع (رأى) وأمره

تصريف (رأى)

(رأى) فعل ماضٍ ثلاثي مجرد ناقص مهموز العين ، وبابه (فَتَح) ، وهو تام التصرف ، فيأتي منه المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، وسائر المشتقات ، فتقول منه على صيغة المضارع : أرى ، ونرى ، ويرى ، وترى ، وتقول منه على صيغة الأمر : (رَهْ) بهاء السكت ، و(رَىْ) بياء المخاطبة ، وتقول منه على صيغة اسم الفاعل : (راءٍ) ، مثل : ساعٍ ، وداعٍ ، وناءٍ ، وتقول منه على صيغة اسم المفعول : (مرئي) ، مثل: مرعي ، ومسعي ، ومنني .

ولصياغة المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول من (رأى) طرق وأمور يجب مراعاتها :

كيفية صياغة المضارع

إذا أردت أن تصوغ المضارع من (رأى) – أتبعت الطرق الآتية :-

أولاً : يزاد على الفعل (رأى) أحد حروف المضارعة المجموعة في كلمة (أنيت) ، أو كلمة (نأتي) ، وهي : الهمزة ، والنون ، والياء ، والتاء ، بشرط أن تكون الهمزة للمتكلم ، والنون للمتكلم العظيم ، أو الذي يعظم نفسه، أو الذي معه غيره ، والياء للمفرد الغائب ، ومثناه ، وجمعه ، وجمع الغائبات ، والتاء للمخاطب مطلقاً ، وللغائبة ومثناها .

ثانياً : تحرك حروف المضارعة وجوباً بالفتحة عملاً بالقاعدة التي تنص على أن حروف المضارعة يجب فتحها في أول المضارع إذا كان ماضيه ثلاثياً ، أو خماسياً ، أو سداسياً ، والفعل (رأى) فعل ثلاثي بلا منازع.

ثالثاً : يجب تسكين حرف الراء طبقاً للقاعدة التي تنص على أن الفعل إذا كان ماضيه ثلاثياً وليست عينه معلة ولا مدغمة في اللام – وجب تسكين الحرف التالي لحرف المضارعة ، والراء في (رأى) تالية لحرف المضارعة ، وليست عين (رأى) من حروف العلة ، ولا مدغمة في لامه ، فتقول في المضارع من (رأى) – باعتبار حروف المضارعة - : أرأى ، ونرأى ، ويرأى ، وترأى ، وهذا هو أصل المضارع من (رأى) ، كما تقول في المضارع من سعى، ورعى ، ونهى ، ونأى : أسعى ، وأرعى ، وأنهى، وأناى ، ونسعى ، ونرعى ، وننهى ، وننأى ، ويسعى ، ويرعى ، وينهى ، وينأى ، وتسعى ، وترعى ، وتنهى ، وتنأى ؛ لأن هذه الأفعال جميعاً من باب واحد .

وما ذكرته قبلاً من أن أصل المضارع من (رأى) – باعتبار حروف المضارعة – هو أرأى ، ونرأى ... إلخ حكاه صاحب الكتاب عن أستاذه الأخفش الأكبر[1] ، فقال في كتابه : "وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أرآهم، يجئ بالفعل من (رأيت) على الأصل ، من العرب الموثوق بهم"[2] .

وعلى هذا الأصل جاء قوله تعالى – في قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ[3] - : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[4] ، وفي المحتسب قال أبو الفتح ابن جني[5] – بعد أن ذكر هذه القراءة – : "وهذا – لعمري – أصل هذا الحرف ، رأى ، يرأى ، كرعى يرعى"[6] .

ومن ورود المضارع من (رأى) على الأصل قول الشاعر :-

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات[7]

---

(١) هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة المعروف بالأخفش الأكبر، وهو من كبار العلماء بالعربية ، توفى سنة سبع وسبعين ومائة من الهجرة..تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٤٠ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٧/ ٣٢٣ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٧٤/٢ ، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ٣٦/٢ .

(٢) كتاب سيبويه ٥٤٦/٣ .

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَميُّ مقرئ أهل الكوفة بلا مدافعة ، قرأ القرآن على عثمان بن عفان ، وابن مسعود ، وسمع من جماعة من الصحابة ، فرأ عليه عاصم بن أبي النجود وخلق غيره ، توفى بالكوفة سنة أربع وسبعين من الهجرة ...تنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٧٢/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠/٥ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١٨٥/٣ .

(٤) من الآية ٢٤٦ من سورة البقرة ، وتنظر قراءة أبي عبد الرحمن السلمي في المحتسب لابن جنى ١٢٨/١ ، والقراءة المتواترة الثابتة في المصحف هي : ﴿ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل﴾ .

(٥) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلي من أئمة الأدب والنحو ، وله شعر ، ولد بالموصل ، وتوفى ببغداد سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة من الهجرة ، من مصنفاته: المحتسب في تبيين شواذ القراءات ، وسر صناعة الإعراب ، واللمع في النحو ، والتصريف الملوكي ، والخصائص ، والمنصف ... إلخ . تنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣١١/١١ ، ومعجم الأدباء ٨١/١٢-١١٥ ، ووفيات الأعيان ٢٤٦/٣ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢ ، وشذرات الذهب ١٤٠/٣ ، والأعلام ٢٠٤/٤ .

(٦) المحتسب لابن جنى ١٢٨/١ .

(٧) البيت من الوافر ، وقائله : سراقة بن مرداس البارقي ، والبيت في ديوان الشاعر ص ٧٨ تحقيق الدكتور : حسين نصار .

وقوله : "أرى عيني" – بضم الهمزة وكسر الراء – فعل مضارع ، وماضيه : (رأى) الماخوذ من (الإراءة) والفعل (أرى) نصب مفعولين ، الأول : (عيني) والثاني (ما) الموصولة ، والأصل فيه أن ينصب مفعولاً واحداً ؛ لأنه من رؤية العين ، ولكنه تعدى إلى المفعولين بواسطة همزة التعدية . =

وقول الشاعر :-

ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ومن يتمل العيش يرأ ويسمع[1]

وقول الشاعر :-

لما استمر بها شيحان مبتجح بالبين عنك بما يرآك شنآنا[2]

= و(التزهات) – بضم التاء وتشديد الراء المفتوحة - : الأباطيل : وقيل الطرف الصغار غير الجادة تتشعب عنها ، وهو فارسي معرب ثم استعير في الباطل .
ومواضع ورود البيت : نوادر أبي زيد ص٤٩٦ ، وأمالي الزجاجي ص٥٧ ، وسر صناعة الإعراب ٧٧/١ ، و٨٢٦/٢ ، والمحتسب ١٢٨/١ ، والخصائص ١٥٥/٣ ، ونزهة الطرف في علم الصرف ص٣٠٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢٠٣/٢ و٤٩٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٩ ، والممتع لابن عصفور ص٦٢١ ، واللسان مادة (رأى) ، وشرح شافية ابن الحاجب٤١/٣ ، ومغني اللبيب ٢٧٧/١ والشاهد فيه قوله : "ما لم تر أياه" حيث جاء مضارع (رأى) بإثبات الهمزة على الأصل لضرورة الشعر ، والقياس أن تقول : (ترياه) بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها للتخفيف عن العرب في هذا الفعل لكثرة الاستعمال ... والله أعلم
(١) البيت من الطويل ، وقائله : الأعلم بن جرادة السعدي .
اللغة : (أعصر) : جمع عصر ، (يتملى) : يستمع ، تقول : تملى عيشه : استمتع به ملاوة ، والملاوة – بتثليث الميم - : الزمان الواسع .
ومعنى البيت : ألم تر ما لاقيته حال كون الدهر مختلفاً أزمانه لا يبقى على حال سرور وصفاء ، بل غالبه كدر ، ومن يعش كثيراً ير ، ويسمع ما لم يكن رآه ، وسمعه من قبل.
الإعراب : (ألم تر) : الهمزة للاستفهام دخلت على (لم) ، و(تر) مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو من رؤية البصر ينصب مفعولاً واحداً ، وهذا المفعول هو (ما) الموصولة ، وجملة (لاقيت) صلة (ما) ، و(الدهر) مبتدأ ، و(أعصر) خبر ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من تاء المتكلم في (لاقيت) ، و(من) اسم شرط ، و(يتمل) : فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو ، و(العيش) مفعول به ، (يرأ) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، و(يسمع) يروي بالكسر ، ويروي بالضم ، فمن رواه بكسر العين – كان معطوفاً على جواب الشرط (يرأ) ثم حرك السكون إلى الكسر لأجل القافية ، ويكون في البيت إقواء ، وهو مخالفة حركة حرف الروي ، لأن القصيدة مرفوعة ، ومن روى (يسمع) بضم العين جعله في موضع رفع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : وهو يسمع، وتكون جملة المبتدأ المحذوف وخبره في محل جزم بالعطف على (يرأ) .
ومواضع ورود البيت : نوادر أبي زيد ص٤٩٧ ، وسر صناعة الإعراب ٧٧/١ ، ولسان العرب مادة (رأى) ، وشرح السعد على تصريف الزنجاني ص٢٠٣ ، والفلاح شرح المراح لابن كمال باشا ص١٠٧ ، وشرح مراح الأرواح لشمس الدين ديكنقوز ص١٠٧ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص٣٢٣ ، وتدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني ص٢٠٣ .
والشاهد في البيت قوله : "ومن يتمل العيش يرأ" حيث جاء مضارع (رأى) بإثبات الهمزة اتكالاً على الأصل في هذا الفعل ، والقياس حذفها ونقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها .
(٢) البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله .
اللغة : (شيحان) : يقال رجل سيحان ، وامرأة شيحى ، كعطشان وعطشى ، والشيحان له معنيان : أحدهما أنه الجاد في أمره ، والثاني الغيور السيء الخلق، ولما كانت أنثاه على=

وقول الشاعر :-

أحن إذا رأيت جبال نجد ولا أرأى إلى نجد سبيلاً[1]

وهذه النصوص التي ذكرتها تثبت أن العرب استعملت هذا الأصل ولكنها هجرته وتركته ونفرت منه لثقله ، فصار استعماله نادراً والرجوع إليه قليلاً ، ومن أجل هذا أخبر عنه أئمة علم العربية بأنه شاذ ، أو مرفوض، أو نادر ، أو من باب الضرورة الشعرية .

قال أبو زيد الأنصاري[2] في كتاب الهَمْز : "وعامة كلام العرب في (يرى) ، (ونرى) ، (وترى) ، (وأرى) ونحوه على التخفيف ، وبعضهم يحققه ، وهو قليل في كلام العرب ، كقولك : زيد يرأى رأياً حسناً ، نحو : يرعى رعياً حسناً ....و...و....و.... وأنشدني أعرابي من بني تميم لنفسه :-

هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

إذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها ... والدار جامعة أزمان أزمانا

لما استمر بها شيحان مبتجح ... بالبين عنك بما يرآك شنآنا

فكل هؤلاء حققوا الهمزة من (يرى) ، وهو قليل في الكلام ، والتحقيق الأصل[3] ، وقال أبو القاسم الزجاجي[4] : "....أما قوله : ترأياه

= وزن (فعلى) منع من الصرف ، (مبتجح) : مفتخر (البين) : الفرقة والبعد ، (شنآنا) : الشنآن : المبغض .

ومواضع ورود البيت : نوادر أبي زيد ص٤٩٤ ، وسر صناعة الإعراب لابن جنى ٧/١، و٨٢٦/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٩ ، ولسان العرب مادة (بجح) ومادة (شيح) ومادة (رأى) ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص٣٣٠ .

والشاهد في البيت قوله : " بما يرآك " حيث ورد مضارع (رأى) بتحقيق الهمزة اعتماداً على أصل الفعل ، والقياس حذف الهمزة ، ونقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها ، وذلك لكثرة الاستعمال .

(١) بعد تقطيع البيت تقطيعاً عروضياً تبين أنه من الوافر ، وهذا البيت أورده جمال الدين ابن منظور في لسان العرب مادة (رأى) ولم ينسبه إلى قائل معين .

والشاهد فيه قوله : "ولا أرأى" حيث جاء مضارع (رأى) بتحقيق الهمزة ، وهذا هو الأصل ، والقياس أن يقال : "ولا أرى" بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها ، وذلك لكثرة الاستعمال .

(٢) هو أبو زيد بن سعيد بن أوس اللغوي الأنصاري ، روى القراءة عن أبي عمرو ، من مصنفاته : النوادر ، وكتاب الهمزة ، توفى سنة خمس عشرة ومائتين من الهجرة...تنظر ترجمته في مراتب النحويين ص٤٢ ، والفهرست لابن النديم ص٨٧ ، وإنباه الرواة للقفطي ٣٠/٢ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٧٨/٢ .

(٣) كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري ص

(٤) هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم من (نهاوند) قدم بغداد ، وسمع من أبي بكر بن السراج ، والأخفش الصغير ، ولازم الزجاج فنسب إليه مات سنة سبع=

فإنه رده إلى أصله، والعرب لم تستعمل (يرى) و(ترى) و(نرى) و(أرى) . بإسقاط الهمزة تخفيفاً"[1] .

وقال أبو الفتح بن جني في سر الصناعة: "...العرب اجتمعت على تخفيف مضارع (رأيت) – من رؤية العين – فقالوا : (أرى) ، والأصل (أرأى) ، فخففوا الهمزة بأن حذفوها وألقوا فتحتها على الراء ، ولم يأت التحقيق في المضارع إلا شاذاً" وقال في موضع آخر : " .... ووزن (يرأ) : (يرع) ، كما أن وزن (ترأياه) : ترعياه ، وهذا كله على التحقيق المرفوض في هذه الكلمة في غالب الأمر وشائع الاستعمال "[2] .

وقال ابن الشجري[3] في أماليه : " .... وذلك أن الهمزة التي في (رأيت) اعتزمت العرب على حذفها من (أرى) و(نرى) و(يرى) و(ترى)، فلم يقولوا: (نرأى) ، ولا (ترأى) إلا في ضرورة[4] .... " .

حذف الهمزة من مضارع (رأى)

علمنا مما سبق شيئين :-

أحدهما : أن أصل مضارع (رأى) باعتبار حروف المضارعة هو: أرأى، ونرأى ، ويرأى ، وترأى .

والثاني : أن العرب استعملت هذا الأصل ، ثم هجرته وتركته ونفرت منه لثقله ، وصار استعمالها إياه نادراً ، وأصبح رجوعها إليه قليلاً، ولم تستعمله إلا مخففاً بحذف الهمزة التي هي عين الفعل .

وحذف الهمزة من مضارع (رأى) له علة ، وله كيفية .

=وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة ... تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١١ ، ونشأة النحو ص١٤٩ .

(١) أمالي الزجاجي ص٥٧ (ط) مصر سنة ١٣٢٤هـ .

(٢) سر صناعة الإعراب ٧٧/١ .

(٣) هو هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي أبو السعادات الشريف المعروف بابن الشجري من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب ، مولده ووفاته ببغداد ، له مصنفات كثيرة منها : الأمالي في النحو ، وشرح اللمع لابن جني ، وشرح التصريف الملوكي ، ... توفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة من الهجرة ... تنظر ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٣٥٦/٣ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٣٢٤/٢ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٣٢/٤ ، والإعلام للزركلي ٧٤/٨ .

(٤) أمالي ابن الشجري ٤٩٢/٢ .

أولاً : علة الحذف :-

علة حذف الهمزة من مضارع (رأى) يرجع إلى التخفيف لكثرة الاستعمال ، وذلك أنه إذا بدئ مضارع (رأى) بهمزة المتكلم – قيل فيه : (أرأى) فيكون في هذا همزتان مجتمعتان بينهما ساكن ، والساكن حاجز غير حصين ، فكأن الهمزتين قد توالتا ، والعرب تفر من التقاء الهمزتين ، وإن كانت الأولى منهما زائدة ، والثانية أصلية ، ثم حملوا سائر حروف المضارعة على الهمزة ليكون الباب على وتيرة واحدة ، كما تقول في مضارع (أكرم) و (أحسن) : أكرم ، وأحسن ، ونكرم ، ونحسن ... إلخ قال سيبويه : " ومما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أرى وترى ويرى ونرى ، غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من (رأيت) فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب[1] .. انتهى كلامه "

والذي أفدته من عبارة سيبويه السابقة هو أن الزوائد الأربع المجموعة في كلمة (أنيت) أو كلمة (تأتي) إذا زيدت واحدة منها على أي شيء من تركيب (رأى) وسكن راؤه ، نحو : أرأى ، ونرأى ، ويرأى ، وترأى فإن العرب قد أجمعت على حذف همزته بعد نقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها ، فلا يقولون في الأفعال السابقة إلا أرى ونرى ، ويرى ، وترى وذلك لأنهم جعلوا همزة المتكلم في (أرى) تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة (أرأى) ، أي أنهم إذا أتوا بالهمزة الأولى أذهبوا الهمزة الثانية .

وما جاء في كتاب سيبويه – وهو أجَلّ كتب النحو وأسماها وأكثرها شواهد من كلام العرب الفصحاء – وجدته موافقاً لما ورد في الكتاب العزيز المُنزل ، وذلك لأنني تتبعت مواضع ورود مضارع (رأى) في الذكر الحكيم كله فلم أجد القرآن الكريم قد استعمله إلا مخففَ الهمزة التي هي عين الفعل إلا في موضع واحد في قراءة شاذة ، وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي التي ذكرتها قبلا جاء فيها مضارع (رأى) بالهمزة طبقاً لأصل هذا الفعل ، أما القراءات المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أتى فيها مضارع (رأى) بغير الهمزة التي هي عين الفعل في جميع المواضع ، ومنها قوله تعالى -على لسان إبليس لعنه الله-: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللَّهَ﴾[2] وقوله جل ثناؤه: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾[3]، وقوله

---

(١) كتاب سيبويه ٥٤٦/٣ .
(٢) من الآية ٤٨ من سورة الأنفال .
(٣) من الآية ٢ من سورة الحج .

سبحانه وتقدست أسماؤه : ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[1] ، وقوله تبارك أسماؤه: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[2] ، وقوله عز من قائل : ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾[3] .

ثانياً : كيفية الحذف :-

كيفية حذف الهمزة من مضارع (رأى) تكون بنقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها ، فتلتقي ساكنة مع الألف التي هي لام الفعل ، فلا سبيل – إذن- إلى التخلص من التقاء الساكنين إلا حذفها ، وهذا الحذف حذف قياسي، والله أعلم .

كيفية صياغة الأمر

يصاغ الأمر من مضارع (رأى) بعد عمل الأمور التالية :-

أولاً : يحذف حرف المضارعة من أول الفعل المضارع .

ثانياً : تحذف الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، كما حذفت في المضارع .

ثالثاً : تحذف الألف التي هي لام الفعل لصيغة الأمر ؛ لأن فعل الأمر إذا كان معل اللام بني على حذف حرف العلة .

رابعاً : تلحق هاء السكت بالفعل عند الوقف ؛ لأن الأمر – بعد عمل الأمور السابقة – بقي على حرف واحد ، فتقول في الأمر من مضارع (رأى): (رَهْ) على وزن (فَهْ) .

وأصل (رَهْ) : (ارْأ) نقلت حركة الهمزة الأصلية التي هي عين الفعل إلى الراء الساكنة قبلها فتحركت الراء بالفتحة فحذفت همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها ، وحذفت الهمزة الأصلية التي عين الفعل ، فبقي الفعل على حرف واحد ، وهو فاء الكلمة (رَ) فلما وقفنا عليه وجب إلحاق هاء السكت به لئلا يبقى الفعل في الوقف على حرف واحد ، فقيل فيه (رَهْ) ، قال سيبويه: "تلقى حركة الهمزة على الساكن ، وتلقى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها؛ لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون ، ويدلك على ذلك : رذاك ، وسل ، خففوا (ارأ) و(اسأل) "[4] .

---

(١) من الآية ٥٥ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ١٠٥ من سورة التوبة .
(٣) الآية ١٤ من سورة العلق .
(٤) كتاب سيبويه ٥٤٦/٣ .

كيفية صياغة اسم الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من (رأى) على وزن (فاعل) ؛ لأن (رأى) فعل ثلاثي ، فتقول منه : (رائي) ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت الضمة ، فالتقى ساكنان ، الياء والتنوين ، فالسبيل إلى التخلص من التقاء الساكنين هو حذف الياء ، فصارت الكلمة (راءٍ) على وزن (فاعٍ) ، مثل : قاضٍ ، وداعٍ ، وساعٍ ، وراعٍ .

وإنما حذفت الياء دون التنوين ؛ لأن الياء حرف علة ، وهي جزء من كلمة ، والتنوين كلمة برأسها ، ولذلك إن زال التنوين أعيدت الياء ، فتقول : الرائي ، كما كنت تقول : الراضي ، والغازي ، والرامي والقاضي إذا زال التنوين منها بدخول (أل) المعرفة .

ولا يجوز حذف الهمزة التي هي عين الكلمة في اسم الفاعل ، كما حذفت من المضارع والأمر ؛ "لأن ما قبلها ألف ، و(ألف)[1] لا يقبل الحركة"[2] وكما عرفنا أن طريق تخفيف الهمزة بالحذف يكون بنقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها ، وهو الراء ، والراء يقبل الحركة بخلاف الألف .

وإذا أردت أن تجمعه جمع مذكر سالم قلت : (راءون) على وزن (فاعون) والأصل : (رائيون) على وزن (فاعلون) فاستثقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى الهمزة بعد سلب حركتها ، فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ، فصار : (راءون)[3] .

وإذا أردت أن تجمعه جمع مؤنث سالماً قلت : رائيات على وزن (فاعلات) برد الياء المحذوفة .

وإذا أردت أن تجمعه جمع تكسير قلت : (رواء) على وزن (فواع) والتنوين في الكلمة – كما هو الظاهر – تنوين عوض عن حرف ، مثل : جوارٍ ، وغواشٍ ، ومواضٍ ، وبواقٍ .

والأصل : (روائي) على وزن (فواعل) كما تقول في جمع ناصر : نواصر ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت ثم حذفت الياء للتخفيف

---

(١) هكذا ما بين القوسين في كتاب المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ص٨٢ ، وأحسب أن في هذا خطأ ، وصوابه أن يقال : (والألف) بأل المعرفة التي هي للعهد الذكرى .

(٢) ما بين علامتي التنصيص منقول نصاً من كتاب المفتاح في الصرف ص٨٢ .

(٣) ينظر كتاب المفتاح ص٨٢ ، وشرح السعد على تصريف الزنجاني ص٢٠٤ ، وتدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني للشيخ عبد الحق سبط العلامة النووي الثاني ص٢٠٤ .

فلكي لا تختل صيغة منتهى الجموع ، فتعود الكلمة إلى الصرف بعد منعها منه عوض عن الياء المحذوفة بتنوين العوض ، فصار : (رواءٍ) [1] .

صياغة اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول (رُئِي) على وزن (مفعول) فتقول منه : مرئي ، والأصل : (مرؤوي) على وزن (مفعول) ، فاجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة ، وسبقت الواو بالسكون فانقلبت ياءً وأدغمت الياء في الياء وكسر ما قبل الياء المدغمة ، كما هو الأصل في (طيّ) و(سيد) ، فصار (مَرْئِيّ) .

ولا تحذف الهمزة من اسم المفعول كما حذفت من المضارع ؛ لأن حذفها في المضارع – كما هو معلوم – جاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، أو لالتقائها ساكنة مع الألف التي هي لام الفعل لما نقلت حركتها إلى الراء الساكنة قبلها على الوجه الذي شرحنا ، أما اسم المفعول – والله أعلم – فهو مصاغ من الماضي المبني للمفعول ، والماضي لا يخفف بحذف الهمزة إلا إذا سبقه الاستفهام كما مر .

وإذا أردت أن تثني اسم المفعول قلت : مرئيان ، ومرئيتان والأصل : مرؤويان ، ومرؤويتان ، فاجتمعت الواو والياء في كلتا الكلمتين وسبقت الواو فيهما بالسكون فانقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، وكسر ما قبل الياء المدغمة فصارتا : مرئيان ومرئيتان .

وإذا أردت أن تجمع اسم المفعول قلت : مرئيون ، ومرئيات ، والأصل: مرؤويون ، ومرؤويات على وزن : مفعولون ، ومفعولات ، فاجتمعت الواو والياء في كلتا الكلمتين ، وسبقت الواو فيهما بالسكون فانقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء وكسر ما قبل الياء المدغمة ، فصارتا : مرئيون ، ومرئيات .

المزيد من (رأى)

وردت (رأى) في اللغة العربية الفصيحة مزيدة بحرف ، ومزيدة بحرفين ، ومزيدة بثلاثة أحرف ، وإليك بيان ذلك .

أولاً : زيادة (رأى) بحرف :-

(رأى) المزيدة بحرف واحد تجئ مزيدة بهمزة التعدية ، ومزيدة بالألف ، فهاتان صورتان يلزم توضيحهما .

---

(١) ذكرت ذلك بالقياس على جوار ، وغواش ، وبواق .

الصورة الأولى :

إذا جاءت (رأى) مزيدة بهمزة التعدية قيل فيها : (أرى) على وزن (أفل) وأصلها (أرأى) على وزن (أفعل) مثل أحسن ثم حذفت الهمزة التي هي عين الكلمة بعد نقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها ، وصارت متعدية بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل كما بينا ذلك في الجانب النحوي .

والمضارع منها : باعتبار حروف المضارعة (أرى) و(نرى) و(يرى) و(ترى) على وزن أفل ، ونفل ، ويفل ، وتفل .

والأمر منها : (أر) على وزن (أفِ) .

ومصدرها : (الإراءة) على وزن (الإفالة) .

وصياغة اسم الفاعل منها : على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، فيقال فيه : مر على وزن (مُفٍ) ، والأصل : (مُرْئِيٌ) فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فحذفت الياء ، فصارت الكلمة (مُرْءٍ) ، ثم نقلت حركة الهمزة للتخلص من التقاء الساكنين ، فصارت الكلمة (مُر) ، وعلى هذا تقول: هو مر ، وهما مريان ، وهم مرون ، وهي مرية ، وهما مريتان، وهن مريات .

وصياغة اسم المفعول: على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، فتقول فيه ، هو مرى ، وهما مريان ، وهم مرون ، وهي مراة ، وهما مراتان ، وهن مريات .

والصورة الثانية :-

إذا جاءت (رأى) مزيدة بالألف قيل فيها : راءى على وزن (فاعل) ، تقول فيها : راءى الرجل الناس ، ، أي : أراهم أنه على خلاف ما هو عليه، وراءيت الناس ، أي : أريتهم أني على خلاف ما أنا عليه .

والمضارع منها : باعتبار حروف المضارعة : أراني ، ونرائى ، ويرائي ، وترائى ، ووزنها : أفاعل ، ونفاعل ، ويفاعل ، وتفاعل ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1] ، وقوله

---

(١) من الآية ٤٢ من سورة النساء .

جل ثناؤه: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[1] يعني المنافقين إذا صلى المؤمنون صلوا معهم يراءونهم أنهم على ما هم عليه[2] ؟

والأمر منها : رَاءِ على وزن قَاعِ

والمصدر : المراءاة، والرِّياء؛ لأن كل فعل ماضٍ جاء على وزن (فاعل) كان مصدره القياسي على وزن (المفاعلة) أو (الفعال) مثل حافظ ، محافظة وحفاظاً ، وقاتل مقاتلة وقتالاً ، وهكذا .

وأصل (رِياء) : رِعاى على وزن (فعال) تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت الياء همزة ، فالهمزة الأولى عين الكلمة ، والهمزة الثانية منقلبة عن الياء التي هي لام الكلمة .

ولقد ورد هذا المصدر في التنزيل العزيز في ثلاثة مواضع لا رابع لها، وهي قوله تعالى : ﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾[3] وقوله جل ثناؤه: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾[4] وقوله عز من قائل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾[5] قال الآلوسي عند آية البقرة : "الأن المرائي يُري الناس أعماله ، والناس يرونه الثناء عليه والتعظيم له"[6] ، وقال الزمخشري عند آية النساء :"رئاء الناس" للفخار ، وليقال : ما أسخاهم وما أجودهم ، لا ابتغاء وجه الله"[7] .

واسم الفاعل يصاغ على وزن مضارعها مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، فيقال فيه : مُرَاءٍ ، والأصل : مُرَائِي فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، ولا سبيل إلى التخلص من التقاء الساكنين إلا حذف الياء فصار مراء على وزن مفاع ، تقول هو مراء ، وهما مرائيان ، وهم مراؤن ، وهي مرائية ، وهما مرائيتان ، وهن مرائيات .

واسم المفعول يصاغ على وزن مضارعها مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر فيقال فيه : (مراءي) على

---

(١) الآيتان ٦ ، ٧ من سورة الماعون .
(٢) ينظر لسان العرب مادة (رأى) .
(٣) من الآية ٢٦٤ من سورة البقرة .
(٤) من الآية ٣٨ من سورة النساء .
(٥) من الآية ٤٧ من سورة الأنفال .
(٦) تفسير الآلوسي ٦٣٨/٢ .
(٧) الكشاف للزمخشري ٢٦٨/١ .

وزن (مفاعل)، تقول : هو مراءي ، وهما مراءيان ، وهم مراءون ، وهي مراءاة ، وهما مراءاتان ، وهن مراءات .

ثانياً : زيادة (رأى) بحرفين :-

(رأى) المزيدة بحرفين تجئ في اللغة العربية على وزنين ، على (تفاعل) و(افتعل) وهاتان صورتان ينبغي توضيحهما .

الصورة الأولى :-

إذا جاءت (رأى) على وزن (تفاعل) كانت مزيدة بالتاء والألف ، مثال ذلك : تراءى المرء ، أي نظر إلى وجهه في المرآة أو في السيف ، وتراءى لي، أي تصدى لي لأراه ، وتراءى القوم ، أي رأى بعضهم بعضاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[1]، وتقول في التثنية والجمع : هما تراءيا (على وزن تفاعلا) ، وهم تراءوا على وزن (تفاعوا) وتقول في المؤنث ومثناه وجمعه : هي تراءت (على وزن تفاعت) ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾[2]، وهما تراءتا وهن ترائين .

والمضارع منها : بإعتبار حروف المضارعة : أتراءى ، ونتراءى، ويتراءى ، وتتراءى ، ووزنها : أتفاعل ، ونتفاعل ، ويتفاعل ، ونتفاعل.

والأمر منها : تَرَاءَ ، على وزن (تَفَاعَ) .

واسم الفاعل : متراءٍ على وزن (متفاع) ، والأصل متراني ، ثم أعل إعلال قاضٍ ، وتقول في المثنى المذكر : هما مترائيان ، وفي الجمع: هم متراءون ، وتقول في المؤنث ومثناه وجمعه : هي مترائية ، وهما مترائيتان، وهن مترائيات .

واسم المفعول : متراءي على وزن (متفاعل) ، وتقول في المثنى المذكر: هما متراءيان ، وفي الجمع: هم متراءون ، وفي المؤنث ومثناه وجمعه: هي مُتَراءَيه ، وهما متراءيتان ، وهن متراءيات .

والمصدر : الترائي ، وهو مصدر قياسي ؛ لأن الماضي إذا كان وزنه (تفاعل) كان مصدره القياسي (التفاعل) .

---

(١) من الآية ٦١ من سورة الشعراء .
(٢) من الآية ٤٨ من سورة الأنفال .

والصورة الثانية :

إذا جاءت (رأى) على وزن (افتعل) كانت مزيدة بهمزة الوصل وبالتاء ، مثال ذلك : هو ارتأى في الأمر ، أي نظره ، وهما ارتأيا ، وهم ارتأوا ، وهي ارتأت ، وهما ارتأيتا ، وهن ارتأين.

والمضارع: باعتبار حروف المضارعة : أرتئي ، ونرتئي ، ويرتئي، ونرتئي .

والأمر: ارتء على وزن (افتع)

واسم المفعول : مرتأى

والمصدر: الارتئاء .

ثالثاً : زيادة (رأى) بثلاثة أحرف :

(رأى) المزيدة بثلاثة أحرف تجئ في اللغة العربية على وزن (استفعل) مثل : استرأى فلان الشيء ، أي طلب رؤيته ، فالأحرف الثلاثة الزائدة هي : الهمزة ، والسين ، والتاء .

والمضارع منها: باعتبار حروف المضارعة : أسترئى ، ونسترئي، ويسترئي ، وتسترئي .

والأمر منها : استرء .

واسم الفاعل: مسترء ، واسم المفعول : مسترأي ، والمصدر : استرآء ، مثل استدعى استدعاء .

اتخاذ صورة (أرى) الماضي و(أرى) المضارع

أعلم أنك إن بحثت في الكلام العربي الفصيح نثره وشعره عن الفعل (أرى) – وجدت له صورة واحدة تتركب – في الظاهر – من ثلاثة أحرف : الهمزة ، والراء ، والألف المنقلبة عن الياء ، ووجدته – في الوقت نفسه – دالاً على زمنين مختلفين ومعنيين متغايرين ، وهذا الأمر يجعل القارئ المبتدئ في حيرة شديدة ، ويضعه أمام مشكل يريد حله بأي شكل من الأشكال ، وإليك توضيح حقيقة هذا الفعل .

الفعل (أرى) يجئ في لغة العرب فعلاً ماضياً ، ويجئ فعلاً مضارعاً، وكل واحد من النوعين له سماته التي يتصف بها ، وله علاماته التي يعرف بها.

أولاً : مجئ (أرى) فعلاً ماضياً :-

إن جاء الفعل (أرى) ماضياً كان مصدراً بهمزة النقل كما بينا ذلك سالفاً ، وكان منقولاً بها من (أرى) المتعدية لمفعولين ، أو من (أرى) المتعدية لمفعول واحد ، فإن كان منقولاً من (رأى) المتعدية لمفعولين كان – بعد النقل – متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل ، وإن كان منقولاً من (رأى) المتعدية لمفعول واحد كان – بعد النقل – متعدياً لمفعولين ، فمثال الفعل (أرى) الذي ينصب ثلاثة مفاعيل قولك : أرى الله محمداً الحق نافعاً ، وأراني الله الباطل مهزوماً ، وأراني أستاذي العلم نوراً ، وأعلى من ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾[1] فأنت ترى في المثال الأول أن الفعل (أرى) جاء ماضياً ناصباً ثلاثة مفاعيل ، الأول (محمداً) ، والثاني (الحق) ، والثالث (نافعاً) ، وفي المثال الثاني جاء الفعل (أرى) ماضياً ناصباً ثلاثة مفاعيل ، الأول ياء المتكلم ، والثاني (الباطل) ، والثالث (مهزوماً) وفي المثال الثالث جاء ماضياً ناصباً لثلاثة مفاعيل ، الأول ياء المتكلم والثاني العلم والثالث (نوراً) ، وفي القول الكريم جاء – أيضاً – ماضياً ناصباً ثلاثة مفاعيل الأول كاف الخطاب ، والثاني ضمير الغائبين (هم) ، والثالث (كثيراً) مع ملاحظة أن الفعل (أرى) في الآية منقول بهمزة النقل من (رأى) الحلمية .

ومثال الفعل (أرى) الماضي الذي ينصب مفعولين قولك : أراني الليل النجوم، وعليه قوله تعالى: ﴿وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾[2] فأنت ترى أن الفعل (أرى) جاء في المثال فعلاً ماضياً ناصباً مفعولين ، الأول ياء المتكلم ، والثاني (النجوم) ، وفي الآية الكريمة جاء الفعل (أرى) ماضياً ناصباً مفعولين ، الأول ضمير المخاطبين (كم) والثاني (ما) الموصولة .

أصل (أرى) الماضي :-

أصل (أرى) الماضي : (أرأى) على وزن (أفعل) مثل أحسن وأكرم ، وأتقن تحركت الياء الواقعة لاما ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم نقلت حركة الهمزة الثانية الواقعة عيناً إلى الراء الساكنة قبلها فصارت (أرأى) فاجتمع ساكنان الهمزة والألف فحذفت الهمزة للتخلص من التقاء الساكنين فصارت (أرى) ، ووزنها الصرفي (أفل) بثلاث فتحات ، وعلى هذا تكون الهمزة الباقية في الفعل الماضي (أرى) همزة التعدية ، ويكون المضارع منها باعتبار حروف المضارعة (أرى) و(نرى) و(يرى) و(ترى) بضم

---

(١) من الآية ٤٣ من سورة الأنفال .
(٢) من الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

حروف المضارعة وكسر الراء ، ووزنها الصرفي (أفل) و(نفل) و(تفل) ، قال تعالى : ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيهِم﴾ فالمضارع في القول الكريم نصب ثلاثة مفاعيل ، الأول (هم) ، والثاني (أعمالهم) ، والثالث (حسرات) [٢] ، ويحتمل أن يكون المضارع من (رأى) البصرية ، فيكون إعراب (حسرات) حالاً من الضمير المتصل بالفعل (يريهم).

ويكون الأمر من (أرى) الماضي (أر) على وزن (أفِ) قال تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾[٣] ، وقال جل جلاله : ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾[٤] ، وقال جل ثناؤه: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾[٥] .

فالأمر في الآيتين الأولى والثانية نصب مفعولين الأول (نا) ، والثاني في الأولى (منا سكنا) وفي الثانية لفظ الجلالة (الله) ، أما الأمر في الآية الثالثة فقد نصب ثلاثة مفاعيل ، الأول ياء المتكلم والثاني والثالث سدت مسدهما جملة الاستفهام، وهي قوله:﴿مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾[٦].

ثانياً : مجئ (أرى) فعلاً مضارعاً :-

إن جاء الفعل (أرى) فعلاً مضارعاً ـ كان مصوغاً من (رأى) العلمية التي تنصب مفعولين ، أو من (رأى) البصرية التي تنصب مفعولاً واحداً ، وكان مصدراً بالهمزة التي هي أحد حروف المضارعة وفي هذه الحالة يكون الفعل مسنداً إلى ضمير المتكلم ، فمثال (أرى) المضارع المصوغ من (رأى) العلمية قولك : إني أرى محمداً عالماً ، ومثال (أرى) المصوغ من (رأى) البصرية قولك : إني أرى الكتاب .

---

(١) من الآية ١٦٧ من سورة البقرة .
(٢) ينظر لإعراب هذه الآية الكشاف للزمخشري ١٠٦/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ١٣٥/١ ، وتفسير القرطبي ٦٩٤/١ ، وإملاء ما من به الرحمن ٤١/١ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٤٧٥/١ ، وتفسير الآلوسي ٢٦٨/٢ .
(٣) من الآية ١٢٨ من سورة البقرة .
(٤) من الآية ١٥٣ من سورة النساء .
(٥) من الآية ١١ من سورة لقمان .
(٦) ينظر لإعراب الآية الثالثة البيان للأنباري ٢٥٤/٢ ، والفتوحات الإلهية للجمل ٣/ ٤٠٠ .

أصل (أرى) المضارع :

وأصل (أرى) المضارع : (أرأى) على مثال (أفتح) تحركت الياء التي هي لام الكلمة ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم نقلت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة إلى الراء الساكنة قبلها فصارت (أرأى) فاجتمع ساكنان الهمزة والألف ، فحذفت الهمزة للتخلص من التقاء الساكنين فصارت (أرى) ، ووزنها الصرفي (أفل) ، والأمر منه (ره) على وزن (فه).

الفرق بين (أرى) الماضي و(أرى) المضارع

بعد دراستي هذين الفعلين دراسة تأملية تحليلية تبين لي أن بينهما فرقاً ، وهذا الفرق يتمثل في الأمور التالية :

أولاً : أن (أرى) الماضي ينصب ثلاثة مفاعيل إذا كان منقولاً بهمزة النقل من (رأى) التي تنصب مفعولين ، وينصب مفعولين إذا كان منقولاً من (رأى) التي تنصب مفعولاً واحداً ، أما (أرى) المضارع فإنه ينصب مفعولين إذا كان مصوغاً من (رأى) التي تنصب مفعولين ، وينصب مفعولاً واحداً إذا كان مصوغاً من (رأى) التي تنصب مفعولاً واحداً .

ثانياً : أن فاعل (أرى) الماضي يأتي اسماً ظاهراً ، كقولك : أراني الله الحق منصوراً ، ويأتي ضميراً مستتراً ، كقولك : إن أستاذي أراني العلم نوراً ، أما فاعل (أرى) المضارع فإنه لا يأتي إلا ضميراً واجب الاستتار ؛ لأنه واقع فاعلاً للمضارع المبدوء بالهمزة ، وذلك قولك : إني أرى السحاب.

ثالثاً : أن الوزن الصرفي للفعل (أرى) الماضي (أفل) بثلاث فتحات، أمام الوزن الصرفي للفعل (أرى) المضارع فهو (أفل) بفتحتين فضم .

رابعاً : أن مصدر (أرى) الماضي هو (إراءة) على وزن (إفالة) ، أما مصدر (أرى) المضارع فهو (رؤية) في الأشهر[1] .

خامساً : أن الأمر من (أرى) الماضي (أر) على وزن (أف) أما الأمر من (أرى) المضارع فإنه (ره) على وزن (فه) .

---

(١) هذا الفرق أفدته من كتاب المثال في تصريف الأفعال لأستاذي الدكتور علي أحمد طلب ص١٣٧ ، ط الأمانة .

المبحث الثاني

إسناد رأى إلى الضمائر

إسناد الفعل (رأى) ومضارعه وأمره إلى ضمائر الرفع البارزة

من الظاهر الذي لا يخفى على أحد ممن درس علم الصرف أن (رأى) فعل ماضٍ معتل الآخر بالألف ، وهو من الأفعال المتصرفة التي يأتي منها المضارع ، والأمر وسائر المشتقات ، وهذا الفعل إذا أسند إلى ضمائر الرفع البارزة المتحركة أو الساكنة ـ لزمه بعض التغييرات كغيره من الأفعال إذا أسندت إلى ضمائر الرفع البارزة ، وكذلك مضارعه وأمره ، وإليك كيفية الإسناد بالتفصيل .

أولاً : إسناد (رأى) إلى ضمائر الرفع البارزة :

يسند الفعل الماضي (رأى) إلى جميع ضمائر الرفع البارزة المتحركة (تاء الفاعل ، وناء الفاعلين ، ونون النسوة) ويسند ـ أيضاً ـ إلى اثنين من ضمائر الرفع الساكنة ، وهما : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، أما ياء المخاطبة فلا يجوز إسناد الماضي إليها ، وإنما يسند إليها المضارع والأمر طبقاً لما هو منصوص عليه في كتب الصرف .

فإذا أسند الفعل الماضي (رأى) إلى تاء الفاعل ، أو إلى (نا) الفاعلين، أو إلى نون النسوة ، أو إلى ألف الاثنين ـ ردت الألف التي هي لام الفعل إلى أصلها الياء عملاً بالقاعدة التي تنص على أن الفعل الماضي إذا كان معتل الآخر بالألف ، وأسند إلى تاء الفاعل ، أو إلى (نا) الفاعلين ، أو إلى نون النسوة ، أو إلى ألف الاثنين ـ ردت الألف إلى أصلها إن واو فواو ، وإن ياء فياء[1] ، وأصل الألف في (رأى) هو الياء ؛ لأن (رأى) إذا

---

(١) تنظر قاعدة إسناد الماضي إلى ضمائر الرفع إذا كان الماضي معتل الآخر في كتاب المفتاح في الصرف للشيخ عبد القاهر الجرجاني ص٨١ تحقيق الدكتور : علي توفيق الحمد ، ونزهة الطرف في علم الصرف للميداني ص٢٨٧ تحقيق الدكتور : السيد محمد عبد المقصود درويش ، والفلاح شرح المراح لابن كمال باشا ص١٤٢ ، وهذا الكتاب شرح على كتاب مراح الأرواح في علم الصرف ، وتنظر القاعدة ـ أيضاً ـ في شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي ص٤١ ـ ٤٢ ، والمثال في تصريف الأفعال للدكتور علي أحمد طلب ص١٦٩ .

كانت بصرية أو علمية ـ كان مصدرها (الرؤية) ، لأن الرؤية تكون بالعين وبالقلب وإذا كانت (رأى) حلمية ـ كان مصدرها غالباً (الرؤيا) ، وإذا كانت (رأى) اعتقادية ، كقولهم : رأى أبو حنيفه رأياً ـ كان مصدرها (الرأى) [1] فمن أي المصادر الثلاثة كانت (رأى) ـ فأصل ألفها الياء .

وإذا أسند الفعل (رأى) إلى واو الجماعة ـ التقت الألف التي هي لام الفعل مع واو الجماعة ، وكلتاهما ساكنة ، فلا سبيل ـ إذن ـ إلى التخلص من التقاء الساكنين إلا بحذف الألف ، وإنما حذفت الألف دون الواو ، لأن الألف حرف هجائي ليس جزءاً من الجملة ، كما أنه توجد علامة في الكلمة تدل عليه، وهذه العلامة هي الفتحة الباقية على العين قبلها ، ولا علامة تدل على الواو لو حذفت ، كما أن الواو جزء من الجملة لوقوعها فاعلاً ، والفاعل لا يجوز حذفه إلا في المواضع المحفوظة .

فمثال إسناد (رأى) إلى تاء المتكلم قولك : إنني رأيت العدل كائناً في القرآن ، وأعلى من ذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[2] .

ومثال إسناده إلى تاء المخاطبين قولك : هل رأيتما محمداً يا رجلان؟ ومثال إسناده إلى تاء المخاطبين قولك : هل رأيتم الهلال يا رجال؟، وأعلى من ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾[3].

ومثال إسناده إلى تاء المخاطبات قولك : هل رأيتن القمر يا نساء؟

ومثال إسناده إلى تاء المخاطب قولك : هل رأيت زيداً يا علي ؟ وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾[4]، وقوله جل وعلا : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[5] .

ومثال إسناده إلى (نا) الفاعلين قولك : نحن رأينا الخير ظاهراً في القرآن ، ومثال إسناده إلى ألف الاثنين قولك : الرجلان رأيا الهلال ، ومثال

---

(١) ينظر الكلام عن أصل (رأى) في شرح شافية ابن الحاجب ٤١/٣ ، ولسان العرب لابن منظور مادة (رأى) ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي مادة (رأى) .
(٢) الآية ٤ من سورة يوسف .
(٣) الآيتان ٥٨ ، ٥٩ من سورة الواقعة .
(٤) من الآية ٢١ من سورة الحشر .
(٥) الآية ٢٠ من سورة الإنسان .

إسناده إلى نون النسوة قولك : النساء رأين القمر ، وأعلى من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[1] ، برد الألف التي هي لام الفعل (رأى) إلى أصلها الياء في جميع الأمثلة والشواهد السابقة عملاً بالقاعدة التي أومأت إليها آنفاً .

ومثال إسناد الفعل (رأى) إلى واو الجماعة قولك : الرجال رأوا الهلال، وعلى ذلك جاء قوله تبارك أسماؤه : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[2] بحذف الألف التي هي لام الفعل للتخلص من التقاء الساكنين وبقاء الفتحة قبلها ، ووزن (رأوا) : (فعوا) .

وإذا اتصلت بـ (رأى) تاء التأنيث الساكنة حذفت الألف التي هي لام الفعل ، مثل : رأت خديجة الرسول صادقاً ، وأعلى من ذلك قوله تعالى : "فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا"[3] .

ثانياً : إسناد مضارع (رأى) إلى ضمائر الرفع البارزة :-

من المحفوظ مما قعدته عقول الصرفيين من القواعد الصرفية أن المضارع لا يسند إلى جميع ضمائر الرفع ، وإنما يسند إلى أربعة ضمائر ، هي ياء المخاطبة ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة .

فإذا أسند مضارع (رأى) إلى ياء المخاطبة ، أو إلى واو الجماعة ـ حذفت الألف التي هي لام الفعل وبقيت الفتحة على الراء التي قبلها دليلاً عليها، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأن الألف ساكنة ، وياء المخاطبة ساكنة ، وكذلك واو الجماعة ، فلو بقيت الألف دون حذفها لالتقى ساكنان ، ولا سبيل إلى التخلص من التقاء الساكنين إلا بحذف الألف ؟ وإنما حذفت الألف ؛ لأنها ـ كما ذكرت قبلاً ـ حرف هجائي ليس جزءاً من الجملة بخلاف ياء المخاطبة أو واو الجماعة ؛ لأنهما فاعلان للفعل ، فكل واحد منهما يعد جزءاً من جملته ، كما أنه يوجد في الكلمة علامة تدل على الألف المحذوفة ، وهذه العلامة هي الفتحة على الراء التي قبلها فمثال إسناد مضارع (رأى) إلى ياء المخاطبة قولك : أنت ـ يا زينب ـ ترين السعادة في الرضا بالمقسوم ، ووزن (ترين) : (تفين) ، وأصله : (ترأيين) على وزن (تفعلين) فحذفت الهمزة من المضارع تخفيفاً كما حذفت من الفعل المضارع (يرى) في اللغة العالية ، وأعطيت حركتها التي هي الفتحة للراء الساكنة قبلها فصار الفعل (ترين) على وزن (تفلين) ، ثم قلبت الياء الأولى التي هي لام الفعل ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار الفعل

---

(١) من الآية ٣١ من سورة يوسف .
(٢) من الآية ١١ من سورة الجمعة .
(٣) من الآية ٤٤ من سورة النمل .

(تراين) فاجتمع ساكنان الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل وياء المخاطبة ، ولا سبيل إلى التخلص من التقاء الساكنين إلا بحذف الألف ، فصار الفعل (ترين) على وزن (تفين) .

وقد ورد مضارع (رأى) في القرآن الكريم مسنداً إلى ياء المخاطبة في موضع واحد جاء فيه مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة[1]، وهذا الموضع هو قوله تعالى – على لسان سيدنا عيسى لأمه- : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾[2] .

ومثال إسناده إلى واو الجماعة قولك : أنتم – أيها الرجال – ترون الباطل مهزوماً ، والمؤمنون يرون الحق منصوراً ، ومن ذلك قوله جل شأنه: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾[3] ، وقوله جل ثناؤه : ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[4] بحذف الألف التي هي لام الفعل للتخلص من التقائها مع واو الجماعة ، ووزن (ترون) و (يرون) : (تفون) و (يفون)؛ لأن العين واللام في الفعلين محذوفان .

وأصل (ترون) : (ترأيون) على وزن (تفعلون) فحذفت الهمزة من المضارع تخفيفاً ، وأعطيت حركتها التي هي الفتحة للراء الساكنة قبلها ، فصار الفعل (تريون) على وزن (تفلون) ثم قلبت الياء التي هي لام الفعل ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار الفعل (تراون) فالتقى ساكنان الألف التي هي لام الفعل وواو الجماعة ، ولا سبيل إلى التخلص من التقاء الساكنين إلا بحذف الألف التي هي لام الفعل ، فصار الفعل (ترون) وأصل (يرون) : (يرأيون) على وزن (يفعلون) ففعل به ما فعل بالفعل (ترون) .

وإذا أسند مضارع (رأى) إلى ألف الاثنين ، أو إلى نون النسوة – ردت الألف التي هي لام الفعل إلى أصلها الياء .

فمثال إسناده إلى ألف الاثنين قولك : أأنتما -أيها المؤمنان- تريان الباطل ظاهراً وتسكتان عليه ؟ وقولك : الفاجران يريان المنكر ويفعلانه برد الألف إلى أصلها الياء في (تريان) و(يريان)، ووزنهما : (تفلان) و(يفلان).

---

(١) إنني تتبعت مضارع (رأى) المسند إلى ياء المخاطبة في القرآن الكريم كله ، فلم أجده إلى في آية مريم التي أشرت إليها .
(٢) من الآية ٢٦ من سورة مريم .
(٣) من الآية ٤٨ من سورة الأنفال .
(٤) من الآية ١٣ من سورة الإنسان .

وأصل (تريان) : (ترأيان) على وزن (تفعلان) فحذفت الهمزه من المضارع تخفيفاً ، وأعطيت حركتها التي هي الفتحة للراء الساكنة قبلها ، فصار الفعل (تريان) على وزن (تفلان) ، ولا يجوز – هنا – قلب الياء التي هي لام الفعل ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما قلبت في الفعل المضارع المسند إلى ياء المخاطبة ، أو المسند إلى واو الجماعة ، بل تبقى على حالها، لأن الفتحة – هنا – عارضة لأجل ألف الاثنين ، لأن ما قبل الألف لابد وأن يكون مفتوحاً ، وزيادة على ذلك أنها لو قلبت ألفاً – للزم الوقوع في المحذور الذي فر منه الفصحاء، وهو التقاء الساكنين ألف التثنيه والألف المقلوبة عن الياء ، فإذا أردنا دفع اجتماع الساكنين – حذفنا الألف الأولى وقلنا – مثلاً – أنتما – أيها الرجلان – تران القمر ، بحذف الألف المنقلبة من الياء التي هي لام الفعل، فلو فعلنا ذلك – لالتبس – في اللفظ – الفعل المسند إلى الواحد بالفعل المسند إلى ألف الاثنين حالة النصب ، فمثلاً لو قلنا: أنت – أيها الرجل – لن ترى الفقر، وأنتما – أيها الرجلان – لن ترا الظلم – لالتبس المفرد بالمثنى في اللفظ ، فلا يعرف الفعل المسند إلى الواحد من الفعل المسند إلى ألف الاثنين بعد دخول (لن) الناصبة التي تحذف من أجلها نون الرفع في الأفعال الخمسة .

وإنما كان هذا الالتباس في اللفظ لا في الكتابة ، لأن ألف الاثنين تكتب على صورة الألف لكونها غير منقلبة من الياء ، أما ألف المفرد فإنها تكتب على صورة الياء لأنها منقلبة من الياء ، فمن أجل ذلك امتنع قلب الياء ألفاً حتى لا يحدث هذا اللبس ، فنقول في المفرد أنت – أيها الرجل – لن ترى الفقر ، وأنتما – أيها الرجلان – لن تريا الظلم[1] .

وأصل (يريان) : (يرأيان) على وزن (يفعلان) وفعل به ما فعل بـ (تريان) .

---

(١) اعتمد في تصنيف هذا الكلام على أمالي ابن الشجري ٤٩٣/٢ وشرحي كتاب مراح الأرواح في علم الصرف للعلامة أحمد بن علي بن مسعود ، الشرح الأول لشمس الدين المعروف بديكنقوز ص١٠٨ – ١٠٩ ، وهذا الشرح لم يسمه صاحبه باسم معين ، وهو بصلب الكتاب .
والشرح الثاني : الفلاح شرح المراح لابن الكمال باشا ص١٠٨-١٠٩ ، وهذا الشرح بهامش الكتاب .

وهذا ولم يرد مضارع (رأى) مسنداً إلى ألف الاثنين في القرآن الكريم[1].

ومثال إسناد مضارع (رأى) إلى نون النسوة قولك : أنتن – أيتها النساء – ترين القمر ، برد الألف إلى أصلها الياء ، ووزن (ترين) : (تفلن).

وأصل (ترين) المسند إلى نون النسوة : (ترأين) مثل : (ترضين) على وزن (تفعلن) ، فحذفت الهمزة التي هي العين من المضارع تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وأعطيت حركتها التي هي الفتحة للراء الساكنة قبلها ، فصار الفعل (ترين) على وزن (تفلن) .

ولم يقع مضارع (رأى) مسنداً إلى نون النسوة في القرآن الكريم[2].

---

(١) ، (٢) إنني تتبعت مضارع (رأى) المسند إلى ألف الاثنين في القرآن الكريم كله فلم أجده قد ورد في موضع آخر ، ومثله مضارع (رأى) المسند إلى نون النسوة .

اتحاد لفظ (ترين) في خطاب الواحدة وجمعها : -

أعلم – أسعدك الله بالتقوى والصحة – أن مضارع (رأى) إذا أسند إلى ياء المخاطبة – كانت صورته وصورة مضارع (رأى) المسند إلى نون النسوة إذا كان للمخاطبات متحدتين في اللفظ ؛ لكون كلتا الصورتين مركبة – في الظاهر – من أربعة أحرف التاء ، والراء ، والياء ، والنون ، فمثلاً إذا أسندته إلى ياء المخاطبة قلت : أنت – يا فاطمة – ترين الرضا في الإحسان إلى والديك ، وإذا أسندته إلى نون النسوة – قلت : أنتن – أيتها النساء – ترين السعادة في طاعة أزواجكن ، فإتحاد صورة مضارع (رأى) المسند إلى ياء المخاطبة ، وصورة المسند إلى نون النسوة – في المثالين – واضح كوضوح الشمس في ضحاها ، ومع هذا الاتحاد اللفظي فإن بين الصورتين – في المعنى والتقدير – أربعة فروق ، وهاكها مفصلة :-

الفرق الأول : أن وزن (ترين) المسند إلى ياء المخاطبة هو (تفين)؛ لأن عينه ولامه محذوفان كما علمنا من قبل ، أما وزن (ترين) المسند إلى نون النسوة فهو (تفلن) ؛ لأنه لم يحذف منه إلا الهمزة التي هي العين تخفيفاً ، قال الإمام عبد القاهر الجرجاني[1] – بعد أن أشار إلى مهموز العين ومَثَّلَ له بـ(رأى) - : "حذفت همزة مضارعه فصار يرى، يريان، يرون إلى آخره اتفق لفظ المخاطبة وجمعها، فوزن المخاطبة (تفين) ، والجمع (تفلن)... [2]انتهى .

وجاء في شرح السعد على تصريف الزنجاني ما هو نصه : "وقد اتفق في خطاب لفظ الواحدة والجمع ؛ لأنك تقول : ترين يا امرأة ، وترين يا نسوة ، لكن وزن الواحدة (تفين) بحذف العين واللام ... ووزن الجمع (تفلن) بحذف العين فقط[3] ... أهـ" .

والفرق الثاني : أن مضارع (رأى) المسند إلى ياء المخاطبة فعل معرب يرفع بثبوت النون ، وينصب ويجزم بحذفها كسائر الأفعال الخمسة ، أما مضارع (رأى) المسند إلى نون النسوة فهو فعل مبني على السكون ، فإن أدخلت الجازم أو الناصب على الأول – حذفت منه نون الرفع ، فتقول:

---

(١) هو الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، ولد في (جرجان) وهي مدينة معروفة بين طبرستان وخراسان ، ونسب إليها ، وكان ذلك في مطلع القرن الخامس الهجري ، وهو من أكابر النحويين ، توفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ... تنظر ترجمته في نزهة الألبا ص٣٦٣ ، وإنباه الرواة ١٨٨/٢ ، وشذرات الذهب ٣٤٠/٣، وبغية الوعاة ١٠٦/٢ .

(٢) كتاب المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ص٨١ تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد .

(٣) شرح السعد على تصريف الزنجاني للعلامة سعد الدين التفتازاني ص٢٠٣ .

أنت ـ يا فاطمة ـ لم ترى النور ، ولن تريه يوم القيامة حتى تطيعي الله وزوجك .

وإن أدخلت الجازم أو الناصب على الثاني ـ أبقيته على حاله دون تغيير لبنائه ، فتقول : أنتن ـ أيتها النساء ـ لم ترين النور ، ولن ترينه يوم القيامة حتى تطعن الله وأزواجكن .

والفرق الثالث : أن النون في (ترين) المسند إلى ياء المخاطبة علامة لرفع الفعل ، فهي ـ إذن ـ علامة من علامات الإعراب الفرعية ، أما النون في (ترين) المسند إلى نون النسوة فهي ضمير رفع ، وإعرابها فاعل.

والفرق الرابع : أن الياء في (ترين) المسند إلى ياء المخاطبة ضمير رفع ، وإعرابه فاعل ، والياء التي هي لام الكلمة محذوفة لما انقلبت ألفاً والتقت مع ياء المخاطبة كما بينت ذلك قبلاً .

أمَّا الياء في (ترين) المسند إلى نون النسوة فهي لام الكلمة ، قال ابن كمال باشا[1] في كتابه : (الفلاح شرح المراح) ـ عندما تعرض لشرح عبارة كتاب (مراح الأرواح في علم الصرف)[2] التي هي نصها : "وسوى بينه وبين جمعه ، واكتفى بالفرق التقديري كما في (ترمين)" ـ : "وبيانه أن الياء في الواحدة ضمير كما في تضربين ، والياء التي هي لام الكلمة محذوفة ، وأما في الجمع فالياء لام الكلمة[3] . انتهى كلامه .

ومثل هذه الفروق تكون في كل فعل مضارع معتل الآخر بالألف ، مثل : يخشى أو بالياء مثل : يهدي ، كما ذكر أستاذنا الدكتور: علي أحمد طلب في كتابه المثال في تصريف الأفعال[4] .

ثالثاً : إسناد الأمر من (رأى) إلى ضمائر الرفع

من المحفوظ مما حصلناه من المطولات النحوية والصرفية ومما تلقفناه من أفواه أشياخنا جيلاً بعد جيل أن الأمر فرع من المضارع ، فعلى هذا يسند فعل الأمر إلى الضمائر التي يُسند إليها الفعل المضارع ، وهي : ياء المخاطبة ، وواو الجماعة ، وألف الأثنين ، ونون النسوة ، ولا يجوز

---

(١) هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا شمس الدين قاض من العلماء بالحديث ورجاله ، تركي الأصل مستعرب ، قال البلتاجي : قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه توفى سنة أربعين وتسعمائة من الهجرة . تنظر ترجمتهفي هدية العارفين لإسماعيل باشا ١٤١/١ (ط) استانبول ، والأعلام للزركلي ١٣٣/١ .

(٢) كتاب مراح الأرواح في علم الصرف للعلامة أحمد بن علي بن مسعود .

(٣) الفلاح شرح المراح ص١٠٩ .

(٤) ينظر المثال في تصريف الأفعال للدكتور علي أحمد طلب ص١٧١ ـ ١٧٢ .

إسناده إلى تاء الفاعل ، ولا إلى (نا) الفاعلين ، كما أن الأمر في إسناده إلى هذه الضمائر يأخذ ما أخذه المضارع من أحكام ، فجميع الأحكام السابقة التي سبقتها في كيفية إسناد مضارع (رأى) إلى ضمائر الرفع تجري على الأمر من (رأى) عند إسناده إلى تلك الضمائر .

فإذا أسند الأمر من (رأى) إلى ياء المخاطبة ، أو إلى واو الجماعة – حذفت الألف التي هي لام الفعل ، وبقيت الفتحة على الراء قبلها دليلاً عليها.

فمثال إسناده إلى ياء المخاطبة قولك : رَى السحاب يا زينب[1] ، وأصل (رَىْ) : (ارأيي) على وزن (افعلي) فقلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها بالكسر وانفتاح ما قبلها فالتقت الألف مع ياء المخاطبة، وهما ساكنان ولا سبيل إلى التخلص من التقاء الساكنين إلا بحذف الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ، فصار الفعل (ارأى) على وزن (افعى) فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، كما حذفت من المضارع ، وأعطيت حركتها التي هي الفتحة للراء الساكنة قبلها ، فحذفت همزة الوصل استغناءً عنها لزوال فائدتها ، لأن العرب – كما هو معلوم – تأتي بهمزة الوصل في ابتداء الكلمة للتوصل إلى النطق بالساكن ، والساكن الذي نريد أن نتوصل إليه بالهمزة زال بإحلال فتحة الهمزة المحذوفة محله، فصار الفعل (رى) على وزن (في) .

رأي الطرابيشي في حذف الياء

يرى الشيخ عمر الطرابيشي[2] أن سبب حذف الياء التي هي لام الكلمة في (ارأيي) هو التقاء الساكنين الناشئ عن حذف الكسرة التي على الياء استثقالاً ، وليس التقاء الساكنين الناشئ عن قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما ذكرت ، وأنا أسوق إليك ما كتبه في هذا الشأن ، قال في كتابه (شراب الراح[3] فيما يتوصل به للعزي[1] والمراح[2]) :

---

(١) إعراب(رى السحاب يا زينب) هو ما يلى : (رى) فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع (السحاب) مفعول به (يا) حرف نداء (زينب) منادى مبني على الضم في محل نصب .

(٢) إنني بحثت عن ترجمة لهذا الشيخ فيما بين يدي من كتب التراجم فلم أجد له ترجمة سوى ما وجدته في آخر صفحة من كتابه هذا الذي بين يدي ، ونصه : "وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح المبارك – إن شاء الله تعالى – على يد الفقير العاجز الحقير عمر الطرابيشي المذنب غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولكل المسلمين في ١٩ ربيع الثاني من سنة ١٢٧٦ هـ ست وسبعين بعد المائتين والألف" .

فهذا النص يوحي بأن هذا العلامة من علماء القرن الثالث عشر الهجري ومن الملاحظ أن محقق هذا الكتاب لم يشر إلى ترجمة هذا العالم ، وهذا دليل على أن أصحاب كتب التراجم قد أهملوا ترجمته .

(٣) الراح : الخمر .

"استثقلت الكسرة على الياء فحذفت (يعني الكسرة)[٣] فالتقى ساكنان الياء التي هي لام الكلمة ، وياء الفاعل (يعني ياء المخاطبة)[٤] فحذفت الياء التي هي لام الكلمة ؛ لأنها جزء كلمة برأسها ، ولم تحذف الياء التي هي ضمير الفاعل ؛ لأنها عمدة... أهـ"[٥].

التعقيب

والأحسن والأولى – في نظري – هو ما ذكرته من أن سبب حذف الياء هو التقاء الساكنين الناشئ عن قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، لأن شرط قلب الياء ألفاً محققة في هذا الفعل ، والله أعلم .

ومثال إسناد الأمر من (رأى) إلى واو الجماعة : روا زيداً يا رجال ، وروني في الصباح يا رجال ، ووزن (روا) : (فوا) ، وأصله : (ارأيون) على وزن (افعلون) فحذفت النون لصيغة الأمر ، لكون الأمر مسنداً إلى واو الجماعة[٦] ثم حذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفت من المضارع ، وأعطيت حركتها التي هي الفتحة للراء الساكنة قبلها، فحذفت همزة الوصل استغناءً عنها لزوال قائدتها ؛ لأنها جئ بها للتوصل إلى النطق بالساكن ، والساكن الذي يراد التوصل بها إليه زال بإحلال فتحة الهمزة المحذوفة محله ، فصار الفعل (ريوا) على وزن (فلوا) تحركت الياء التي هي لام الفعل وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان الألف وواو الجماعة فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما لم تحذف الواو ؛ لأنها عمدة ، والعمدة لا يجوز حذفه إلا في المواضع المحفوظة في باب الفاعل ، لأنه يعد جزءاً من الجملة ، كما أن الياء حرف من حروف الهجاء ليست جزءاً من جملتها ، فصار الفعل (روا)[٧] على وزن (فوا) .

---

(١) العزي : هو كتاب في علم الصرف له شهرته ، وصاحب التصريف العزي هو عز الدين أبو الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم المعروف بالزنجاني المتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة ترجمته في طبقات ابن الجزري ٤٨/٢ .

(٢) المراح نسبة إلى كتاب (مراح الأرواح في التصريف) للعلامة أحمد بن علي ابن مسعود .

(٣) ما بين القوسين زائد على النص للتوضيح .

(٤) ما بين القوسين زائد على النص للتوضيح .

(٥) كتاب شراب الراح فيما يتوصل به العزي والمراح للشيخ عمر الطرابيشي ص٧٦-٧٨ ، وهذا الكتاب عبارة عن شرح ستة أبيات في الصرف للإمام عبد القادر الجرجاني ، وهذه الأبيات مشتملة على ست كلمات وردت في اللغة العربية يقف فيها فعل الأمر على حرف واحد ، والكلمات الست هي : وفي ، ووقى ، ووعى ، ورأى ، وولى ، وودي .

(٦) من المحفوظ أن الأمر يبنى على حذف النون إذا كان مسنداً إلى ياء المخاطبة أو ألف الاثنين ، أو واو الجماعة .

(٧) إعراب (روا) (رأى) فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة فاعل .

ولقد أشار سيبويه إلى ذلك إشارة موجزة فقال في كتابه : "وإذا أردت أن تخفف همزة (ارأوه) – قلت : (روه) ، تلقى حركة الهمزة على الساكن[1] ، وتلقى ألف الوصل[2] ؛ لأنك استغنيت حين حركته الذي بعدها ؛ لأنك إنما ألحقتَ ألف الوصل للسكون ، ويدلك على ذلك : رذاك ، وسلِ ، خففوا (ارأ) و (اسأل)[3] ... أهـ .

وإذا أسند الأمر من (رأى) إلى ألف الاثنين ، أو إلى نون النسوة ردّت الألف التي هي لام الفعل إلى أصلها الياء .

فمثال إسناده إلى ألف الاثنين قولك : يا رجلان! ريا زيداً[4] ، وأصل (ريا) : (ارأيان) على وزن (افعلان) فحذفت النون لصيغة الأمر ، ثم حذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفت من المضارع، وأعطيت حركتها التي هي الفتحة للراء الساكنة قبلها فحذفت همزة الوصل استغناءً عنها على النحو الذي شرحته قبلاً فصار الفعل (ريا) على وزن (فلا) ، ولا تقلب الياء التي هي لام الفعل ألفاً مع وجود سبب القلب ، وهو تحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأنها تبقى في المضارع المسند إلى ألف الاثنين ولا تحذف خشية التباسه بالمضارع المسند إلى الواحد حالة النصب على النحو الذي سبق، فكما لا تحذف في المضارع كذلك لا تحذف في الأمر ، قال ابن كمال باشا: "لأن تثنية أمر المخاطب مأخوذة من تثنية المخاطب من المضارع"[5] .

ومثال إسناد الأمر من (رأى) إلى نون النسوة قولك : "رين زيداً يا نساء" .

فأصل (رين) : (ارأين) على وزن (افعلن) فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، كما حذفت من المضارع ، وأعطيت حركتها التي هي الفتحة للراء الساكنة قبلها فحذفت همزة الوصل استغناءً عنها لزوال فائدتها على النحو الذي شرحنا ، فصار الفعل : (رين) على وزن (فلن) .

وإعراب (رين) فعل أمر مبني على السكون ، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

---

(١) المقصود بالساكن هو الراء .
(٢) المراد بألف الوصل – هنا – هو همزة الوصل .
(٣) الكتاب لسيبويه ٥٤٦/٣ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .
(٤) إعراب (ريا زيداً) ريا فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل زيداً مفعول به للفعل (ريا) .
(٥) الفلاح شرح المراح لابن كمال باشا ص١١٠ .

ولقد ذكر الإمام عبد القاهر الجرجاني بيتاً بين خمسة أبيات أظهر فيه أربع صور وضح في كل صورة منها وضع وهيئة الأمر من (رأى) حال كونه مسنداً إلى أحد ضمائر الرفع التي يجوز أن يسند إليها فعل الأمر ، وذلك البيت هو قوله :

وَقُلْ لِرَاءٍ رَأَىَ صَيْداً لِيَقْتُلَهُ رَ الصَّيْدَ وَيْكَ رَيَاهُ رَوَهْ رَىْ رَيْنِ[1]

فالصور الأربع – في هذا البيت – هي : (رياه) و (روه) و(رى) و(رين) ، فأما (رياه) فهي صورة لفعل الأمر من (رأى) المسند إلى ألف الاثنين ، وأما (روه) فهي صورة لفعل الأمر من (رأى) المسند إلى واو الجماعة، وأما (رَى) فهي صورة لفعل الأمر من (رأى) المسند إلى ياء المخاطبة ، وأما (رين) فهي صورة لفعل الأمر من (رأى) المسند إلى نون النسوة ، فتلك أربع صور .

(١) ينظر البيت في كتاب شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمراح للشيخ عمر الطرابيشي ص٦٨ .

توكيد مضارع رأى وأمرها

توكيد مضارع (رأى) وأمرها بالنون

من القواعد الصرفية الجلية التي لا يدور حولها الشك أن من العلامات التي يتضح بها الفعل عن قسيمية الاسم والحرف – توكيده بإحدى نونين ، أولاهما مشددة مبنية على الفتح تسمى نون التوكيد الثقيلة ، والثانية مخففة مبنية على السكون تسمى نون التوكيد الخفيفة ، ومن القواعد الصرفية الجلية الحرية بأن تحفظ أن الفعل الماضي لا يجوز توكيده بإحدى النونين المشار إليهما ؛ لأن دلالته تتناقض ، وتتنافى مع دلالة نون التوكيد ، فالفعل الماضي يدل على حدث في الزمن الذي مضى وانتهى ، ونون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال ، فهما – إذن – متناقضان ، ولا يجوز الجمع بين متناقضين ، وإن ورد عن العرب توكيد الفعل الماضي بالنون – فإنه يعد شاذاً يحفظ ولا يقاس عليه .

ومن هذا المنطلق لا يؤكد مما يتصرف من (رأى) إلا المضارع والأمر، وهما من الأفعال المعتلة الآخر بالألف ، فالأحكام التي تجري على الفعل المعتل بالألف – عند توكيده بالنون – تجري عليهما عند توكيدهما بالنون سواءً بسواءً ، وإليك كيفية توكيد مضارع (رأى) وأمره :

أولاً : كيفية توكيد مضارع (رأى) :-

عند توكيد مضارع (رأى) بإحدى نوني التوكيد تقع فيه بعض التغييرات إذا كان مسنداً إلى اسم ظاهر ، أو إلى ضمير مستتر ، أو إلى ضمائر الرفع البارزة ، كغيره من الأفعال إذا كانت معتلة الآخر بالألف ، فقد تحذف منه الألف التي هي لامه ، أو تقلب ياء ، وقد يتحرك ضمير الرفع بحركة مجانسة له دون أن يحذف ، وقد تحذف نون الرفع ، وقد تحرك نون التوكيد بالكسر ، وقد تزاد ألف بين نون الرفع ونون التوكيد إلى غير ذلك من التغييرات المختلفة المترتبة على توكيده بنون التوكيد ، وإليك هذه التغييرات مفصلة :-

(أ) : إذا كان مضارع (رأى) مسنداً إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير مستتر – وجب – عند توكيده بإحدى نوني التوكيد – قلب الألف التي هي لامه ياء مفتوحة ، فمثال الأول قولك : تالله ليرين الظالم ظلمه ظلمات يوم

القيامة ، ومثال الثاني قولك : والله لترين – أيها العادل – عدلك نوراً يوم القيامة .

(ب) : إذا كان مضارع (رأى) مسنداً إلى ألف الاثنين – قلبت الألف التي هي لامه ياءً مفتوحة ، وحذفت نون الرفع لتوالي النونات ، وحركت نون التوكيد الثقيلة بالكسر ، وبقيت ألف الاثنين على حالها ، مثال ذلك قولك: والله – يا مسلمان – لتريان الحق ظاهراً ، وقولك : والله إن المسلمين ليريان الحق ظاهراً .

(ج) : إذا كان مضارع (رأى) مسنداً إلى نون النسوة – قلبت الألف التي هي لامه ياء ، وزيدت ألف بين نون النسوة ونون التوكيد تسمى بالألف الفاصلة ، وحركت نون التوكيد بالكسر ، مثال ذلك قولك : والله – يا نساء – لترينان الحق منصوراً .

(د) : إذا كان مضارع (رأى) مسنداً إلى واو الجماعة ، أو إلى ياء المخاطبة – وجب حذف الألف التي هي لام الفعل ، وبقيت الفتحة قبلها دليلاً عليها ، وحركت واو الجماعة بالضم ، وياء المخاطبة بالكسر ، وحذفت نون الرفع ، لتوالي النونات ، فمثال توكيد مضارع (رأى) المسند إلى واو الجماعة قولك : والله – يا رجال – لترون العدل منصوراً ، وأعلى من ذلك قوله تعالى : ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ[1] الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾[2] .

وأصل (ترون) : (ترأيونن) على وزن (تفعلونن) فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ونقلت حركتها التي هي الفتحة إلى الراء الساكنة قبلها فصار الفعل (تريونن) على وزن (تفلونن) فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل (تراونن) على وزن (تفلونن) فاجتمعت الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ، وواو الجماعة ، وهما ساكنان ، كما وضح من الوزن السابق ، ولا يجتمع ساكنان في كلمة واحدة، فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين[3] ، فصار الفعل (ترونن) على وزن (تفونن) ، ثم حذفت نون الرفع لتوالي النونات ، وبقيت واو الجماعة ساكنة كما هي ، والنون الأولى من نون التوكيد المشددة ساكنة ؛ لأن الحرف المشدد – كما هو معروف – بحرفين ، الأول منهما

---

(١) اللام في (لترون) واقعة في جواب قسم محذوف ... ينظر النهر الماد من البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٧/٨ ، وتفسير الآلوسي ٦٦٤/١٨ .

(٢) الآيات ٥ و ٦ و ٧ من سورة التكاثر .

(٣) أعلم أن حذف الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل أولى من حذف واو الجماعة ، قال أبو البركات الأنباري في كتابه البيان ٥٣١/٢ : "لأن الألف لم تدخل لمعنى ، وكان حذفها بخلاف الواو ، فإنها دخلت لمعنى ، وهو الجمع " .

ساكن ، والثاني متحرك ، فوجب تحريك الواو للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما وجب تحريكها دون حذفها ؛ لأن قبلها فتحة ، والفتحة حركة غير متجانسة للواو ، فلو حذفت الواو – لم يبق في الفعل ما يدل على حذفها بخلاف ما إذا كان قبلها ضمة ، فإنها تحذف لدلالة الضمة عليها ، وكان تحريك واو الجماعة بالضم ؛ لأنها حركة مجانسة لها ، فصار الفعل (ترون) على وزن (تفون)[1].

ومثال توكيد مضارع (رأى) المسند إلى ياء المخاطبة قولك : والله – يا فاطمة – لترين السعادة واضحة في طاعة زوجك ، وأعلى من ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا[2]﴾.

وأصل (ترين) : (ترأيين) على وزن (تفعلين) فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، كما حذفت من (ترى) و(يرى) ، ونقلت حركتها التي هي الفتحة إلى الراء الساكنة قبلها ، فصار الفعل (ترييين) على وزن (تفعلين) فتحركت الياء التي هي لام الفعل ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل (تراين) على وزن (تفلين) ، فاجتمعت الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ، وياء المخاطبة ، وهما ساكنان ، ولا يجتمع ساكنان في كلمة واحدة فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين فصار الفعل (ترينن) على وزن (تفينن) ثم دخلت (إن) الشرطية المدغمة في (ما) الزائدة ، فحذفت نون الرفع للجزم ؛ لأن الفعل واقع شرط (إن) ، وهو من الأفعال الخمسة ، وبقيت ياء المخاطبة ساكنة كما هي ، والنون الأولى من نون التوكيد المشددة ساكنة ؛ لأن الحرف المشدد بحرفين ، الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك ، فوجب تحريك ياء المخاطبة للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما وجب تحريكها دون حذفها ؛ لأن قبلها فتحة ، والفتحة حركة غير متجانسة للياء ، فلو حذفت الياء لم يبق في الفعل ما يدل عليها بخلاف ما إذا كان قبلها كسرة فإنها تحذف لدلالة الكسرة عليها ، كما تقول : والله – يا هند – لتسافرن هذا العام إلى أرض الحجاز لتأدية فريضة الحج ، وكان تحريكها بالكسرة ، لأن الكسرة حركة متجانسة للياء ، فصار الفعل (ترين) على وزن (تفين)[3] ، والحاصل مما تقدم أن في (ترين) ستة أعمال :

---

(١) عولت – في الوقوف على أصل (ترون) – على مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي ٨٣٩/٢ - ٨٤٠ ، وأمالي ابن الشجري ٤٩٢/٢ – ٤٩٣ .

(٢) من الآية ٢٦ من سورة مريم .

(٣) اعتمدت – في معرفة أصل (ترين) – على مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي ٤٥٢/٢-٤٥٣ ، وكتاب المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ص٨١ تحقيق الدكتور : علي توفيق الحمد ، ونزهة الطرف في علم الصرف للعلامة أحمد بن محمد=

أحدها : حذف الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال.

وثانيها : نقل حركة الهمزة التي هي الفتحة إلى الراء الساكنة قبلها.

وثالثها : قلب الياء التي هي لام الفعل ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ورابعها : حذف الألف المنقلبة عن الياء بسبب التقائها ساكنة مع ياء المخاطبة .

وخامسها : حذف نون الرفع بسبب دخول (إن) الشرطية المدغمة في (ما) الزائدة .

والسادس : تحريك ياء المخاطبة بالكسر كيلا تلتقي ساكنة مع النون الأولى من نون التوكيد الثقيلة .

رأي أبي حيان في حذف ياء (ترين) والرد عليه

يرى أثير الدين أبو حيان أن الياء المحذوفة من الفعل (ترين) هي ياء المخاطبة ، وأن الياء المكسورة الباقية هي لام الفعل ، قال في كتابه (النهر الماد) ـ عند تعرضه لآية مريم التي منها الفعل (ترين) -: ﴿ (إن) شرطية ، و(ما) زائدة ، وأصل (ترين) : (ترأيينن) ، نقلت حركة الهمزة إلى الراء ، وحذفت الهمزة ، وحذفت نون الرفع لدخول الجازم الذي هو (إن) ثم أدخلت النون الشديدة ، فاتحذفت ياء الضمير ، فبقيت (ترين) ، والياء المكسورة هي لام الفعل[1] ﴾ ... انتهى كلامه بحروفه .

التعقيب

والذي أعَرّجُ عليه أن الياء الباقية هي ياء المخاطبة ، وأن الياء المحذوفة هي لام الفعل خلافاً لأبي حيان ، وحسبي في ذلك ثلاثة أسباب :

=الميداني ص٢٧٣-٢٧٤ تحقيق الدكتور : السيد محمد عبد المقصود درويش ، وأمالي ابن الشجري ٤٩٢/٢-٤٩٣ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ٢ /١٢٣ ، وإملاء ما مَنّ به الرحمن للعكبري ٦٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٤٢٥٤/٥-٤٢٥٥ ، وشرح مراح الأرواح في علم الصرف لشمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز ص١٠٩ ، وشرح السعد على تصريف الزنجاني للعلامة مسعود بن عمر التفتازاني ص٩١ ، والفلاح شرح المراح في علم الصرف لابن كمال باشا ص١٠٩ ، وتدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني للشيخ عبد الحق النووي الثاني ص٩١ ، وحاشية الجمل على الجلالين ١٥٩/٣ (الفتوحات الإلهية) .

(١) النهر الماد لأبي حيان الأندلسي ١٧٩/٦ بهامش البحر المحيط .

السبب الأول : أن إبقاء الياء التي تمثل لام الفعل مخالف لقاعدة إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع البارزة ؛ لأن هذه الياء لما تحركت وانفتح ما قبلها – قلبت ألفاً ، وقاعدة الإسناد – كما ذكرت قبلاً – تنص على أن الفعل إذا كان معتل اللام بالألف ، وأسند إلى ياء المخاطبة – حذفت لامه للتخلص من التقاء الساكنين الناشئ من اجتماع الألف وياء المخاطبة ، فحذف لام الفعل – إذن- سببه إسناد الفعل إلى ياء المخاطبة فهو حاصل قبل توكيد الفعل بالنون .

والسبب الثاني : أن حذف الياء التي هي لام الفعل أولى صرفياً من حذف ياء المخاطبة ؛ لأن لام الفعل حرف هجائي من بنية الكلمة ، وليس جزءاً من الجملة، بخلاف ياء المخاطبة فإنها تعد جزءاً من الجملة لكونها فاعلاً .

والسبب الثالث : أن ياء المخاطبة لو حذفت لم يبق في الفعل ما يدل عليها ؛ لأن ما قبلها مفتوح ، والفتحة لا تناسب الياء بخلاف الياء التي هي لام الفعل ، فإنها تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فلما حذفت هذه الألف – بقي في الكلمة ما يدل عليها ، وهو الفتحة على الراء قبلها .

أما الذي سطره أبو حيان في كتابه (النهر الماد) من أن الياء المكسورة الباقية هي لام الفعل – فهو خطأ جليٌ لا يليق بفضل أبي حيان ، ولا يقبل من مثله ، ولا يقع فيه أصاغر العلماء ، ولكن لكل جوادٍ كبوة[1] ، ولكل عالم هفوة[2] ، ولكل صارم[3] نبوة[4] .

ثانياً : توكيد الأمر من (رأى) بالنون :

وكما ذكرت – قبلاً – أن الأمر فرع من المضارع قطعة منه ، فما أخذه مضارع (رأى) من أحكام – عند توكيده بالنون – يأخذه الأمر من (رأى) عند توكيده بالنون ، لأن الأمر – كما هو معلوم – يبنى على حذف النون إذا كان مسنداً إلى ياء المخاطبة ، أو إلى ألف الاثنين ، أو إلى واو الجماعة ، وإليك الأحكام المفصلة :-

(أ) إذا كان الأمر من (رأى) مسنداً إلى ضمير الواحد المخاطب – وجب عند توكيده – بإحدى نوني التوكيد – إعادة الياء التي هي لام الفعل مفتوحة بعد أن حذفت لبناء الأمر ، فتقول في (رَا الشمس يا عليُّ) : (رين الشمس يا علي) ووزن (رين) : (فلن) .

---

(١) تقول : كبا الفرس يكبو كبوة ، أي عثر .
(٢) الهفوة : السقطة والزلة .
(٣) الصارم : السيف القاطع .
(٤) النبوة : الجفوة والابتعاد وعدم القطع .

وأصل (رين) – قبل توكيده بنون التوكيد بناء على ما درسته - : (ارأى) على وزن (أفعل) فحذفت الياء التي هي لام الفعل لصيغة الأمر ؛ لأن الأمر من الناقص يبنى على حذف حرف العلة ، فصار الفعل (ارأ) على وزن (افع) ثم حذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ثم نقلت حركتها التي هي الفتحة إلى الراء الساكنة قبلها ، فتحركت الراء فحذفت همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها قال سيبويه : "لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها ؛ لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون[1] ... انتهى كلامه" فبقى الفعل على حرف واحد ، وهو فاؤه : (رَ) على وزن (فَ) ، فلما أكد بنون التوكيد – عادت إليه لامه التي هي الياء المحذوفة لبناء الأمر ، لأن الأمر إذا كان صحيحاً بنى على السكون بسقوط حركة آخره ، وإذا كان ناقصاً بنى على حذف اللام بسقوط حرف العلة فلام الكلمة – إذن – في الناقص بمنزلة الحركة في آخر الصحيح ، فإذا أكد الأمر الصحيح المسند إلى ضمير الواحد المخاطب – بني على الفتح ، فكأن الحركة المحذوفة من آخره أعيدت إليه ، فلما أعيدت إليه الحركة في الصحيح بعد توكيده بالنون – كان من العدل والإنصاف أن تعاد إليه اللام التي حذفت للبناء من الناقص عند توكيده ، ووجب أيضاً أن تعاد هذه اللام مفتوحة ؛ لأنها لو أعيدت ساكنة لترتب على ذلك اجتماع ساكنين هذه اللام ، والنون الأولى من نون التوكيد ، فلكي لا يقعوا في هذا المحذور أعادوها مفتوحة ، هذا ما أفدته من تعليلات بعض الصرفيين في مصنفاتهم بعد أن أعملت فكري ، وأكددت نظري ، وعصرت عقلي[2] .

(ب) إذا كان الأمر من (رأى) مسنداً إلى ألف الاثنين – قلبت – عند توكيده بالنون – الألف التي هي لام الفعل ياءً مفتوحة ، وحذفت نون الرفع لبناء الأمر ؛ لأنه مسند إلى ألف الاثنين ، وحركت نون التوكيد بالكسر "لشبهها بنون التثنية في زيادتها آخراً بعد ألف"[3] ، وبقيت ألف الاثنين على حالها ، "ولم تحذف لخفتها ، ولئلا يلتبس الفعل بفعل الواحد ، ولم تحرك لأنها لا تقبل الحركة"[4] ، ولا يقال اجتمع – هنا – ساكنان ، الألف والنون الأولى من نون التوكيد ، فالواجب حذف الألف للتخلص من التقاء الساكنين ، لأننا نقول : إن تجاور الساكنين معهود ومستساغ إذا كان الأول منهما حرف لين ، والثاني منهما مدغماً في مثله ، وهذا محقق مع نون

---

(١) كتاب سيبويه ٥٤٦/٣ .
(٢) تنظر تعليلات بعض الصرفيين لعودة لام الأمر الناقص عند توكيده بنون التوكيد في: مراح الأرواح في علم الصرف لأحمد بن علي بن مسعود ص١١٠ ، وشرح السعد على تصريف الزنجاني ص٢٠٤ ، وشرح مراح الأرواح لديكنقوز ص١١٠ ، وتدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني ص٢٠٤ .
(٣) و (٤) ينظر ما بين علامتي التنصيص في شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢٢٢/٣.

التوكيد الثقيلة ، إذا وقعت بعد ألف الاثنين ، أو الألف الفاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد.

فمثال توكيد فعل الأمر من (رأى) المسند إلى ألف الاثنين قولك : أيها المسلمان ريان القمر ، ويا فتاتان ريان الطعام ، ووزن (ريان) : (فلان) .

وأصل (ريان) - بناء على ما علمته من هذا الموضوع - : (ارأيانن) على وزن (افعلانن) فحذفت نون الرفع لبناء الأمر ؛ لأن الأمر مسند إلى ألف الاثنين ، فهو مبني على حذف النون ، فصار الفعل (ارأيان) ثم حركت نون التوكيد بالكسر لشبهها بنون التثنية في زيادتها آخراً بعد ألف، ثم حذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ونقلت حركتها التي هي الفتحة إلى الراء الساكنة قبلها ، فحذفت همزة الوصل لزوال فائدتها ؛ لأنها جئ بها للتوصل إلى النطق بالساكن ، والساكن الذي يراد التوصل بها إليه زال بإحلال فتحة الهمزة التي حذفت محله ، فصار الفعل (ريان) على وزن (فلان) .

وخلاصة الأمر أن في الفعل (ريان) أربعة أعمال :

أحدها : حذف نون الرفع لبناء فعل الأمر على حذفها .

وثانيها : تحريك نون التوكيد بالكسر لمشابهتها نون التثنية في زيادتها آخراً بعد ألف .

وثالثها : حذف الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال.

والعمل الرابع : حذف همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها لزوال فائدتها بعد تحرك الراء الساكنة التي بعدها بحركة الهمزة المحذوفة تخفيفاً.

(ج) : إذا كان الأمر من (رأى) مسنداً إلى نون النسوة – قلبت – عند توكيده بالنون – الألف التي هي لام الفعل ياء ، وزيدت ألف بين نون النسوة ونون التوكيد تسمى بالألف الفاصلة ، وحركت نون التوكيد بالكسر ، مثال ذلك قولك : يا نساء ريان الطعام ، ووزن (ريان) : (فلنان) .

وأصل (ريان) – بناء على ما أفدته من دراستي هذا الموضوع - : (ارأينن) على وزن (افعلنن) حذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ونقلت حركتها التي هي الفتحة إلى الراء الساكنة قبلها ، فتحركت الراء فحذفت همزة الوصل استغناء عنها لزوال فائدتها ، فصار الفعل (رينن) على وزن (فلنن) ثم زيدت ألف بين نون النسوة ونو كيد

تسمى بالألف الفاصلة ، وحركت نون التوكيد بالكسر ، فصار الفعل (رينان) على وزن (فلنان) .

والحاصل أن في (رينان) أربعة أعمال :-

أحدها : حذف الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال .

وثانيها : حذف همزة الوصل لزوال فائدتها بعد تحرك الراء الساكنة التي بعدها بحركة الهمزة التي حذفت تخفيفاً .

وثالثها : زيادة ألف بين نون النسوة ونون التوكيد تسمى بالألف الفاصلة.

والعمل الرابع : تحريك نون التوكيد بالكسر .

(د) إذا كان الأمر من (رأى) مسنداً إلى واو الجماعة أو إلى ياء المخاطبة – حذفت – عند توكيده بنون التوكيد الألف التي هي لام الفعل وجوباً، وبقيت الفتحة قبلها دليلاً عليها ، وحركت واو الجماعة بالضم ، لأنها حركة تجانسها وحركت ياء المخاطبة بالكسر ، لأنها حركة تجانسها ، وحذفت نون الرفع لبناء الأمر ؛ لأن الأمر – كما هو معروف – إذا أسند إلى ألف الاثنين ، أو إلى واو الجماعة ، أو إلى ياء المخاطبة – بني على حذف النون .

فمثال توكيد الأمر : من (رأى) المسند إلى واو الجماعة قولك : يا رجال رون أولادكم ، ووزن (رون) : (فون) .

وأصل (رون) – بناء على ما أفدته من دراستي هذا الموضوع - : (ارأيونن) على وزن : (افعلونن) فحذفت نون الرفع لبناء الأمر ؛ لأن الأمر مسند إلى واو الجماعة ، فهو مبني على حذف النون ، فصار الفعل (ارأيون) على وزن (افعلون) ثم حذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ونقلت حركتها التي هي الفتحة إلى الراء الساكنة قبلها ، فتحركت الراء فحذفت همزة الوصل لزوال فائدتها ، فصار الفعل (ريون) على وزن (فلون) فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فاجتمع ساكنان الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ، وواو الجماعة فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين ، وبقيت واو الجماعة ساكنة ، كما هي ، والنون الأولى من نون التوكيد المشددة ساكنة ؛ لأن الحرف المشدد بحرفين الأول منهما ساكن ، فوجب تحريك الواو للتخلص من تجاور الساكنين .

وإنما وجب تحريكها دون حذفها ، لأن قبلها فتحة ، والفتحة بحركة غير متجانسة للواو ، فلو حذفت الواو لم يبق في الفعل ما يدل عليها ،

بخلاف ما إذا كان قبلها ضمة فإنها تحذف لدلالة الضمة عليها ، كما تقول : يا رجال استقمن في حياتكم ، واغضبن الشيطان بطاعتكم ربكم .

وكان تحريك واو الجماعة بالضم ؛ لأنها حركة متجانسة لها ، فصار الفعل (رون) على وزن (فون) ، قال العلامة عبد القاهر الجرجاني : "ولم يحذف واو الجمع في (رون) لعدم الضمة فيما قبلها[1] ... أهـ كلامه" ، وجاء في شرح السعد على تصريف الزنجاني ما هو نصه : "... رون بضم الواو دون الحذف ... ، لأنه لا ضمة ههنا تدل عليه ؛ لأن ما قبله مفتوح[2]...أهـ " .

ومثال توكيد الأمر من (رأى) المسند إلى ياء المخاطبة قولك : يا فاطمة رين أولادك ، وحافظن على زوجك .

وأصل (رين) : (ارأيين) على وزن (افعلين) ، فحذفت نون الرفع لبناء الأمر ؛ لأن الأمر مسند إلى ياء المخاطبة فهو مبني على حذف النون ، فصار الفعل (ارأيين) على وزن (افعلين) ، فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ونقلت حركتها إلى الراء الساكنة قبلها ؛ فتحركت الراء فحذفت همزة الوصل لزوال فائدتها ، فصار الفعل (ريين) فتحركت الياء التي هي لام الفعل ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فصار الفعل (راين) فاجتمعت الألف المنقلبة عن لام الفعل وياء المخاطبة، وهما ساكنان فحذفت الألف للتخلص من تجاور الساكنين، فصار الفعل (رين) فبقيت ياء المخاطبة ساكنة، كما هي، والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة ساكنة فوجب تحريك ياء المخاطبة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فصار الفعل (رين) ، وإنما وجب تحريكها دون حذفها – كما ذكرت مراراً - ، لأن قبلها فتحة ، والفتحة غير متجانسة للياء ، فلو حذفت الياء لم يبق في الفعل ما يدل عليها بخلاف ما إذا كان قلبها كسرة فإنها تحذف لدلالة الكسرة عليه ، كما تقول : سافرن يا هند ، وكان تحريكها بالكسرة ، لأن الكسرة حركة متجانسة للياء .

ولقد أشار الميداني[3] – في كتابه نزهة الطرف في علم الصرف – إلى توكيد الأمر من (رأى) المسند إلى ضمائر الرفع بقوله : "فإذا ألحقت نون التأكيد قلت: رين - ريان - رون - رين - ريان - رينان[4]...أهـ كلامه.

---

(١) كتاب المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ص٨٢ .

(٢) شرح السعد على تصريف الزنجاني للتفتازاني ص٢٠٤ بهامش كتاب تدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصرف الزنجاني .

(٣) هو أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ، كان يسكن محلة من محال (نيسابور) تسمى "الميدان" ، فنسب إليها ، ومن أهم مؤلفاته النافعة : نزهة الطرف في علم الصرف ، والنحو الميداني ، ومجمع الأمثال ... توفى سنة ثماني عشرة وخمسمائة من الهجرة ... تنظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٤٥/٥، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٤٨/١ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٣٥٦/١ .

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف للميداني ص٣٠٩ .

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على من ظهرت على يديه المعجزات .

فها هو ذا البحث قد اكتملت أحكامه وقواعده ، وأجمعت أفكاره وفوائده، وعقلت مسائله وشوارده ، وقيدت عناوينه ونظمت فرائده ، وقد خرجت – بفضل الله وعونه – من ذلك بنتائج كثيرة أهمها ما يلي :-

(أ) وفقت – بعون الله – في جمع ودراسة ومناقشة أهم الآراء والأقوال التي تتصل بكلمة (رأى) .

(ب) حاولت في مناقشة الآراء أن يكون كلامي مدعوماً بالأدلة النحوية أو الصرفية والشواهد القرآنية والشعرية التي تؤكد ما ذكرته وتدعم ما عرضته وتعضد ما رأيته وتكشف عن مدى صحته .

(ج) أن العرب ألحقت (رأى) الحلمية بـ (رأى) العلمية في العمل .

(د) أن من صور (رأى) التي وردت في كلام العرب (أرى) المبنية للمجهول ، وفي هذه الصورة يكون معناها (أظن) .

(ه) أن (رأى) لكونها من أفعال القلوب المتصرفة – تعمل في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وأن العرب ألحقت بها في هذا الاستعمال (رأى) الحلمية والبصرية .

(و) أن صورة (أرى) الماضي المزيد بهمزة النقل تتحد مع صورة (رأى) المضارع المبدوء بهمزة المضارعة .

(ز) أنني وضعت أموراً يعرف بها (أرى) الماضي و(أرى) المضارع.

(ح) أن (رأى) ترد في كلام العرب مضمنة معنى (انتهى) ، وفي هذه الحالة تكون متعدية إلى المفعول بواسطة حرف الجر (إلى) .

(ط) أن (رأى) ترد في كلام العرب مضمنة معنى (أخبرني) .

(ي) أن مضارع (رأى) إذا أسند إلى ياء المخاطبة ونون النسوة اتحد لفظه، فيقال فيه (ترين) .

(ك) وفقت – بفضل الله – في بيان بعض المعاني العامة لبعض الشواهد الشعرية المتصلة بكلمة (رأى) والتي لم يتعرض لها أحد ممن استشهد بها كقول الشاعر :-

وأنت أراني الله أمنع عاصم وأرأف مستكفي وأسمح واهب

ولعلي بذلك أكون قد شاركت بجهد متواضع في خدمة علم العربية الذي جعله الله ببركة علمائه خادماً للكتاب العزيز المنزل الكريم وكلام نبيه المرسل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الدكتور

حسن شيخون أحمد شيخون

مدرس اللغويات بكلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات :-

(١) شرح الكتاب لأبي سعيد السيرافي الجزء الثاني مخطوط بدار الكتب ، وهو مودع تحت رقم ١٣٦ نحو تيمور .

ثانياً : الرسائل العلمية :-

(٢) التذييل والتكميل في شرح التسهيل لابن مالك تأليف أبي حيان الأندلسي ، وهذا الكتاب مجموعة رسائل دكتوراه .

الجزء الأول : إعداد الباحث مصطفى أحمد حباله ١٤٠١هـ ، وهو مودع في المكتبة المركزية لجامعة الأزهر برقم ٩٧٠ .

والجزء الثاني: تحقيق : السيد تقي عبد السيد ، وهو مودع في مكتبة كلية اللغة العربية (القاهرة) برقم ١٦٦١ رسائل .

والجزء الثالث : تحقيق حماد حمزة أحمد ، وهو مودع في مكتبة كلية اللغة العربية (القاهرة) برقم ١٥٨٨/١٥٨٦ .

(٣) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ، وهو مجموعة رسائل دكتوراه

الجزء الأول : تحقيق الباحث : محمد عبد الرحمن محمد المفدي ، وهو مودع في مكتبة كلية اللغة العربية (القاهرة) برقم ١٠٥١ .

والجزء الثاني تحقيق : محمد السعيد عبد الله ، وهو مودع في المكتبة المركزية لجامعة الأزهر تحت رقم ٧٦٥ ، ومركز الشيخ صالح ميكروفيلم ٢٥٥٨/١ .

(٤) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش الجزء الثاني ، وهو رسالة دكتوراه إعداد : جابر محمد محمود البراجة ، وهذه الرسالة مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية (القاهرة) تحت رقم ١٩٥٢ رسائل .

ثالثاً : الكتب المطبوعة :-

(٥) القرآن الكريم .

(٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر تأليف الشيخ : أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي ، تصحيح وتعليق : على محمد الضباع (ط) عبد الحميد حنفي – مصر .

(٧) الإحاطة في أخبار غرناطة تأليف لسان الدين بن الخطيب تحقيق الأستاذ : محمد عبد الله عنان مكتبة الخانجي ١٣٩٣هـ .

(٨) أخبار النحويين البصريين ومراتبهم تأليف أبي سعيد السيرافي ، تحقيق الدكتور : محمد إبراهيم البنا ، طبعة دار الاعتصام الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

(٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق الدكتور : مصطفى أحمد النماس – ط المدني .

(١٠) أسلوب التنازع بين المذاهب النحوية والتراكيب العربية دراسة تحليلية نقدية تأليف الدكتور : حسن شيخون أحمد شيخون ، وهذا البحث نشر في المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج ، العدد التاسع عشر .

(١١) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، تحقيق : غازي مختار طليمات – ط مجمع اللغة العربية بدمشق .

(١٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، وهذا الكتاب معه كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري –ط دار الغد.

(١٣) الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج تحقيق الدكتور : عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط (٢) سنة ١٤٠٧هـ.

(١٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه –ط حيدر آباد الناشر مكتبة المتنبي – القاهرة .

(١٥) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس تحقيق الدكتور : زهير غازي زاهد – ط العاني ، بغداد ، سنة ١٩٧٩م .

(١٦) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف : خير الدين الزركلي – ط بيروت .

(١٧) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني – ط دار الكتب ج١ – ١٦ ، وبقية الأجزاء نشر الهيئة العامة للتأليف والنشر .

(١٨) أمالي ابن الشجري تحقيق الدكتور : محمود محمد الطناحي الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة – ط المدني . ٣

(١٩) إملاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري – ط الميمنية بمصر سنة ١٣٢١ هـ .

(٢٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط دار الفكر العربي ، القاهرة ، وأخرى مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت سنة ١٤٠٦هـ .

(٢١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحي الدين عبد الحميد – ط دار الفكر – بيروت .

(٢٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ط دار الشام للتراث – بيروت – بدون تحقيق .

(٢٣) الإيضاح لأبي على الفارسي ، تحقيق الدكتور : حسن الشاذلي، القاهرة ، سنة ١٩٦٩م .

(٢٤) البحر المحيط لأبي حيان ، وبهامشه ثلاثة كتب – ط دار الفكر سنة ١٤٠٣هـ .

(٢٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ، تحقيق الأستاذ : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط دار الفكر سنة ١٣٩٩ هـ الطبعة الثانية .

(٢٦) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ، ومراجعة مصطفى السقا – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٢٧) تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن الخطيب البغدادي – ط دار الكتاب العربي – بيروت .

(٢٨) تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب للأعلم الشنتمري – هامش كتاب سيبويه – ط بولاق سنة ١٣١٧هـ .

(٢٩) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام تحقيق الدكتور: عباس مصطفى الصالحي – ط بيروت .

(٣٠) تدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني تأليف الشيخ عبد الحق سبط العلامة النووي الثاني – ط دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي .

(٣١) تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور : عفيف عبد الرحمن – ط مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٣٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق الأستاذ : محمد كامل بركات – ط دار الكتاب .

(٣٣) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري – ط عيسى البابي الحلبي .

(٣٤) تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) – ط دار التراث – بيروت .

(٣٥) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، تحقيق الدكتور : عبد الوهاب عبد اللطيف – ط مصر سنة ١٩٧٣م .

(٣٦) تقريب المقرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور : عفيف عبد الرحمن – ط دار المسرة – بيروت .

(٣٧) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، تحقيق الأستاذ : إبراهيم الأبياري – ط دار الكتاب العربي ، سجل العرب بعماد الدين (القاهرة) .

(٣٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، تحقيق الدكتور : عبد الرحمن علي سليمان ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية .

(٣٩) حاشية الدسوقي وبهامشه متن مغني اللبيب ط المشهد الحسيني.

(٤٠) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – ط الحلبي .

(٤١) حاشية يسن بن زين الدين العليمي على التصريح - ط البابي الحلبي.

(٤٢) حديقة الورود في أخبار أبي الثناء محمود تأليف عبد الفتاح الشواف – ط دار الغد .

(٤٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ، تحقيق الأستاذ : محمد عبد السلام هارون – ط المدني .

(٤٤) الخصائص لأبي الفتح بن جني ، تحقيق الأستاذ : محمد علي النجار– الطبعة (٢) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

(٤٥) الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية للشنقيطي تحقيق الدكتور : عبد العال سالم مكرم – ط دار البحوث العلمية بالكويت .

(٤٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للإمام السمين تحقيق الشيخ علي محمد معوض وزملائه – ط دار الكتب العلمية – بيروت .

(٤٧) ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ـ ط بغداد سنة ١٩٦٤ .

(٤٨) ديوان سراقة بن مرداس الباهلي ، تحقيق الدكتور / حسين نصار .

(٤٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة شهاب الدين الآلوسي ـ دار إحياء التراث ـ ط بيروت ١٤٠٥هـ .

(٥٠) سر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن جني ، تحقيق الدكتور : حسن هنداوي، الطبعة الأولى ، دار القلم للطباعة والنشر-دمشق-بيروت.

(٥١) سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق شعيث الأرنؤط ، وآخرين ـ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

(٥٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ ابن عماد الحنبلي ـ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .

(٥٣) شراب الراح فيما يتوصل به للغزى والمراح ، وهو عبارة عن شرح ستة أبيات في فعل الأمر الباقي على حرف واحد للإمام عبد القاهر الجرجاني تأليف الشيخ عمر الطرابيشي من علماء القرن الثالث عشر ، تحقيق وتعليق الدكتور: البدراوي زهران ـ ط دار المعارف ١٩٨٩م ط (٢) .

(٥٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ : محمد محيي الدين عبد الحميد نشر وتوزيع دار التراث (القاهرة) ـ ط دار مصر سعيد جودة السحار .

(٥٥) شرح الأشموني (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) مطبعة عيسى البابي الحلبي . بدون تحقيق .

(٥٦) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق الدكتور محمد عبد الحميد ـ ط دار الجيل ـ بيروت .

(٥٧) شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد وزميليه، مكتبة هجر للطباعة والنشر ١٤١٠هـ-١٩٩٠م الطبعة الأولى .

(٥٨) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي المسمى بالشرح الكبير ، تحقيق الدكتور : صاحب أبو جناح ـ طبعة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل .

(٥٩) شرح السعد على تصريف الزنجاني للعلامة مسعود بن عمر القاضي التفتازاني طبعة عيسى البابي الحلبي .

(٦٠) شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه- ط دار الكتب العلمية- بيروت .

(٦١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد – ط بيروت .

(٦٢) شرح شواهد الشافية للبغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه – ط دار الكتب العلمية – بيروت .

(٦٣) شرح الكافية في النحو للشيخ رضي الدين الاستراباذي – ط – دار الكتب العلمية – بيروت .

(٦٤) شرح مراح الأرواح في علم الصرف لشمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أحد علماء القرن التاسع الهجري – ط ، مصطفى البابي الحلبي – الطبعة الثالثة .

(٦٥) شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي، تحقيق الدكتور: الشريف عبد الله الحسيني البركاتي –ط الفيصلية - مكة المكرمة .

(٦٦) الطبقات الكبرى لابن سعد – ط – بيروت سنة ١٩٥٧م .

(٦٧) طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-ط – دار المعارف الطبعة الثالثة .

(٦٨) الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمزاني ، تحقيق الدكتور : فهمي حسن النمر وزميليه – ط – الثقافة سنة ١٤١١هـ-١٩٩١م الطبعة الأولى .

(٦٩) الفلاح شرح المراح لابن كمال باشا –ط عيسى البابي الحلبي .

(٧٠) القاموس المحيط للفيروز آبادي – ط دار الحديث القاهرة .

(٧١) كتاب سيبويه ، تحقيق الأستاذ : عبد السلام هارون الناشر مكتبة الخانجي .

(٧٢) كتاب المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور : علي توفيق الحمد – ط مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٧٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري – ط دار المعرفة – بيروت – لبنان .

(٧٤) لسان العرب لابن منظور الأفريقي المصري – ط دار المعارف المصرية .

(٧٥) المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور: محمد الشاطر - ط المدني سنة ١٤٠٣ .

(٧٦) مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف – ط دار المعرفة – بيروت .

(٧٧) مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي ، تحقيق الدكتور : حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٧٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق الدكتور : عبد الجليل عبد ه شلبي ، ط بيروت .

(٧٩) معاني القرآن للفراء الجزء الأول ، تحقيق الدكتور : عبد الفتاح شلبي وزميله ، ط الهيئة العامة للكتاب ، والجزء الثاني تحقيق : محمد علي النجار ، ط سجل العرب .

(٨٠) معجم الأدباء لياقوت الحموي ، ط دار المأمون ، بيروت .

(٨١) مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق الأستاذ : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط محمد علي صبيح .

(٨٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني بهامش خزانة الأدب – ط بولاق ١٢٩٩هـ .

(٨٣) المقتضب لأبي العباس المبرد ، تحقيق الأستاذ : محمد عبد الخالق عضيمه – ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي (القاهرة) .

(٨٤) المقرب لابن عصفور تحقيق الأستاذ : أحمد عبد الستار الجواري وزميله الطبعة الأولى العاني – بغداد سنة ١٣٩١هـ

(٨٥) الممتع في التصريف لابن عصفور ، تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة ، طبع ونشر دار الآفاق الجديدة – بيروت .

(٨٦) النحو الوافي للأستاذ : عباس حسن – ط دار المعارف .

(٨٧) نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط المدني .

(٨٨) نزهة الطرف في علم الصرف للميداني ، تحقيق الدكتور : السيد محمد عبد المقصود درويش–ط دار الطباعة الحديثة–ط (١)

(٨٩) نشأة النحو للشيخ: محمد الطنطاوي، طبع ونشر دار المعارف .

(٩٠) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب تأليف أحمد المقري التلمساني ، تحقيق الدكتور : إحسان عباس – ط دار صادر – بيروت ١٩٦٨م .

(٩١) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق الدكتور : محمد عبد القادر أحمد – ط بيروت .

(٩٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى ١٣٢٧٤هـ .

الموضـــــوع	الصَفحة
المقدمة	١٥٩
تمهيد	١٦٢
الفصل الأول : رأى دراسة نحوية	١٦٤
المبحث الأول : (رأى) من حيث العمل	١٦٥
اعتراض أبي حيان على ابن مالك في إلحاق رأى الحلمية بالعلمية	١٦٨
التعقيب على اعتراض أبي حيان	١٦٨
إعمال رأي في ضميرين	١٦٩
دخول همزة النقل على رأى	١٧١
حكم إلغاء (رُأى) وتعليقها	١٧٢
حكم إلغاء (أرَى) وتعليقها	١٧٥
المبحث الثاني : (أرى) المبنية للمجهول	١٧٦
حكم (أرى) المبنية للمجهول	١٧٦
أصل (أرى) المبنية للمجهول	١٧٧
التعقيب على مذاهب العلماء في أصل (أرى) المبنية للمجهول	١٧٨
المبحث الثالث : خروج (رأى) من معناها	١٨٠
تضمين (رأى) معنى (انتهى)	١٨٠
تضمين (رأى) معنى (أخبرني)	١٨١
أصل (أرأيت)	١٨٦
مذهب الأخفش في (أرأيت)	١٨٨
مذهب الرضى في نقل (رأى)	١٨٩
التعقيب على مذهب الرضى	١٩٠

مذاهب النحويين في الكاف المتصلة بـ (أرأيت) ١٩١
اعتراض النحاة على مذهب الفراء ١٩٣
التعقيب على هذا الاعتراض ١٩٤
آراء النحويين في تعليق (أرأيت) ١٩٦
اعتراض بعض النحويين على سيبويه ١٩٧
التعقيب على هذا الاعتراض ١٩٨
اختيار مذهب ابن عصفور ١٩٨
أحكام (أرأيت) ١٩٩
الفصل الثاني : (رأى) دراسة صرفية ٢٠٣
المبحث الأول : تصريف رأى ٢٠٤
حذف الهمزة من مضارع (رأى) ٢٠٨
كيفية صياغة الأمر ٢١٠
صياغة اسم الفاعل ٢١٩
صياغة اسم المفعول ٢١٢
المزيد من رأى ٢١٢
اتحاد صورة (أرى) الماضي و(أرى) المضارع ٢١٩
الفرق بين (أرى) الماضي و(أرى) المضارع ٢١٩
المبحث الثاني ٢٢٠
إسناد (رأى) ومضارعه وأمره إلى ضمائر الرفع البارزة ٢٢٠
اتحاد لفظ (ترين) في خطاب الواحدة وجمعها ٢٢٩
إسناد الأمر من (رأى) إلى ضمائر الرفع ٢٢٧
رأي الطرابيشي في حذف الياء ٢٢٨
التعقيب على رأي الطرابيشي ٢٢٩
المبحث الثالث : توكيد (رأى) وأمرها بالنون ٢٣٢
رأي أبي حيان في حذف ياء (ترين) والرد عليه ٢٣٥

توكيد الأمر من (رأى) ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٣٦
الخاتمة ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٤١
فهرس المراجع والمصادر ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٤٣
فهرس الموضوعات ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٥٠

تم فهرس الموضوعات